

رئيس الوزراء الكويتي:

الإخوان المسلمون موجودون
بالكويت ونحن نحترمهم ونقدرهم



بدء انتخابات مجلس الأمة الجديد وسط مقاطعة شعبية

«أوباما» يشيد بحكومة بورما!

على وقع
مذابح المسلمين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2029) 1 - 7 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٩) ١٧ - ٢٣ الحرم ١٤٣٤ هـ / ١ - ٧ ديسمبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

مصر: المعركة الأخيرة.. بين «الثورة» و«قضاة الدولة العميقة»



انتصار غزة..



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



وقفية الإعلام الهادف

خير مطلق دروس قيم
مطبوعات إعلامية
توجيه نافع
مساهمة جوائز تقديرية
مراكز أبحاث خير مطلق
الدين الإسلامي
خير مطلق
الدين الإسلامي
وقفية
مطبوعات إعلامية
برامج ندوات دروس مطبوعات إعلامية
جوائز تقديرية
مؤتمرات قيم
مؤتمرات مبادمة
مبادمة مؤتمرات وقفية
خطوط الإعلام الهادف
الإعلام الهادف
مطبوعات إعلامية
مراكز أبحاث
مبادمة الإعلام
مراكز أبحاث
مبادمة الإعلام

والوقوف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الانفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف . حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف) ، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا وأوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر الله تعالى وحث على الانفاق في سبيله ، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾» (الحجرات) .

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة

«أوقف عن نفسي وعن والدي»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر ، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصالح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير ، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ» .

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء .. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى :- «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾» (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة : في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالبروضة

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

مصر.. المعركة الأخيرة بين الثورة وقضاة الدولة العميقة



- ٢٢ الدولة والدستور.. وتجار الفوضى
- ٢٥ رجل المخابرات الأكثر شهرة والمحاولة الانقلابية بالسودان
- ٢٦ الصهاينة يرفعون الراية البيضاء على «عمود غيبتهم»
- ٣٢ مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول يدعم الإعلام الإسلامي
- ٣٤ الأردنيون يواصلون احتجاجاتهم المطالبة بإصلاح النظام
- ٣٦ السنغال: رغم الإنجازات.. العقوبات تملأ الطريق

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مصر على مفترق طرق!

شهدت مصر على امتداد الأسبوع الماضي أحداثاً سياسية ساخنة، يقف في خضمها الشعب المصري بكل فئاته على مفترق طرق؛ بين انطلاق الثورة المصرية نحو تحقيق أهدافها، أو اختطافها والعودة بها إلى نقطة الصفر؛ سعياً لإعادة إنتاج النظام البائد.. وقد كان «الإعلان الدستوري» الذي أصدره الرئيس «محمد مرسي» عصر الخميس ٢٢/١١/٢٠١٢ بمثابة نقطة فاصلة على طريق الثورة، وعلى طريق «تحسين» مكتسبات الشعب المصري، والحفاظ على البقاء على مؤسساته الكبرى دون تصفية أو حل، وإنجاز دستوره، ثم انتخاب برلمانه الذي تم حله، وتحقيق الاستقرار الدستوري والسياسي في البلاد؛ لتنتقل نحو رفع أنقاض النظام البائد الذي خرب البلاد، وأذل العباد، وترميم الاقتصاد، والشروع في حل المشكلات الاجتماعية المزمنة، والسعي نحو استرداد البلاد لعافيتها؛ لتعود مصر إلى مكانتها الريادية الطبيعية في المنطقة، وتعود درعاً قوية تحمي أمتها، وتزود عن عنها.

وقد فاجأ الرئيس المصري الساحة بهذا الإعلان؛ قطعاً للطريق - كما أعلن - على ما كان يدبر لبيل لجل «مجلس الشورى» بعد حل «مجلس الشعب»، ثم إبطال «الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور»، ثم إبطال «الإعلان الدستوري» الذي أعلنه الرئيس من قبل وأزاح بمقتضاه «المجلس العسكري» عن حكم البلاد؛ لتعود مصر - كما كانوا يبيتون - إلى نقطة الصفر بلا مؤسسات تشريعية، وبلا دستور، ويعود الحكم العسكري ليدبرها، وتظل مصر بلا استقرار سنوات أخرى؛ ليعيش شعبها في دوامة من الخلافات والصراع السياسي، وكل ذلك يصب في مزيد من انهيار الاقتصاد، وانهيار الأوضاع الاجتماعية، وتردي الأوضاع السياسية. لكن الرئيس «مرسي» استطاع قطع الطريق على كل ذلك بـ «الإعلان الدستوري» الجديد؛ حتى تمضي «الجمعية التأسيسية» في إنجاز الدستور، وحتى يمكن الحفاظ على «مجلس الشورى» (غرفة البرلمان الثانية) دون حل، مع منحه صلاحيات تشريعية في الدستور الجديد، كما أن «الإعلان الدستوري» الجديد أعاد الأمل في القصص لدماء شهداء ثورة ٢٥ يناير من قتلهم، ومنح الجرحى والمصابين معاشاً يضمن لهم حياة كريمة، ولا شك أن ذلك يصب في إطفاء حالة الغليان لدى الشعب، ويحدث حالة من الهدوء والاستقرار الاجتماعي والرضا من هؤلاء الضحايا وذويهم عن مجتمعهم وبلدهم الذي ضحوا من أجله، ويحقق الانتماء للوطن والاستعداد الدائم للتضحية من أجله.

لكن المتريصين بمصر في الخارج وسماسرتهم في الداخل يأبون إلا مواصلة خلط الأوراق، والاستماتة في الإبقاء على حالة الفوضى وعدم الاستقرار؛ سعياً لإسقاط البلاد في أيديهم؛ ليدبروها كما يحلو لهم ووفق مصالحهم ومطامعهم.. وفي الوقت نفسه، فإن هناك من يعمل على الإبقاء على مصر كما تركها النظام البائد ضعيفة اقتصادياً، ومضطربة اجتماعياً؛ حتى يمكن كسر شوكتها، والسيطرة على قرارها.. لكن وعي الشعب المصري الذي قام بأعظم ثورة، والذي يلتف - اليوم - حول رئيسه المنتخب، لن يدع ذلك المخطط الجهنمي يمر، وسيواصل الحفاظ على ثورته، وسيعمل خلف رئيسه ومع كل القوى الوطنية الشريفة على استكمال أهداف الثورة كاملة.. وقبل هذا وبعده، فإن الله سبحانه وتعالى الذي أحاط الثورة المصرية بعنايته، ووفر لها - سبحانه وتعالى - كل أسباب النجاح التي وقف البشر أمامها عاجزين؛ قادر على حماية تلك الثورة، ومدها بكل أسباب المنعة والقوة التي تمكنها من تحقيق كل أهدافها الكفيلة ببناء مصر الجديدة.. القوة المترابطة المتألفة المتحضرة؛ ﴿وَعَدَ اللَّهُ

لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦)﴾

(الروم).

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦)﴾

(سورة النور)

- ٤٠ عناية الأمة الإسلامية بتدوين التراجم ..
- ٤٤ مسيرة حياة مع المربي عابد الهاشمي
- ٤٨ خصائص الفن الإسلامي
- ٥٢ حلمي القاعود.. روح تسكن المذنب
- ٥٤ آداب المحدث والطالب
- ٦٠ توقف عن هذه العادات العشر تفلح وتسعد

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



بدء انتخابات مجلس الأمة وسط مقاطعة شعبية

تُجرى اليوم بالكويت انتخابات مجلس الأمة بنظام الدوائر الخمس والصوت الواحد، ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات مقاطعة واسعة واقبالاً ضعيفاً من الشعب، بعد أن قاطعها نواب الأغلبية وعدد كبير من الشخصيات العامة المعروفة، ولم يتقدم لها سوى مرشحين لا أرضية شعبية حقيقية لغالبيتهم.



بدر الداهوم

خالد السلطان

في السابق، فهناك أعداد شبابية كبيرة لها طروحاتها وأفكارها وتوجهاتها، ولن يوقف أحد حراكهم، والقوات الخاصة لن توقف الحراك، ولن يتوقف الحراك حتى لو قررت الأغلبية البرلمانية عدم تأييدها للاعتصامات.

وأضاف: «نحن أمام واقع سياسي، تحمله أصوات شابة، يلخص فكر المستقبل، ومجلس «الصوت الواحد» لا يتوافق مع رؤاهم، وربما تكون هناك اضطرابات في المستقبل».

وقال السلطان: «إن هناك حراكاً شعبياً ما بعد الأول من ديسمبر لم يتبلور شكله النهائي إلى الآن، وتعكف التكوينات راهناً على إعداده، وسيعلن عنه في حينه».

وأكد أن كتلة الأغلبية لم تصدر أي بيان في آخر اجتماعين لها، لأنه لم يكن هناك داع، فنحن كنا نتشاور، ونتبادل وجهات النظر، ولم ننته، وعلى العموم فإن الأغلبية تتشاور، ولا يوجد أي تباين في الآراء.

حراك خاص

من ناحية أخرى، قالت مصادر مطلعة لصحيفة «الراي» الكويتية: إن التيارات الوطنية وضعت آلية لحراكها المقبل، وإن الكوادر الشبابية في التكوينات التي تتبع المنبر الديمقراطي والتحالف الوطني فضلت أن يكون لها حراكها الخاص الذي يميزها.

وأوضحت المصادر أن أولى الخطوات الرافضة لتغيير آلية التصويت ستكون مع الطعن الذي سيقدمه النائب السابق الملا، وبلي ذلك تحركات عدة، من أبرز ملامحها عقد ندوات، وتعريف الناس بخطورة تشكيل حكومة ومجلس في ظل هذه الظروف، بالإضافة إلى احتمال عقد ندوات أسبوعية مشابهة لدواوين الإثنين.

مشابهة لدواوين الإثنين.

ومن جانبه، أكد النائب السابق خالد السلطان، أن المجلس والحكومة المقبلين، سيكونان الأسوأ في تاريخ الكويت، لأنهما يأتيان بعد تغييب إرادة الشعب، وحتماً ستكون هناك طريقة لمواجهةهما، ولن نستبق الأحداث.

وأوضح أن النظام المعمول به في الكويت ليس نظاماً برلمانياً كاملاً، وليس نظاماً رئاسياً، ومن أجل ذلك يجب أن تكون الحكومة متوافقة مع طموحات الشعب، وأن يعكس التشكيل الحكومي التشكيلة البرلمانية.

ودعا السلطان إلى حصول رئيس الوزراء والوزراء على ثقة البرلمان، وعموماً نحن لا نطالب بأحزاب وحكومة شعبية، وإنما بإمكاننا تحقيق الشرط من غير الإخلال بصلاحيات سمو الأمير بتكليف رئيس وزراء، بمعنى أن الاختيار لن يقع إلا على شخص لديه الكفاءة لقيادة البلد، ويحظى بثقة البرلمان، وقال: إن طرحه اقتراح بضرورة حصول رئيس الوزراء على الثقة قبل ممارسته أعماله قد لقي قبولا من قبل نواب الأغلبية، وإن كانت اجتهادات بعض نواب الكتلة تجنح نحو الحكومة الشعبية.

وأشار إلى أن الواقع السياسي الذي نعيشه الآن يختلف تماماً عما كان عليه

وكانت المحكمة الإدارية الكلية برئاسة المستشار نجيب الماجد قد حكمت يوم الإثنين الماضي بعدم الاختصاص في الدعوى المرفوعة من المحامي رياض الصانع ضد الحكومة، والمتضمنة وقف مرسوم الانتخابات.. وبذلك تجرى الانتخابات وفقاً لهذا المرسوم.

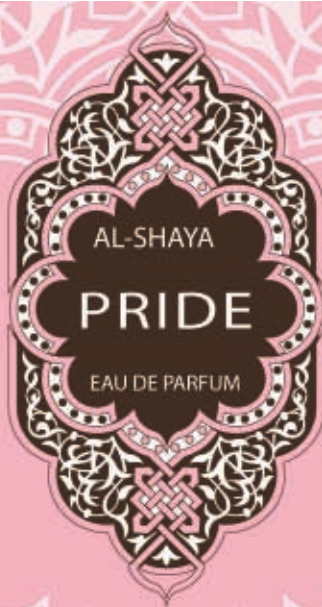
سقوط شعبي ودستوري

وأعلن نائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل بدر الداهوم أن كتلة الأغلبية حددت نوعية الحراك بعد الأول من ديسمبر (موعد الانتخابات)، وسيكون هناك حراك آخر.

وأكد الداهوم أنه لا يوجد أي خلاف بين أعضاء كتلة الأغلبية، ومن اللافت أن الناس لم تعد راغبة في قراءة البيانات المطولة، وإنما تريد تصريحات مختصرة ومعبرة.

واعتبر الداهوم أن المجلس والحكومة المقبلين ساقطان شعبياً ودستورياً ونظرياً، لأنهما سيكونان ثمرة لمخالفة لن يقبل بها أي كويتي يحترم الدستور وإرادة الشعب، ولا بد من مواجهتهما في حراك سيعلن عنه في حينه.

ولم تستبعد مصادر قريبة من التيار الوطني احتمال عقد ندوات أسبوعية



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

لماذا مقاطعون؟



عبد الرحمن بدر القصار

إن المشاركة بالانتخابات هي حق لكل مواطن وهي الأصل، هذا إن كانت على قواعد دستورية صحيحة.. أما إن كانت بغير ما سبق فإننا أمام خيار آخر وهو «المقاطعة».

أما عن أسباب مقاطعتنا لانتخابات مجلس الأمة الكويتي التي تجرى اليوم الأول من ديسمبر ٢٠١٢ فهي:

١- مقاطعون لأن الحكومة وضعت قانون الانتخاب منفردة وبعيداً عن رأي ممثلي الأمة، ولا يجوز أن تفضل الحكومة بمزاجها مجلس أمة يراقبها!
٢- مقاطعون لأنه «دستورياً» لا يجوز للحكومة أن تمارس هذا الاختصاص لمجرد أن هذا الموضوع استجد في ذهن السلطة بغياب مجلس الأمة أو «انتهاز» هذا التوقيت لاستصدار مراسيم الضرورة. (الخبير الدستوري د. محمد المقاطع).

٣- مقاطعون لأن قانون الانتخاب السابق تم «تحسينه» من قبل الحكومة الدستورية، وهي المرجعية النهائية لدستورية القوانين في البلد.. ثم «فجأة» تم تغيير القانون للضرورة!

٤- مقاطعون لأننا أمام حكومة لا تحترم تعهداتها المتكررة بإجراء الانتخابات بقانون ٥ دوائر وأصوات، مما يؤكد لنا بأن المرسوم هو برغبة مسبقة ونية مبيتة!

٥- مقاطعون لأنه لا يمكن عقلاً أن يصل شخص لمجلس الأمة عبر مرسوم «الصوت الواحد»، ثم تتوقع منه أن يصوت ضده ليسقطه.. فتسقط عضويته!

٦- مقاطعون لأن مرسوم «الصوت الواحد» سيقطع حقي بإيصال المصلحين، ومن يقول: سأشارك لتقليل وصول الفاسدين فهو واهم؛ لأنهم بحاجة فقط لألف صوت للنجاح!

٧- مقاطعون لأن مرسوم «الصوت الواحد» سيعزز المال السياسي (الرشى) لشراء ذمم أصحاب النفوس الضعيفة أو الحاجات واستغلالها للفوز، وهو الآن سهل المنال.

٨- مقاطعون لأن «الصوت الواحد» مناسب للنظم الديمقراطية التي بها «أحزاب سياسية»، وتنتخب على أساس برامج عمل، أما لديمقراطية عرجاء كالتّي عندنا فهي عبث! (مجلس أمة مُنتخب، ولكن مع حكومة معينة لا تعبر عن تطلعاتنا، وفوق ذلك تشكل ثلث أعضاء مجلس الأمة!!).

٩- مقاطعون لأن الحكومة ضاقت ذرعاً بأغلبية نيابية «حرة» تملك قرارها ولديها أجندة إصلاحية وتنموية، فأرادت إيصال مجلس أمة مفكك ومُدجّن وصديق.. مؤجّر إيداه «لعزيبته وحبيبته الحكومة»!

١٠- مقاطعون ليس من أجل عيون أشخاص أو أغلبية المجلس المُبطّل، بل من أجل «وطن» ينحدر سريعاً في أغلب المؤشرات العالمية للتنافسية والتنمية.

١١- مقاطعون لأنه لا بد من وقفة جادة لتعديل الدستور للوصول لديمقراطية «حقيقية» تعبر بصدق عن رغبات وتطلعات الشعب الكويتي.. وهذا الأمر ليس في جعبة غالب مرشحي هذه الانتخابات الهزلية!

١٢- مقاطعون لنسجل وقفة «للتاريخ» بأننا لا نقبل بانتهاك الدستور وتطويعه للانتصار على إرادة الأمة!

١٣- مقاطعون لكي لا نعطي شرعية «سياسية» و«شعبية» لمجلس أمة أساسه باطل.. وما بُني على باطل فهو باطل.

مقاطعون لأجلك يا وطن..



المجتمع المحلي

٤٠ ألف كتاب بمعرض الكويت الدولي للكتاب

الموجهة إلى الأطفال من خلال المسابقات والرسم وركن قراءة القصة وعروض مسرح العرائس وعروض ترفيهية ومسابقات، كما تم تنظيم معارض فنية للفنانين الكويتيين والمصورين الفوتوغرافيين بمشاركة ٣٠ مصورا استعرضوا الحياة البحرية والبرية ومناظر طبيعية، ومعرض الطوابع والعملات القديمة بالتعاون مع الجمعية الكويتية لهواة جمع الطوابع، وأيضا معرض الفنان الإسباني مانويل جونكو. ■

العام بوجود مراكز للفن التشكيلي ومشاركة كوكبة من المصورين الكويتيين بالإضافة إلى مشاركة جمعية الطوابع الكويتية والمقهى الثقافي الذي احتضن عدة فعاليات ثقافية. وقال: إن من الإيجابيات المساحة الضخمة للعرض والممتدة على ثلاث صالات، حيث تم تخصيص صالة كاملة للكتب المخصصة للطفل مشيراً إلى أن المجتمع الكويتي مجتمع شاب والاهتمام بفئة الأطفال مهم وحيوي.

المعرض شهد مشاركة واسعة في الفعاليات التي زادت على ٥٠ نشاطاً شارك فيها مئات المثقفين، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة

أقرو وزير الإعلام الكويتي الشيخ محمد عبدالله المبارك بمنع ٣٥٠ عنواناً من ٤٠ ألف عنوان في معرض الكويت الدولي للكتاب، الذي افتتحه يوم ٢١ نوفمبر الماضي واستمر لمدة عشرة أيام، وبما يعادل أقل من ١٪ من العناوين المعروضة، موضحاً أن أغلبها منع بسبب حقوق الملكية، وعدداً منها كان كتباً وقصصاً للأطفال، مؤكداً أن الكويت دولة متحضرة، ومن واجباتها حماية حقوق الملكية الفكرية «للغير»، كما كان دورها في المطالبة بحماية حقوق الملكية للأدباء والكتاب العرب في الخارج. وتطرق المبارك إلى تميز المعرض هذا

«التواصل للتنمية الإنسانية» تنال «الأيزو» و«الخليجي للتنمية»..

الحميدي: نعمل على ثلاث مسارات رئيسية «علاجية وقائية إنمائية»

الذي قامت به مؤسسة التواصل في العمل الإنساني في اليمن من خلال المشاريع التي تنفذها المؤسسة، مباركاً لليمن الحصول على هذه الجائزة.

من جانبه، قال رئيس مؤسسة التواصل تركي الحميدي: إن تكريم مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية يمثل حافزاً قوياً لها، ودافعاً للمزيد من المساهمة الفاعلة والاستثمار والابتكار في ميادين العمل التنموي والاجتماعي، وتحقيق إنجازات متميزة في التنمية المستدامة، مؤكداً أن الإنجازات المشهودة للمؤسسة في ميدان العمل تركزت في ثلاثة مسارات رئيسية: «علاجية، وقائية، إنمائية».

وقد أشاد رئيس الرحمة العالمية بدر بورحمة بما حققه مكتب الرحمة في اليمن ممثلاً بمؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية من صدارة وريادة في مجال العمل الاجتماعي. ■



الحميدي يتسلم شهادة الأيزو مؤسسة التواصل

أساسياً من مكونات الحكم الرشيد، وتسعى إلى إقامة علاقة وشراكة حقيقية معها، مشيداً في الوقت ذاته بدور تلك المنظمات بالشراكة في التنمية المستدامة من أجل بناء اليمن الجديد، مهتماً بمؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية على تميزها وحصولها على الجائزة الأولى على مستوى الخليج وشهادة «الأيزو». من جانبه، أشاد ممثل مجلس التعاون الخليجي باليمن د. سعد العريفي بمستوى العمل والأداء المنظم لمؤسسة التواصل في الأعمال الإنسانية والخيرية، وبالجهد

احتفلت مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية التي تمثل مكتبين للرحمة العالمية التابعة لأمانة العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بحصولها على جائزة مجلس التعاون الخليجي في التنمية المستدامة لعام ٢٠١٢م، وشهادة الجودة العالمية «الأيزو» (٩٠٠١ - ٢٠٠٨).

وقد شهد الحفل حضوراً رسمياً وإعلامياً؛ حيث حضره القائم بأعمال السفارة الكويتية في اليمن ثابت الظفيري، ووزير الأوقاف والإرشاد، ووزير التربية والتعليم، ووكيل الشؤون الاجتماعية، وعدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى ومنظمات المجتمع المدني.

وفي حفل التكريم، أكد وزير التربية والتعليم اليمني عبدالرزاق الأشول أن حكومة الوفاق تعتبر منظمات المجتمع المدني مكوناً



سمو الشيخ جابر المبارك

سمو رئيس الوزراء: الإخوان المسلمون موجودون بالكويت ونحن نحترمهم ونقدرهم

**الداخلية: مزاعم المليفي حول المليار
ونصف المليار من نسج خياله
السفير رشيد الحمد: لم يثبت لدينا
أي دليل على وجود علاقة بين إخوان
مصر ومعارض الكويت**



حمود الرومي

د. رشيد الحمد

الحراك السياسي الذي تشهده الكويت هو حركة داخلية وموجودة قبل «الربيع العربي»، والمعارضون حتى الآن يصرحون بأنهم يعملون ضمن إطار النظام الحاكم، ولذلك لا نستطيع إسقاط هذا الكلام على الكويت. وكان وزير التربية والتعليم العالي الكويتي السابق، ومرشح الدائرة الثالثة أحمد المليفي، قد زعم أن «تنظيم الإخوان المسلمين طلب من الكويت ملياراً ونصف المليار دولار مقابل استقرار البلد، عبر وسيط يدعى خيرت الشاطر، لكن الكويت لم تخضع للطلب».

مليار ونصف المليار دولار مقابل المساهمة في استقرار الكويت.

وأوضح الحمد في تصريح خاص لبوابة «روزاليوسف» على الإنترنت، أنه لأول مرة يسمع هذه المعلومات، ولم تحدث اتصالات من خلاله بهذا الشأن، قائلاً: «أيضاً هذا طلب غير منطقي».

وحول علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بأحداث الكويت الأخيرة، قال الحمد: «لم يثبت لدينا أي دليل على وجود علاقة بين الإخوان في مصر ومعارضين في الكويت، وهذا

نفى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح المزاعم التي تم ترديدها من قبل بعض الشخصيات حول تدخل جماعة الإخوان المسلمين في الشؤون الداخلية للبلاد، وقال سموه: «إننا نحترم هذه الفئة، ونقدرها، ولهم تواجد في الكويت، ونأمل أن يكونوا عند ثقة أهل الكويت، فمصلحة الكويت فوق كل اعتبار».

وقد أجرى رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي رئيس تحرير «المجتمع» حمود الرومي اتصالاً هاتفياً بسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك وشكره على موقفه وشهادته الصادقة وإدراكه بحقيقة الأمر.

ومن جانبها، أكدت وزارة الداخلية أن ما رده البعض حول طلب جماعة الإخوان المسلمين لمبلغ مليار ونصف المليار دينار شيء من نسج خيال قائله.

فقد نفى مصدر أمني رفيع أن يكون تيار الإخوان المسلمين قد طلب من الحكومة الكويتية هذا المبلغ، كما ذكر الوزير والنائب السابق والمرشح الحالي أحمد المليفي خلال حملته الانتخابية، وقال المصدر الأمني لصحيفة «الكويتية»: إن «الداخلية» لم تسمع عن هذه المعلومات سوى من حديث المرشح نفسه.

واستدرك المصدر أنه كان يجب على شخص بمكانة المليفي أن يقدم هذه المعلومات للجهات الأمنية إذا كان لديه أدلة، وألا يتم تداولها في وسائل الإعلام، مختتماً كلامه بالقول: تعودنا مثل هذه الاستعراضات في فترة الانتخابات.

ومن جهته، نفى سفير الكويت بالقاهرة د. رشيد الحمد أن تكون جماعة الإخوان المسلمين في مصر قد طلبت من بلاده دفع

محمد العبدالله: نفخر بالاختراعات الكويتية بمعرض المخترعين

المخترعين الذين شاركوا في الدورة الخامسة للمعرض بلغ ١٤٤ مخترعاً قدموا ٢٢٥ اختراعاً، مضيفاً أن الهدف الأساسي للمعرض هو لقاء المستثمرين بالمخترعين ونشر الوعي العلمي.

من جهته، قال المخترع المكسيكي «أيكس بریتون»

الفائز بالجائزة الكبرى للمعرض الدولي الخامس للاختراعات في الشرق الأوسط: إن اختراعه الفائز هو عبارة عن آلة تصوير صغيرة بحجم ذاكرة التخزين، وتستخدم لجميع أنواع الهواتف النقالة والطابعات لمدة لا تتجاوز ثلاث أو أربع ثوان في الدقيقة. ■



الشيخ محمد العبدالله

أعرب وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبدالله عن إعجابه بالاختراعات التي قدمها المخترعون الكويتيون وغيرهم من الدول الأخرى في المعرض الدولي الخامس للاختراعات في الشرق الأوسط.

وقال: إن قيمة الجوائز التي وزعها المعرض على المخترعين هذا العام تعتبر من ثاني أعلى الجوائز المقدمة على مستوى العالم.

من جهته، قال رئيس مجلس إدارة النادي العلمي رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض إياد جاسم الخرافي: إن عدد



استطلاع: «نتنياهو» يخسر أصوات ناخبيه بعد هزيمته في غزة



نتنياهو

أظهر استطلاع للرأي، أن رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» مهدد بخسارة معركته الانتخابية المقبلة بسبب اتفاق «التهدة» الذي أبرمه مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، وأنهى حالة التصعيد العسكري في جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي أثار استياء شريحة كبيرة من الصهاينة ضده.

وأشار الاستطلاع إلى أن «نتنياهو» قد يخسر جزءاً من التأييد الانتخابي الذي اعتاد أن يتمتع به سابقاً، خلال الانتخابات العامة المقبلة، وذلك بسبب خسارته الجولة العسكرية الأخيرة مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث تعهد لناخبيه ومؤيديه بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واستعادة قوة الردع، وهو «ما لم يتحقق».

الزهار: «حماس» أسقطت ٧ طائرات أثناء الحرب على غزة



محمود الزهار

وأضاف القيادي البارز في «حماس»: «لا يوجد أي بند من بنود اتفاق التهدة يتحدث عن وقف تسليح المقاومة ولفت إلى أن فترة التهدة مرتبطة بمدى الالتزام بها، وإذا التزمت بها «إسرائيل» لعام؛ فإن المقاومة ستلتزم ببندوها

لذات الفترة، وإذا التزمت لعامين فالمقاومة ستلتزم لعامين، لا توجد فترة زمنية محددة فالزمن مرتبط بمدى الالتزام بالتهدة».

وأشار إلى أنه كان يمكن التوصل للتهدة في اليوم السابع للهجوم؛ لكن ذلك تأخر عندما تدخلت الولايات المتحدة وأرادت وجود تمثيل لبلادها، فأرسلت وزيرة خارجيتها في اليوم الثامن.

كشف القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمود الزهار أن كتاب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، تمكنت من إسقاط ٧ طائرات خلال الهجوم الصهيوني على قطاع غزة.

ولفت إلى أن «مجاهدي كتائب القسام عثروا على حطام طائرة استطلاع وسط قطاع غزة».

وأشار إلى أن العالم فوجئ بقدرات حركة «حماس» العسكرية، مشيراً إلى أن «المقاومة في غزة استخدمت العديد من الأسلحة الحديثة والمتطورة»، ومنها صواريخ «فجر ٥» و«m57» المصنع محلياً بأيدي فلسطينية، وقذائف «الكورنيت» المضادة للدروع.

«إسرائيل» استهدفت غزة بثلاثة آلاف قذيفة



كشفت الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أن قوات الاحتلال استهدفت قطاع غزة خلال العدوان الأخير، بثلاثة آلاف قذيفة مختلفة.

وأوضح نائب مدير شرطة هندسة المتفجرات في

الشرطة الفلسطينية بغزة أن طائرات الاحتلال ألقت ١٥٠٠ قذيفة جوية من طراز «MK» أمريكية الصنع طيلة أيام العدوان الثمانية، وأن المدفعية والبوارج والزوارق الحربية استهدفت القطاع بـ ١٥٠٠ قذيفة أخرى.

شكل «مؤتمر التضامن العالمي ضد العدوان الإسرائيلي على السودان» الذي اختتم مؤخراً بالخرطوم «تحالفاً عالمياً» ضد الاعتداءات الإسرائيلية، سيكون مقره الرئيس في جنيف بسويسرا، وله مكتب فرعي بالعاصمة السودانية.

وقرر المؤتمر إنشاء لجنة للشكاوى باشرت مهامها للحصول على توكيلات قانونية من ضحايا الهجوم الإسرائيلي على مجمع اليرموك للصناعات العسكرية في ٢٣ أكتوبر الماضي، وذلك سعياً منها لتقديم شكوى ضد «إسرائيل».

وبحسب منظمي المؤتمر، فإن نحو ٢٥٠ من المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني انضمت إلى التحالف الجديد، مشيرين إلى أن الباب مفتوح أمام أي منظمة جديدة تلتزم بميثاقه لمحاصرة «إسرائيل» وجلبها إلى العدالة.

نظمت المؤتمر المجموعة الوطنية لحقوق الإنسان، وهي هيئة حقوقية سودانية تضم نحو ٢٠ من المنظمات الحقوقية وذات العون الإنساني، إضافة إلى آلية التضامن الأفريقية، والشبكة الدولية للتنمية والحقوق، ومقرها جنيف.

تحالف عالمي بجنيف لمحاصرة «إسرائيل»





هامش الأخبار

• تعتزم رئيسة حزب «كاديما» السابقة «تسيبي ليفني»، خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في الكيان الصهيوني على رأس حزب جديد تتزعمه، في ظل المؤشرات التي تظهر انخفاض فرص فوز رئيس الحكومة «بنيامين نتانياهو» في الانتخابات المقبلة بعد خسارته الجولة العسكرية الأخيرة مع المقاومة الفلسطينية في غزة. القائمة الانتخابية التي تعكف «تسيبي» على تشكيلها ستضم عدداً من القادة العسكريين السابقين.

• أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن مجموعة من القطع البحرية الروسية قد ترسو في ميناء طرطوس السوري للصيانة أثناء رحلتها إلى شواطئ الصومال في مهمة لمكافحة القرصنة، وترسو السفينة الورشة «بي إم - ٥٦» في ميناء طرطوس بصفة مستمرة، ويتمثل دورها في توفير الخدمات الفنية للسفن العسكرية الروسية حينما تتواجد في البحر المتوسط أو تمر به. يُشار إلى أن روسيا تقيم قاعدة عسكرية في طرطوس السورية على البحر المتوسط.

• استقبل وزير الدفاع الصومالي عبد الحكيم حاج محمود وفداً من الأمم المتحدة والدول المانحة في مقديشو، لبحث «إعادة هيكلة الجيش الصومالي»، في وقت يعاني فيه الجيش نقصاً حاداً في التدريبات العسكرية والتقنيات الحديثة، فيما يخوض الجيش الصومالي مواجهات عنيفة في جنوب البلاد مع حركة الشباب المجاهدين.

• وصلت إلى غزة شحنة مساعدات تركية تتكون من ١٠٠ طن مواد غذائية وأدوية مقدمة من جمعية «جانسيو»، رافق الشحنة ١٦ متضامناً تركياً، وقدم الهلال الأحمر المصري تسهيلات له لدخول شحنة المساعدات عبر معبر رفح. ■



المستشار طلعت إبراهيم

مصر: «نيابة الثورة» تعيد التحقيق في قضايا قتل المتظاهرين حال ظهور أدلة جديدة

النظام السابق فور ظهور أي أدلة جديدة في القضايا المتعلقة بهم، والتي حُكم فيها بالبراءة. وفي سياق متصل، صرح النائب العام بأن الدعوة للانقلاب العسكري على السلطة جريمة يُعاقب عليها القانون بالسجن أو الإعدام، مضيفاً أن القانون الذي صدر مؤخراً يعتبر التحريض الإعلامي على قلب نظام الحكم جريمة يُقدّم المسؤول عنها للمحاكمة، وذلك انطلاقاً من مبدأ أن الحرية يجب أن تكون حرية مسؤولة. ■

أكد النائب العام المصري الجديد المستشار طلعت إبراهيم عبدالله، أن «نيابة الثورة» التي تشكلت بموجب قرار للرئيس المصري مؤخراً، ستشرع حال الانتهاء من تشكيلها في إعادة عملية التحقيق في عدّة قضايا تتعلق بقتل متظاهرين مصريين إبان ثورة ٢٥ يناير. وأوضح عبدالله أن «نيابة الثورة» التي يجري حالياً الإعداد لتشكيلها من أعضاء النيابة العامة وقضاة التحقيق المنتدبين من وزارة العدل، ستختص بالبحث عن أدلة جديدة لتقديمها في قضايا قتل المتظاهرين إبان ثورة ٢٥ يناير؛ حيث ستتم إعادة محاكمة رموز

جدل في السودان حول اعتقال شخصيات على خلفية «المحاولة الانقلابية»

أسماء أي مشاركين يرتبط بسير التحقيق وما يتخض عنه. وكان قد ذكر أن الأمن السوداني اعتقل ١٣ شخصاً ينتمون للقوات المسلحة والأمن والدفاع الشعبي وبعض المدنيين، منهم مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق صلاح قوش، والعميد الركن في الاستخبارات العسكرية محمد إبراهيم عبد الجليل، وقائد الاستخبارات العسكرية والأمن الإيجابي سابقاً اللواء ابن عوف. وأعلنت السلطات السودانية أنها تجري تحقيقات مع العناصر الموقوفة. ■ (اقرأ ص ٢٥)



كمال عبدالمعروف

نقى الجيش السوداني أي صلة تربط اللواء الركن كمال عبدالمعروف قائد العمليات بمنطقة «هجليج» بالمحاولة التخريبية التي كشف عنها مؤخراً، فيما قالت السلطات: إنها تجري تحقيقات مع العناصر الموقوفة على ذمة التدبير للمحاولة.

ووصف الناطق باسم القوات السودانية الأنباء التي أشارت لاعتقال اللواء عبد المعروف بأنها محض إشاعات، وقال: إنه يؤدي مهامه بولاية جنوب كردفان، موضحاً أنه لم يتم إعلان مشاركين من القوات المسلحة في هذه المحاولة التخريبية، مشيراً إلى أن الكشف عن

الأردن: إحراق البطاقات الانتخابية واستمرار الاحتجاجات على رفع الأسعار

قوات الأمن العشرات من الوصول إلى مقر حزب جبهة العمل الإسلامي في العاصمة عمّان بسبب تبني الحركة الإسلامية مطلب تقليص صلاحيات الملك، وتأييدها الاحتجاجات الشعبية، وردد مشاركون بعضهم من وجهاء العشائر «الشعب يريد إسقاط الإخوان»، و«الشعب يريد سيدنا أبو حسين». ■ (اقرأ ص ٣٤)

تجددت في الأردن الاحتجاجات الواسعة على رفع الأسعار من خلال تظاهرات «غضب ٢» التي انطلقت في أنحاء الأردن الجمعة ٢٣ نوفمبر، رغم هطول الأمطار، ودعت في مجملها إلى إسقاط الحكومة والإفراج عن المعتقلين على خلفية الأحداث الأخيرة، وعدم الرضوخ لإلغاء الدعم عن المشتقات النفطية، في حين منعت



مؤتمر لحظر الأسلحة النووية بالشرق الأوسط في ٢٠١٣م

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، عن أمله في انعقاد المؤتمر الدولي حول شرق أوسط خال من السلاح النووي، في عام ٢٠١٣م، بعد أن كان مقرراً انعقاده في ديسمبر في فنلندا.

وفي الوقت ذاته أكد «كي مون» التزامه الراسخ مع روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة، وبالتشاور مع دول المنطقة، لعقد مؤتمر تحضره جميع دول الشرق الأوسط، حول إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية من قبل دول المنطقة.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قالت في وقت سابق: إن ذلك المؤتمر لن يلتزم بسبب غياب اتفاق بين الدول المعنية «الوضع الراهن في المنطقة».

وكان ١٨٩ بلداً من البلدان التي وقعت معاهدة حظر الانتشار، قد أقرت في مايو ٢٠١٠م تنظيم المؤتمر منتصف ديسمبر في هلسنكي عاصمة فنلندا لبحث إنشاء شرق أوسط خال من السلاح النووي. ■

مشروع قانون للعزل السياسي في تونس



مصطفى بن جعفر

ويشمل القانون بالخصوص كل من تقلد مسؤولية وزير أول، ووزير، وكاتب الدولة، في الفترة بين ٢ أبريل ١٩٨٩م (تاريخ إجراء أول انتخابات في عهد بن علي) و١٤ يناير ٢٠١١م (تاريخ الإطاحة بنظامه).

كما يشمل كل من تقلد في نفس الفترة، مسؤوليات في حزب التجمع الحاكم في عهد «بن علي»، وكل من ناشد الرئيس المخلوع البقاء في الحكم إلى ما بعد سنة ٢٠١٤م رغم أن الدستور لم يكن يسمح له بالترشح مرة أخرى للرئاسة. ■

قدمت خمس كتل نيابية في المجلس التأسيسي التونسي (البرلمان) مشروع قانون يهدف إلى منع كل من تولى مسؤوليات عليا في النظام السابق من الترشح لرئاسة الجمهورية أو تولى مسؤوليات رفيعة سياسية أو دبلوماسية.

ويستهدف مشروع «قانون التحصين السياسي للثورة»، الذي قدمته كتلة النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية والكرامة ومستقلون، وبغياح حزب التكتل العضو في الائتلاف الحاكم، تحقيق العزل السياسي لمدة عشر سنوات «لضالعين» السياسيين في نظام «بن علي».

ويتوقع مراقبون تمرير القانون؛ لأن الكتل الخمس تملك غالبية المقاعد البالغ عددها ٢١٧، وورد في مشروع القانون أنه «يهدف إلى إرساء التدابير الضرورية لتحصين الثورة تفادياً للاتفاف عليها من النظام السابق».

من قتل «تورجوت أوزال»؟

كشفت صحيفة «زمان» التركية، أن الرئيس التركي الراحل «تورجوت أوزال»، مات مقتولاً، وليس بسبب أزمة قلبية كما أشيع عام ١٩٩٣م، ونقلت الصحيفة عن التقرير الخاص بدراسة عينات أخذت من رفات «أوزال» وتحليلها، تنفيذاً لأمر من النائب العام بفتح قبره، أنه «عثر على أربعة أنواع من السموم في جسم «أوزال»، بينها مادتا أميكيوم وبولونيوم المشعّتان اللتان استخدمتا لإضعاف مقاومة الجسم وإتفاكه تدريجياً، قبل أن يقضي عليه نوعان من السم هما كادينيوم و«دي. دي. تي»، وأفاد التقرير بأن «السموم وصلت إلى الرئيس الراحل عبر خلطها في طعامه أو شرابه»، ما يتفق مع رواية زوجته التي كانت شكت مرات في كوب من العصير تناوله قبل أن تتدهور صحته ويسقط ميتاً. ■

أكد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية في الجزائر عبد القادر مساهل أن الجزائر توصلت إلى تحقيق «نوع من التطابق في وجهات النظر» حول مالي.

وأكد مساهل في حديث صحفي، أن «عدم إدراك الرهانات الحقيقية يؤدي أحياناً إلى تذبذب في مواقف البعض والبعض الآخر»، وأشار إلى أن تهديد الجريمة المنظمة والإرهاب في مالي «ليس أكيدا فحسب بل يخص كل العالم».

وفيما يتعلق بتمرد الطوارق ذكر أن هذا التمرد يعد مشكلة داخليا يخص الماليين وحدهم، وأنه ليس أول تمرد، وقال: «بالنسبة إلينا الأمر واضح، كل ما يتعلق بالماليين يجب أن يسير في إطار حوار سياسي وسلمي».

ودعا مساهل إلى «أن يقرر المالليون أنفسهم مصيرهم»، موضحاً أن جهود الجزائر تهدف إلى «توفير الظروف المناسبة لإجراء تفاوض ناجح وذي مصداقية بين الماليين أنفسهم».

وأضاف أن «هناك تطورا لا محالة في هذا المجال بما أن هاتين المجموعتين تتجهان نحو الحوار الكفيل بالحفاظ على الوحدة الوطنية».

وفيما يتعلق بالتدخل العسكري أشار مساهل إلى أن «التدخل العسكري يبقى آخر حل بعد استفاد كل سبل الحوار». ■

مسؤول جزائري: التدخل العسكري في مالي آخر الحلول



عبد القادر مساهل



هامش الأخبار

• زعمت الخارجية الروسية أن هناك معلومات وتقارير تشير إلى وصول جماعات منظمة من ألبان كوسوفا إلى سورية، ولأنخراط إلى جانب المعارضة السورية، وزعم المتحدث باسم الخارجية الروسية أن: «كل هذه المعلومات والأنباء تشير إلى أن جمهورية كوسوفو التي أعلن استقلالها بصورة أحادية الجانب تتجاوز مبادئ ومعايير القانون الدولي، تعتبر عاملاً لزعزعة الاستقرار ليس فقط في منطقة البلقان، ولكن أيضاً بعيداً عن حدود هذا الإقليم»، وتعارض موسكو استقلال كوسوفو عن صربيا الحليفة الرئيسة لها في جنوب أوروبا.

• بدأت إجراءات استخراج رفات الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات للتحقيق في الأسباب الفعلية، التي أدت إلى وفاته بعد تقارير بأنه مات بالسم.

• تسببت حرب الأيام الثمانية الأخيرة على قطاع غزة، في خسائر للاقتصاد الصهيوني، تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار، وكان خبراء اقتصاديون قد أكدوا في الأيام الأولى للعدوان على قطاع غزة، أن التكلفة الاقتصادية لهذه الحرب ستقرب من ١٠٠ مليون دولار فقط.

• طلبت قطر من «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» تعيين سفير في الدوحة، فيما قالت تركيا: إنها قررت فتح مكتب لائتلاف في إسطنبول، ورحبت البحرين به ممثلاً شرعياً للشعب السوري.

• تضاعف عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية العليا للاجئين، منذ مطلع سبتمبر الماضي، وزاد على ٤٤٠ ألفاً، وقالت المفوضية: إن هناك «مئات الآلاف» من اللاجئين غير المسجلين لديها، وصرح المتحدث باسم المفوضية بأن عدد اللاجئين السوريين الآن تجاوز ٤٤٢ ألفاً أي بزيادة أكثر من ٢١٣ ألفاً منذ مطلع سبتمبر، ولا تشمل هذه الأرقام مئات آلاف السوريين غير المسجلين. ■



دراسة: تنامي التصورات السلبية تجاه الإسلام بألمانيا

كشفت دراسة ميدانية عن تنامي الأحكام الجذافية والتصورات النمطية السلبية تجاه الإسلام بين الألمان.

أنهم حريصون على تكوين صورة موضوعية عن المسلمين، وأشارت إلى أن مشاعر الشكوك تجاه المسلمين لم تتغير طوال العقد الأخير، رغم إقرار أكثرية الألمان بتحول علاقاتهم مع مسلميهم إلى جزء طبيعي من واقع حياتهم اليومي.

وقالت الدراسة: إن الصورة العامة للإسلام بين المواطنين ما زالت سلبية، واعتبر ٨٣٪ من المستطلعة آراؤهم أن الإسلام مطبوع على التمييز ضد المرأة، ورأى ٧٧٪ أن الإسلام يربط بالتمسك بقواعد دينية قديمة.

كما رأى ٧٠٪ من المشاركين وجود صلة بين الإسلام و«التعصب والتشدد».

وفي مقابل النتائج السلبية لفتت الدراسة، التي أصدرها معهد لينسباخ لقياس اتجاهات الرأي العام إلى اتساع دائرة التواصل الإنساني والاجتماعي بين الألمان ومواطنيهم المسلمين، وتوقعت تزايد التحسن في العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الألماني مستقبلاً، وخلصت إلى أن معاشية مسلمي البلاد والتواصل معهم عن قرب يمثل أفضل وسيلة لتمحيص الصور النمطية السلبية السائدة حولهم.

واعتبرت الدراسة أن المواطنين الألمان تتوزعهم تصورات متحيزة تجاه الإسلام، غير

المبعوث الأممي: العملية الانتقالية في اليمن تمر بمرحلة دقيقة

أكد مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن جمال بن عمر أن العملية الانتقالية في اليمن تمر بمرحلة دقيقة مع مشاركة التحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني على نهايتها.

ودعا بن عمر في بيان بمناسبة مرور عام على توقيع المبادرة الخليجية وآليتها الملزمة في الرياض، كافة القيادات السياسية واللجنة الفنية المسؤولة عن التحضيرات للحوار إلى حل القضايا المهمة العالقة.

وأوضح: «أن هذه العملية تظل هشة، وتحقق فيها أخطار كبيرة، فهي ما تزال مهددة من الذين لم يدركوا بعد أن التغيير يجب أن يحدث الآن، علماً أنها مركزة على خارطة طريق واضحة تلقى تأييداً كبيراً من الشعب اليمني، وهي توفر الفرصة لمشاركة مجدية للجميع، وتعطي الأمل في يمن مستقر ومزدهر».

حملة اعتقالات بالأحواز

كشفت السلطات الإيرانية أنها قامت بشن حملة اعتقالات واسعة في الأحواز، استهدفت عناصر من ذوي الأصول العربية من السُّنة، بتهمة التخطيط لتنفيذ سلسلة عمليات استهدفت منشآت اقتصادية وأنابيب النفط والغاز.

وأكد موقع المقاومة الأحوازية أن الأجهزة الأمنية والمخابراتية الإيرانية تقوم بحملة اعتقالات عشوائية تستهدف المواطنين الأحوازيين في المدن والقرى على خلفية المشاركة في التظاهرات الوطنية التي أقيمت لتشجيع جثمان الشاعر ستار صباحي، الذي تقول المصادر الأحوازية: إنه قد اغتيل على يد المخابرات الإيرانية.

وأفاد الموقع بأن حملة مدامات واعتقالات نفذتها أجهزة المخابرات الإيرانية مؤخراً، شملت العديد من المواطنين الأحوازيين. ■



«الجيش الحر»: دمشق سقطت من الناحية العسكرية

أكد مسؤول الإعلام المركزي في القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل فهد المصري، أنه ومع سيطرة الجيش الحر على محطة مرج السلطان الاستراتيجية المهمة، والسيطرة على كتائب الصواريخ والدفاعات الجوية كافة في الريف الدمشقي، تصبح العاصمة السورية ساقطة من الناحية العسكرية.

وقال: «النظام فقد كل نظم الصواريخ والدفاعات الجوية وأصبح محاصراً في دمشق بطوق ناري يضيق شيئاً فشيئاً».

وأوضح المصري أن «الجيش الحر» بدأ للمرة الأولى في استخدام الأسلحة المضادة للطيران، التي غنمها من مستودعات السلاح في المناطق العسكرية التي حررها. ■



صادق الغرياني

دار الإفتاء الليبية: كل نص بالدستور يخالف الشريعة يعد باطلاً

وطالب مجلس دار الإفتاء البرلمان والحكومة بضرورة الإسراع

في إيقاف جميع المعاملات الربوية في المصارف بشكل خاص وفي الدولة بشكل عام، وبين الأفراد وتجريمه، كما أوصى بتحول جميع المصارف الربوية إلى بنوك إسلامية، وذلك بصور قانون من المؤتمر الوطني العام.

وطالبت بإصدار قانون خاص «برد الممتلكات التي اغتصبت من أصحابها» خلال فترة النظام السابق، وإلغاء أي قوانين أخرى مشابهة لا تأخذ في الاعتبار الحكم الشرعي». وكان المؤتمر الوطني العام في ليبيا كان قد وافق منتصف نوفمبر الماضي على إصدار قانون

بالغاء الفوائد الربوية على القروض والسلف التي تمنحها المصارف للمواطنين الليبيين، على أن يعرض أمامه خلال الأسابيع المقبلة، كما كلف لجاناً مختصة بوضع خطط لتحويل كامل النظام المصرفي بعيداً عن الفائدة. ■

أعلنت دار الإفتاء الليبية أن كل نص في دستور ليبيا الجديد يخالف الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع يعد «باطلاً»، مشددة على ضرورة مشاركة علماء الشريعة في صياغة الدستور القادم.

وأصدر مجلس دار الإفتاء في ليبيا في ختام اجتماعه الذي عقده بطرابلس الأحد الماضي بياناً جاء فيه: «فيما يتعلق بدستور البلاد الذي هو الشغل الشاغل للليبيين في الوقت الحاضر، يؤكد المجلس على أن ينص دستور البلاد على أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع فيها، ويقع باطلاً كل نص يخالفها، وأن يكون ذلك النص غير قابل للاستفتاء، مع التأكيد على دور علماء الشريعة في صياغة الدستور وبيانه للناس».

وأوصى المجلس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) باتخاذ التدابير اللازمة لإصلاح القضاء وتفعيله، لكي يطمئن الناس على أرواحهم وممتلكاتهم، ويردع كل من تسول له نفسه المساس بالوطن وقيم الأمة.

إخراج رفات «عرفات».. هل يكشف المستور؟



عرفات

شهد فجر يوم الثلاثاء الماضي إخراج رفات الرئيس الفلسطيني السابق «ياسر عرفات»، في حضور خبراء دوليين ومفتي الأراضي الفلسطينية.

وبحسب ما أخبرت مصادر فلسطينية وكالة «فرانس برس» أنه بدأت عملية أخذ عينات من الرفات لضحصها.

وقالت هذه المصادر، طالبة عدم كشف هوياتها: «عملية إخراج رفات «عرفات» بدأت الساعة الخامسة

فجراً بالتوقيت المحلي في حضور خبراء

فرنسيين وسويسريين وروس، وياشر الخبراء أخذ عينات منها على أن تنتهي العملية الساعة الثامنة والنصف صباحاً».

ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن عملية استخراج الجثمان جرت بمراسم عسكرية، وتم إعادته بمراسم عسكرية، بعيداً عن وسائل الإعلام.

وكان رئيس لجنة التحقيق في وفاة الرئيس «عرفات» اللواء توفيق الطيراوي قد قال في وقت سابق: «هناك قناعة كبيرة، ولدينا قرائن بأن «إسرائيل» اغتالت الرئيس ياسر عرفات». ■

استمرار اغتصاب السُّنيّات في سجون «المالكي»

في سجون عراقية أكدوا تعرض قريبات لهم لحالات اغتصاب واعتداء من قبل بعض المحققين». وأضاف: «القائمة العراقية ستناقش هذه القضية مع رئيس مجلس النواب الأسبوع المقبل، للمطالبة بتشكيل لجنة تحقيقية لفصح هذه الاعتداءات».

وكانت وزارة العدل العراقية قد نأت بنفسها عن موضع الاتهام، وأعلنت أنها غير مسؤولة عن تعرض سجينات للتعذيب والاغتصاب للحصول على الاعترافات.

وأوضحت الوزارة أن عمليات التحقيق معهن تجري في سجون تابعة لوزارة الدفاع والداخلية. ■

تناولت وسائل إعلام عراقية اليوم فضائح جديدة عن تعرض معتقلات غالبية من مناطق سنية للاغتصاب في سجون وزارتي الداخلية والدفاع التابعة بشكل مباشر لرئيس الوزراء «نوري المالكي» بشكل مستمر، فيما أعلنت وزارة العدل العراقية أنه لا سلطة لها على سجون هاتين الوزارتين.

وقالت صحيفة «الجزيرة»: «النائب في مجلس النواب العراقي أحمد العلواني أكد أن نزليات السجون يتعرضن لـ«الاغتصاب» من قبل المحققين، كي ينتزع منهن اعترافات قسرية».

وقال العلواني: «ذوو نزليات



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«زعيم» في الوقت الضائع!

مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، إلى أن الرئيس «مرسي» أفضل العملية «الإسرائيلية» في غزة قبل أن تبدأ، في إشارة منه إلى فشل القوى التي لم يسمها في مهمتها.. وبقي الخبر في هذا الإطار كعلامة استفهام كبرى تحتاج إلى الكشف عن تلك الجهات التي سماها «بنحاس»، فإذا بموقع «والا» العبري الشهير يفلز اللغز بالكشف عن لقاء سري جمع وزيرة الخارجية «الإسرائيلية» السابقة «تسيبي ليفني» مع «عمرو موسى» خلال زيارته المفاجئة لـ «رام الله» يوم الأحد ٤ نوفمبر ٢٠١٢م - أي قبل العدوان الصهيوني على غزة بأسبوعين - وطلبت «ليفني» من «عمرو موسى» بشكل مباشر إريك الرئيس المصري «محمد مرسي» خلال هذه الفترة بالمشكلات الداخلية!

وسواء نفى السيد «عمرو موسى» هذا الكلام أم لا، فإن الوقائع على الأرض تقول: إن سيادته سارع عقب عودته من زيارته الميمونة لـ «رام الله» عند صديقه «محمود عباس» - حبيب الصهاينة - للقيام بعملية إريك الوضع السياسي في مصر (كما ذكر الموقع الصهيوني بالضبط)؛ بإعلانه الانسحاب من «الجمعية التأسيسية لوضع الدستور» باصطناع مشادة مع رئيس الجمعية المستشار «الغرياني»؛ معترضاً على بعض المواد كان هو نفسه من اقترحها، ثم توالى عملية إريك الساحة المصرية بعد ذلك عبر ما نتابعه من أحداث.

نعم، محاولة إريك الرئيس بشؤون داخلية حتى ينشغل عن غزة فشلت، وتمكنت مصر من رعاية الهدنة، ولكن السؤال للسيد «عمرو موسى»: لماذا تجاهل التعليق على خبر لقائه بـ «تسيبي ليفني» عشرين يوماً؟ ثم لماذا لم يتوجه إلى غزة مع أي من الوفود التي قامت بزيارتها تضامناً مع أهلها؟ الرجل فيما يبدو يحاول وراثة أي دور من أدوار النظام البائد داخليا وخارجيا، ولكنه يبحث عن زعامة في الوقت الضائع.

إن ما يثير العجب أن لدينا زعماء يسخرون خبراتهم في خدمة العدو وبإخلاص، بينما قادة عدونا يفنون أنفسهم وشرفهم في خدمة مشروعهم.. ألم تتفاخر «ليفني» - كما تابعنا - بالمتاجرة بشرفها مع قادة في «فتح» بناء على سماح من الحاخام الأكبر طالما كان الهدف خدمة «إسرائيل»؟! ■

لا أدري لماذا هذا الانتشار والانتشاء الذي بدا عليه السيد «عمرو موسى» في الفترة الأخيرة وكأنه قائد ثورة جاء إلى مصر من عصر ذهبي لينقذها؟! ويبدو أن الرجل صدق أن الشعب المصري نسي تاريخه الذي قضى معظمه في العهد البائد، وتحت قيادة الرئيس المخلوع، ولم نسمع يوماً أن «عمرو موسى» اختلف مع سيد القصر في ذلك العهد؛ ولذلك كان طريقه سالكا ومت درجا في الترقيات حتى وصل إلى أمانة «الجامعة العربية»، وخلال تلك الفترة كانت إطلالته على وسائل الإعلام خادعة أيما خداع؛ غنقا منتشيا، وكلمات رنانة، ووجها صارما يجعل من يتابعه يظن أنه أمام فاتح عكا!! ولكن في المحصلة كنا نرى «جعجعة» ولا نرى «طحنا».. فلنكنم تحدث بكلمات تدغدغ المشاعر عن كسر حصار غزة؛ ولم ينكسر، ولنكنم تكلم بعبارات جذبت الانتباه ضد الصهاينة؛ ولكن دون أي مردود عملي، وربما كان عمله في الخارجية لم يغمسه في الشؤون الداخلية، فبقي بعيداً عن المواقف الاستفزازية التي تمتع بها نظراؤه في أركان حكم «مبارك»، فظل وجهها أقل كراهية من غيره، ومن هنا كان تسلله إلى الساحة رويداً رويداً حتى ترشح للرئاسة، ثم بدأ يهندس في هدوء لعودة النظام السابق، بعد أن هرب «أحمد شفيق»، ومات «عمر سليمان»، وهما اثنان من الأعمدة الرئيسة لنظام «مبارك».

واليوم بات يتصدر الصورة بجانب «د. البرادعي»، مؤسس حزب «الدستور»، الذي يملأ قلوب النظام السابق هياكله، و«حمدين صباحي» الذي يكاد أن يموت شوقاً لكرسي الرئاسة، و«بات عمرو موسى» يشارك بقوة في عملية إريك الوضع الداخلي؛ سعياً لخلط الأوراق، وانقلاب الوضع القائم، وأملًا في تحقيق خطوة نحو إعادة إنتاج النظام البائد، واستغل الرجل خبرته الدبلوماسية في تقديم نفسه ليقوم بشبه ما كان يقوم به اللواء الراحل «عمر سليمان» في التخديم على الصهاينة المصابين بحالة من الرعب من مجيء «د. محمد مرسي» رئيساً.. فعقب الحرب الأخيرة الفاشلة على غزة، خرج علينا الخبير الصهيوني في شؤون الشرق الأوسط «بنحاس عنباري» معلناً أن «تل أبيب» كانت تعول على قوى داخلية في مصر بإشغال الرئيس «محمد مرسي» بالشأن الداخلي السياسي والاقتصادي، مشيراً في

مصر.. أسبوع من الأحداث الساخنة

«إسلام».. شهيد البلطجة



في الوقت الذي شيع فيه الآلاف من أبناء دمنهور جثمان الشهيد «إسلام فتحى مسعود» (١٦ سنة)، الطالب بالصف الثاني الثانوي، الذي لفظ أنفاسه خلال العدوان الدامي على مقر الإخوان في دمنهور، قالت والدة «إسلام مسعود»: «يا «مرسي»، ابني مات؛ لأنه يؤيد الإعلان الدستوري.. لو تراجعت تكون ضيعة دمه.. يا «د. مرسي» «إسلام» مات لأنه يؤيدك ويؤيد الإعلان الدستوري، ولو تراجعت تكون قد ضيعة دم «إسلام».. نحن نقول لك: أكمل واقتصد لدم «إسلام» ودم كل الشهداء في الثورة وبورسعيد. ■

الرئاسة: سنواجه الفساد وسنحاسب المسؤولين عنه

رئاسة الجمهورية: ملتزمون بالحوار مع كافة القوى السياسية، للتوصل إلى توافق عام على الدستور، كما نؤكد «الطبيعة المؤقتة» للإعلان الدستوري، الذي يوسع سلطات الرئيس «محمد مرسي»، وأن هذا الإعلان ضروري من أجل محاسبة المسؤولين عن الفساد، إضافة إلى الجرائم الأخرى التي ارتكبت أثناء حكم النظام السابق والفترة الانتقالية. ■



المحامون: «سامح عاشور» لا يمثل إلا نفسه



نظم المحامون وقفة احتجاجية حاشدة أمام مقر نقابتهم؛ احتجاجاً على قرارات نادي القضاة بتعليق العمل بالمحاكم، وللمطالبة بإقالة نقيب المحامين «سامح عاشور» ومحاكمتهم بتهمة تعطيل سير العدالة. وأكد المتظاهرون أن موقف نقيب المحامين لا يمثل موقف أعضاء النقابة ولا يتحدث باسمهم، ولا يمثل إلا نفسه؛ لأنه لم يأخذ رأي الجمعية العمومية لنقابة المحامين، ولا حتى مجلس النقابة، وأعلن المحامون أنهم سيتقدمون ببلاغ للنائب العام ضد كل من نقيب المحامين «سامح عاشور»، ورئيس نادي القضاة «أحمد الزند»؛ لتحريضهما على تعطيل المحاكم وسير العدالة، وقام مجموعة من المحامين بجمع التوقيعات للمطالبة بسحب الثقة من «سامح عاشور». ■

محام يفضح «الزند»

فضح المحامي والناشط السياسي «أحمد حلمي» مؤتمر جمعية نادي القضاة الذي عقده المستشار «أحمد الزند»، وحاول من خلاله إيهام الرأي العام بأن القضاة يؤيدونه فيما ينادي به من تعطيل للمحاكم والتحريض ضد سلطة الرئيس «محمد مرسي». وأكد حلمي - في تدوينة نشرها على حسابه الشخصي بموقع «تويتر» - أن أكثر من نصف الحاضرين هم من المحامين التابعين لـ «سامح عاشور»، نقيب المحامين، وقد تم حشدهم بـ «الحافلات» من جميع المحافظات؛ ليظهر المؤتمر وكأنه حشد من القضاة المؤيدين لـ «الزند» و«عبد المجيد محمود» النائب العام المقال. وكشف حلمي أن المجموعة التي هتفت ضد النائب العام الجديد هم جميعاً من المحامين، مؤكداً أنهم من محافظة الشرقية على وجه الخصوص. وفي ذات السياق، أوضح مجلس القضاء الأعلى، أنه كان يتعين أن يقتصر الحضور في الجمعية العمومية للقضاة على رجال القضاء وأعضاء النيابة العامة فقط، حتى تكون التوصيات التي تصدر من الجمعية معبرة عن رأي جموع القضاة. ■

تداول نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي

«فيسبوك»، مقطع فيديو لشبكة «يقين» الإخبارية، يظهر فيه النائب البرلماني السابق «محمد أبو حامد»، وهو يقبل يد المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، خلال اجتماع الجمعية العمومية للقضاة السبت الماضي.

ويظهر مقطع الفيديو الذي حمل عنوان «أبو حامد يقبل يد الزند» في اجتماع قضاة «مبارك» وقلوله مدى الحميمة بين «أبو حامد» و«الزند» الذي رحب كثيراً بقبلة النائب البرلماني على يده وقام باحتضانه. ■

أبو حامد يقبل يد «الزند»





الغرياني: دستور مصر سيكون مفخرة للعالم بإذن الله تعالى

دعا المستشار حسام الغرياني، رئيس الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، أعضاء الجمعية المنسحبين إلى العودة مرة أخرى، حتى يستكمل وضع مشروع الدستور.

وقال الغرياني، في بداية جلسة الأحد الماضي: «باسمكم أدعو جميع المنسحبين للعودة إلى أحضان جمعيتهم، لاستكمال ما بدؤوه، وبنالوا شرف إعداد دستور مصر، ولا يجرموا أنفسهم من هذا الشرف، ولا يحرّموا الجميع من مناقشاتهم البناءة، والوقت ليس في صالحنا لنطيل الانتظار».

تأييد كاسح لـ «الإعلان الدستوري»

أظهرت استطلاعات الرأي التي أعدتها المواقع الإخبارية تأييداً كاسحاً لـ «الإعلان الدستوري» الذي أعلنه الرئيس «د. محمد مرسي» حتى من الصحف والمواقع المعارضة للإخوان، وهو ما اعتبره السياسيون خيبة أمل أمام مدعي الحرية والديمقراطية المزعومة من أمثال «البرادعي» و«حمدين» و«موسى» وأشباههم من الداعين للفتنة والوقيعة بين أفراد الشعب، وهذه بعض النتائج:

- موقع «الجزيرة مباشر مصر»: ٩١٪.
- فضائية «cbc»: ٩٠٪.
- شبكة «خبر»: ٨٦٪.
- شبكة «رصد»: ٨٤٪.
- صفحة «كلنا خالد سعيد»: ٧٤٪.

الأمريكي صحيح أم مكذوب، خصوصاً في تحركاته السياسية الأخيرة داخل مصر خلال الأسبوعين الماضيين مع بعض زملائه من النخبة السياسية؟

فيما قال سلطان في تدوينة له على

صفحته الشخصية على «الفيسبوك»: تناول المستشار «عبدالمجيد محمود» بحضور المستشار «الزند» والمستشارة «تهاني الجبالي» وغيرهم عدداً من الموضوعات المهمة والخطيرة في مؤتمراتهم الصحفي، وكان كلامهم مرسلاً

بامتياز، غير مؤيد بأي مستند أو معلومة أو شهادة حق من أحد، وعلى ذلك فإنني أدعو الثلاثة الأفضل إلى مناظرة علنية.

وأضاف سلطان: أنا في انتظار الرد، ومستعد لأي زمان ومكان، ومستعد أيضاً لأن تكون هذه المناظرة وسط جمهورهم الذي ظهر خلفهم في الكاميرات من متهمي «موقعة الجمل» وغيرهم.



عصام سلطان يتحدى «البرادعي» و«الجبالي» و«الزند» و«النائب» المقال

وجه المحامي عصام سلطان مجموعة تساؤلات تهكمية للدكتور «البرادعي» التي لاقت تصريحاته بشأن الاستقواء بالقوى الغربية شجباً واستهجاناً من قوى المجتمع وعموم الشعب المصري، وتساءل المحامي عصام سلطان عن علاقة «البرادعي»، رئيس حزب «الدستور» بالولايات المتحدة الأمريكية بعد تحريضه للأمريكيين والغرب بالتدخل في شؤون مصر الداخلية؟

وأضاف سلطان: لماذا أمريكا بالذات؟ ولماذا لم يقيم سيادته - يقصد «البرادعي» - بتوضيح أسباب ذلك الطلب؟

وجه سلطان سؤالاً لـ «البرادعي»: هل يشترط أن تلتزم السياسة المصرية بالمسطرة الأمريكية - ولا أقول «الإسرائيلية» - أم يجب أن تكون سياستها مستقلة؟ وهل ما أشيع كثيراً عن ارتباطه بالقرار

استقالات جماعية من حزب «البرادعي»

استقال ٤ من الأعضاء المؤسسين لحزب «الدستور» بالأقصر، احتجاجاً على تحالف «البرادعي» مع «موسى»، ورفض الحوار

مع الرئاسة في قرارات الرئيس الجديد، مشيرين بأن قيادات الدستور تغلب عليهم مصالحهم الشخصية على مصلحة الوطن.

وتقدم أحمد عبد الوهاب سلامة، وتركى عبدالصديق، وسيد رضا أبو الحسن، ويحيى عبدالعزيز باستقالاتهم إلى أحمد جاد الرب أمين الحزب بالأقصر، مؤكداً أنهم مع قرارات «د. محمد مرسي» ومع الإعلان الدستوري الجديد.



مصر: المعركة الأخيرة..

بين «قضاة الدولة العميقة» و«الثورة»

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يصدر الرئيس المصري «محمد مرسي» قراراته الأخيرة التي تضمنت سلسلة قرارات ثورية بإعادة محاكمة قتلة الثوار الذين برأتهم المحاكم، وإقالة النائب العام «عبدالمجيد محمود» الذي عينه «مبارك»، وادّعتهم بإخفاء أدلة برأت رموز النظام السابق، كانت هناك معلومات قوية تؤكد أن رموز «قضاة الدولة العميقة» في المحكمة الدستورية وبقياء عهد «مبارك» يستعدون لتوجيه ضربة جديدة للرئيس عبر تجريده من أدوات الثورة المنتخبة، خصوصاً «الجمعية التأسيسية للدستور» التي أوشكت على الانتهاء من عملها، و«مجلس الشورى» بعدما حلت من قبل مجلس الشعب المنتخب.

■ ■ ■

«مرسي» استبق خطة للمحكمة الدستورية لإلغاء إعلان الدستور وحل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية للدستور ثم عزله!

الوحيدة المنتخبة»، كما يقول الفقيه الدستوري ثروت بدوي، وأن يمارس دوره في حماية الثورة، وإلا اقتلع فلول وأعوان النظام السابق وكارهو التيار الإسلامي من اليسار والليبراليين، ما تبقى من مؤسسات منتخبة واستفردوا بالرئيس وانقلبوا عليه بعد سلسلة من الاضطرابات التي يعدون لها. من هنا قرر الرئيس توجيه ضربة استباقية دون الانتظار للسينايوس الأسوأ، فأصدر الإعلان الدستوري الجديد، ليحصن شرعيته ضد السيناريوهات المضادة له، وليقلص ويقصر الفترة الانتقالية للثورة التي طالبت بدون مبرر (عامين) كي تنتقل مصر للمرحلة التشريعية الطبيعية ثم مرحلة البناء والانتعاش الاقتصادي.

بل ووصلت معلومات أخرى للرئاسة تفيد نية المحكمة الدستورية إلغاء الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس «مرسي» في ٢ أغسطس عقب عزله رموز «الدولة العميقة» من المجلس العسكري السابق، وإعادة العمل بآخر إعلان أصدره «المجلس العسكري» ما يجرده من باقي سلطاته! وذلك بناءً على دعاوى مقدمة من عدد من السياسيين والنشطاء المعادين للتيار الإسلامي الفائز في آخر انتخابات حرة ستعقد فيها المحكمة الدستورية في الثاني من ديسمبر المقبل ثلاث قضايا مرفوعة.

تحصين شرعيته

ولهذا كان من الطبيعي أن يتحرك الرئيس بصفته «هو السلطة الشرعية

قرارات «مرسي» تسعى لاختصار الفترة الانتقالية والدخول لمرحلة بناء الدولة والاقتصاد

الفقيه الدستوري ثروت بدوي: نواجه محاولات لهدم مؤسسات الدولة.. وقرارات «مرسي» «واجب وطني» لمواجهة الظروف الاستثنائية

العميقة هو أن القرارات التي أصدرها الرئيس المصري ستجعلهم هم الخاسرين؛ لأنهم عبارة عن لوبي عميق مالي وسياسي وإعلامي متحالف مع دينا صورات مالية من فلول نظام «مبارك».

قضاة يؤيدون الإعلان الدستوري

وبرغم الضجة التي افتعلها نادي القضاة برئاسة المستشار «أحمد الزند» من تعليق لعمل المحاكم والاعتصام لرفضهم قرارات الرئيس بدعاوى أنها تشل القضاء، فقد أعربت حركة «قضاة من أجل مصر» عن دعمها وتأييدها للإعلان الدستوري المؤقت الصادر بتاريخ ٢١ نوفمبر الجاري، ووصفته بأنه يدعم استقرار البلاد وتحقيق أمنها وسلامتها، وشككت في الجمعية العمومية التي عقدها نادي القضاة لحضور عدد كبير ممن لا يحملون الصفة القضائية للمشاركة في أعمالها، ومنهم أعضاء سابقون من الحزب الوطني المنحل، وآخرون متهمون بقتل الثوار في «موقعة الجمل» وفي غيرها، «ومن هنا لا تعترف الحركة بقرارات الجمعية، ولا تعتبرها جمعية عمومية للقضاة، وتدعو جموع القضاة إلى عدم الاعتداد بقراراتها». وأكدت الحركة أنه يحق لرئيس الجمهورية المنتخب اتخاذ كل التدابير الاستثنائية بما يحقق استقرار البلاد، واستعدادها التام للإشراف على الاستفتاء الخاص بالدستور القادم، والإشراف على الانتخابات التشريعية المقبلة.

القوى الإسلامية تساند الرئيس

أيضا ساندت القوى الإسلامية بقوة قرارات الرئيس، ودعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر كل القوى الوطنية والثورية والشبابية والإسلامية إلى الوقوف في ميادين كل عواصم المحافظات يوم ٢٥

المحكمة الدستورية أنهم يستطيعون محاكمة رئيس الجمهورية أو إقالته أو مسألتته ربما يكون كلامهم بسوء نية أو بجهل، معربا عن أسفه لوصل القضاء إلى هذا الوضع.

قرارات تحمي الثورة

واللافت أن انتقادات المعارضين لقرارات الرئيس تنتقد الحجية الصحيحة، فقد برروا دعواتهم لرفض الإعلان الدستوري بدعاوى أنه يحصن قرارات الرئيس ويحولها إلى فرعون، مع أن الرئيس يمتلك منذ الإعلان الدستوري السابق (٢ أغسطس) سلطات تشريعية لم يستخدمها إلا للعبو عن صحفي سبه وحكمت المحكمة بسجنه، وليس بحاجة لسلطات جديدة بالإعلان الدستوري الجديد الذي أصدره يوم ٢١ نوفمبر! كما أن الإعلان الدستوري السابق الصادر في ٢ أغسطس كان يمنح الرئيس سلطة التشريع، ويمكنه أن يصدر أي مرسوم بقانون كأى برلمان منتخب، ولم يفعل، ولكن عندما استخدم هذه السلطة في الإطاحة بالنائب العام، رأس حرية المسار الانقلابي الذي يتم الترتيب له، تحرك فلول ورموز الدولة العميقة في القضاء والإعلام والعلمانيون!

أيضا القرارات التي أصدرها الرئيس بصيغة إعلان دستوري رهنها بإنجاز مشروع الدستور الجديد خلال شهرين فقط، أي أنه قيد سلطاته (الدكتاتورية) - إذا جاز التعبير - بمدة زمنية، وبالتالي فالبديهة تقول: إنه لو تم وضع الدستور سيتخلص المعارضون من تخوفاتهم. ولكن ما يقلق معارضيه ورموز الدولة

قضاة مستقلون وكافة التيارات الإسلامية تؤيد الرئيس ضد من يسعون للفوضى

والأغرب أن المستشار ماهر البحيري، رئيس المحكمة الدستورية العليا، اعترف بأن المحكمة ستعقد جلساتها الشهرية المقرر عقدها ٢ ديسمبر المقبل في موعدها، وسيتم النظر في ١٥ دعوى من بينها دعوات الطعن على عدم دستورية قانون مجلس الشورى وبطلانه ودعوى بطلان الجمعية التأسيسية، وستحكم بما تراه!

ربما لهذا وصف د. ثروت بدوي الفقيه الدستوري قرارات «مرسي» بأنها «واجب وطني» لمواجهة الظروف الاستثنائية،



وأكد أن إصدار الرئيس «محمد مرسي» الإعلان الدستوري هو فرض عليه وواجب وطني لمواجهة هذه الظروف، وأوضح أن القرارات المتعلقة بعلاقة رئيس الجمهورية بالسلطة القضائية والتشريعية هي بطبيعتها من أعمال السيادة التي لا تقبل بشأنها أي دعوى قضائية، وهذا أمر مقرر في النظام الفرنسي والمصري منذ ١٥٠ سنة.

وأكد - بدوي - أن هناك هجمة كبيرة جداً لهدم البلد، وللأسف هناك قيادات كثيرة في الوطن من المنتفعين بالنظام السابق ومن المنتفعين بالفساد في النظام البائد وهم ضد كل ما يرنو إليه الشعب المصري من وضع حد أدنى للأجور، ووضع حد أقصى لمدد المناصب الكبرى للمؤسسات كالتائب العام ومؤسسات الدولة.

ورفض تصور بعض رجال القضاء خطأ أنهم فوق كل قانون، وأن يتصور بعض أعضاء

منع المال السياسي في الفضاء معركة «مرسي» الثالثة

أخطر من خطوات تطهير القضاء التي بدأها الرئيس «مرسي»، في صورة النائب العام السابق الذي حبس في درج مكتبه عشرات البلاغات التي تدين أعوان النظام السابق ومنهم قضاة، سيكون على الثورة المصرية والرئيس «محمد مرسي» عبئاً أكبر لتطهير «فضائيات غسيل الأموال الخاصة» التي أصبحت هي الملف الأهم الآن، بصرف النظر عن حملة الأكاذيب التي يشنها المنتمون لإعلام الفلول الخاص لمنع هذا بدعاوى «وأد الحريات».

المسألة لم تعد سراً بعدما قالت صحيفة «الأهرام» الرسمية: إن أجهزة سيادية كشفت أن «أموالاً مشبوهة» تمول الفضائيات، وإنه من بين ٢٥ قناة جديدة صدرت لها تراخيص عقب ثورة ٢٥ يناير (٣٠ فضائية أخرى تنتظر تصاريح بال بث)، رصدت أجهزة سيادية ورقابية تدفقات مالية ضخمة دخلت سوق صناعة الإعلام، تقوم على إنفاق واسع بلغ خلال فترة ما بعد ثورة يناير ٦,٥ مليار دولار!

زواج غير بريء

التقارير كشفت أن هذه الأموال تم ضخها داخل تسع فضائيات فقط بشكل أساسي لرجال أعمال معروفين، تركّز عملها - بحسب التقارير السيادية - في تنفيذ أجندة سياسية وحزبية لإثارة الرأي العام، وتزويده بمعلومات غير صحيحة، واستمرار حالة الفوضى السائدة في المجتمع، والقيام بدور محوري في تعقيد المشهد السياسي. هذه التقارير السيادية والرقابية كشفت أيضاً عن «زواج غير بريء» بين صحف خاصة وفضائيات بها نفس الإعلاميين والصحفيين الذين يعدون محتوى برامجها على أساس محدد، والاستعانة بضيوف محددين للحديث عن قضايا بذاتها،



التي تهدد الوطن كله وتهدد مسيرة ثورته. وحذر علماء مصر من أي محاولة لزعزعة استقرار مصر واستهداف ثورتها وتغيير هويتها الإسلامية.

كذلك أعلن «مجلس شورى العلماء» الذي يضم د. محمد حسان، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب والشيخ سعيد عبد العظيم، والشيخ مصطفى العدوي، والشيخ جمال المراكبي، والشيخ أبو بكر الحنبلي، والشيخ وحيد بن بالي، والشيخ جمال عبد الرحمن، تأييدهم للقرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية.

والآن في ظل حالة التصعيد التي يقوم بها التيار الليبرالي واليساري ورموز الدولة العميقة للنظام السابق، مصر على مفترق طرق، والصراع السياسي لن يحسمه سوى التدافع وموازين القوى الحقيقية على الأرض، وهذه ظهرت بوضوح في الحشد الضعيف الذي دعا له معارضو الرئيس في التحرير (بضع مئات)، وأنصاره أمام قصر الرئاسة في مصر الجديدة أو ميدان عابدين (عشرات الآلاف) ■.

نوفمبر، للإعراب مجدداً عن تأييدها لقرارات الرئيس المصري، كما دعتهم إلى «مليونية» في ميدان قصر عابدين (أمام المقر الرئاسي) يوم الثلاثاء ٢٧ نوفمبر للهدف ذاته.

واتهمت الجماعة قوى عديدة بنشر الفوضى في البلاد عبر السعي لحل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، وتعطيل إنجاز الدستور، وبالتالي منع إجراء انتخابات البرلمان وحرمان الوطن والشعب من السلطة التشريعية والرقابية، لتظل البلاد في حالة الفراغ والفوضى.

أيضاً أعلنت «الجماعة الإسلامية» - في بيان -

مساندتها لقرارات الرئيس، وأعلنت «دعوة أهل السنة والجماعة» عن تأييدها لقرارات الرئيس «د. محمد مرسي» والتي قالت: إنه «طال انتظار الشعب لها لإنهاء حالة التردد والعبث بالبلاد وضياح الحقوق».

كما أيدت «الدعوة السلفية» الإعلان الدستوري «عاماً» ودعت إلى النزول للميادين للتصدي لمحاولات البعض هدم مؤسسات الدولة. قائلة: إن المرحلة التي تمر بها البلاد اقتضته «وسط محاولات مستمرة من قلة من الأفراد والقوى السياسية - لا تعبّر عن جماهير الشعب - لهدم كل مؤسسات الدولة، وإهدار رأي الأمة الذي أظهرته نتائج الانتخابات التي لم تشهد مصر مثيلاً لها في النزاهة».

كما أيد «ملتقى العلماء والدعاة» قرارات «د. محمد مرسي»، وقال علماء ودعاة مصر من كافة القوى والتيارات الإسلامية في بيان: أهمية القرارات في مواجهة الأخطار

أليات..

«عسكر وقضاة الدولة العميقة» بعد



د. صفوت العالم

د. سيف عبدالفتاح

صلاح عبدالمقصود

عبدالمقصود: الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات قيمتها مليار ونصف المليار فقط بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه.. فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟

د. سيف عبدالفتاح: هناك زواج غير بريء بين رجال الأعمال والإعلام على خلفية رغبتهم امتلاك السلطة بسيطرة رأس المال وإقامة دعائم قوية تحمي كياناتهم

على أساس محدد.

ويؤكد د. صفوت العالم، أستاذ الإذاعة والتلفزيون بإعلام القاهرة، أن القنوات الفضائية التي يملكها رجال الأعمال تملك أهدافاً كامنة تحرك سياق المضمون، وتدفعه صوب ارتياد قضايا محددة بذاتها، تخدم بها اتجاهات لتصنيع صورة ذات واقع خاص، حتى غاب نوع المفاجآت المهنية والحرفية، وسيطرة نوعية الضيوف واتجاهاتهم على منهج التناول، وطريقة العرض الانتقائي.

ويرى أن المشكلة تكمن في عدم وجود تقويم إعلامي لمحتوى القنوات المملوكة لرجال الأعمال، وضوابط ذات بعد مهني تقوم على محاسبة منهج تسير في ركابه، منهج يستند إلى خطة إعلامية، فضلاً عن عدم وجود من يراقب هذه الفضائيات، ومن هنا تتضح أهمية الحاجة إلى مجلس سمعي وبصري لضبط هذه الأدوات جميعاً.

أما د. سيف عبدالفتاح، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، فيؤكد أن هناك زواجا غير بريء بين رجال الأعمال والإعلام على خلفية رغبتهم امتلاك السلطة بسيطرة رأس المال، وإقامة دعائم قوية تحمي كياناتهم التي تحركها المصالح أو ملفات فساد بعضهم، ويريدون مظلة حماية تقيهم غضب الأجهزة، وتمكنهم من ابتزاز الدولة والمحتوى الإعلامي يرسخ لتلك الحقيقة، وعلى هذا الأساس يعتبرون النظام السياسي الحالي يشكل خطراً على مصالحهم. ■

قال خلال لقاء بجمعية الصحفيين الكويتية: إن الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات قيمتها مليار ونصف المليار فقط، بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه، فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟ ومن أين يأتي الفارق في النفقات؟ وقال: إن الأجهزة الرقابية تعمل حالياً على ضبط الأنشطة الإعلامية في الإعلام الخاص لكشف المال السياسي في الإعلام المصري الخاص، وهذا هو المدخل القانوني والرقابي الصحيح لكشف هؤلاء الذين يحرضون الشعب ليل نهار على العصيان، بينما هدفهم هو الإبقاء على فسادهم وأموالهم المشبوهة.

التقارير - التي أكدتها صحيفة «الأهرام» ومصادر بوزارة الإعلام - ذكرت أن هناك فضائيات تقوم على تنفيذ أجندة سياسية وحزبية، وتحركها مصالح خاصة، ويقف خلفها تمويل مشبوه، هدفه استمرار حالة الفوضى الضاربة بجذورها في عمق المجتمع، وإشاعة مناخ سيئ تجاه مسيرة إصلاح يحاول النظام السياسي انطلاقتها على أرض الواقع.

وكشفت التحريات عن زواج غير بريء بين صحف خاصة وفضائيات بذاتها بصحفيين لإعداد محتوى برامجها

واستقطاب مقدمي برامج يملكون التأثير على اتجاهات الناس، ومنحهم أجوراً بالملايين مقابل المشاركة في تنفيذ مخططات إعلامية تخدم أجندة أصحاب الفضائيات.

الأهم أن هذه التقارير أمسكت ببداية خيط يقود لوجود علاقة وثيقة بين رموز النظام السابق وبعض الفضائيات؛ من خلال أموال طائلة يحصلون عليها مقابل الترويج لموضوعات، وإشغال أحداث، وحشد الرأي العام، ودعم موقفهم ضد النظام السياسي القائم، وتصويره على نحو يكشف عجزه عن الوفاء بالتزاماته، وتشويه صورته.

وهناك أجهزة تتبع مصادر تمويل هذه الفضائيات المشبوهة، وكشفت عن خسائر مالية فادحة بها مقابل توسع أصحابها في إنشاء قنوات جديدة، ومنح العاملين فيها رواتب خيالية؛ ما يثير التساؤل حول مصدر تمويلها.

وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود





الدولة والدستور.. وتجار الفوضى



د. هشام الحمامي

تمر مصر الآن بمرحلة أتصور أنها الأخيرة والأخطر في مرحلة الوصول إلى «الدولة والدستور».. أنجزنا في المطلب الأول نسبة كبيرة وبقدر من الصعوبة، ومازلنا نراوح مواضعنا في المطلب الثاني.

نحن الآن أمام موقف مريب من أطراف كثيرة تهدف إلى هدم الدولة وتعطيل الدستور.. أطراف لم تستوعب انتقال الإسلاميين من موضع الضحية التاريخي إلى السلطة والنفوذ

واقع الحال يقول: إن الإسلاميين هم من كفل للثورة الاستمرار حتى سقوط النظام.. وهم من كانت لهم القوة النفسية لمقاومة النظام طيلة سنوات الاستبداد

بالقرارات المهمة التي أصدرها الرئيس في ٢٢ نوفمبر الماضي نكون قد قطعنا شوطاً مهماً في مسألة استقرار «الدولة» وتحقيق هيبته؛ وهو ما سيتبعه إن شاء الله استقرار «المجتمع».. استقرار الدولة والمجتمع على نحو صحيح شرط من أهم شروط التقدم والإصلاح، وهو ما يعيه الرئيس جيداً، وتعيه أيضاً جذور «الدولة العميقة» من جهة والأطراف الراضية لفكرة «الإصلاح الإسلامي» من جهة أخرى.

ورغم الوضوح التاريخي لاستحالة نهوض للشرق في غياب «الفكرة الدينية» كما يقول مالك بن نبي في «ميلاد مجتمع»، وكما تدل كل القراءات التاريخية للحضارات الشرقية، وكما يذكر الكاتب الأيرلندي «ماليز روتفن» في كتاب «الأصولية والبحث عن المضمون»، الذي يقول: «إننا إذا أردنا البحث عن حل سلمي للأمراض العالم، فإنه من الجوهر أن نعي دور الدين».

ويعيب على فكرة القومية العربية استبعادها للدين من تشكيل الأمة، «فاستبعدت بذلك كل دور بناء له في البناء الثقافي والفكري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للفرد والمجتمع، وأورث ذلك عجزاً عند التيار القومي في طرح مشكلات لحلول الأمة، ودفعه إلى نقل حلول من الغرب؛ وهو ما يفسر تحول عدد كبير من القوميين العرب إلى الفكر الماركسي».

وهو أيضاً ما فهمته الشعوب بفطرتها، بعد سنين الاستبداد التي خاصمت الدين في شخص التيارات الإسلامية واضطهادها، فكان أن أتت الشعوب بهم في سدة الحكم، ورغم أن الأمر لم يتم على صورته المثلى كما كان يرجو العقلاء خاصة في اتجاه المشاركة الواسعة وترتيب الخطوات على نحو متدرج، إلا أن واقع الحال يقول: إننا الآن أمام دولة تتشكل، ودستور يُكتب، ومجتمع يتطلع بكل

الלהفة إلى الاستقرار والتنمية، ولا يملك أي مصري يحمل في قلبه خفقات الحب والولاء لوطنه وشعبه إلا دعم الخطوات التي تصل بنا إلى «الدولة والدستور».. البوابة الكبرى للنهوض والإصلاح.

نحن الآن أمام موقف مريب من أطراف كثيرة تهدف إلى هدم الدولة وتعطيل الدستور، وهي الأطراف التي لم تستوعب إلى الآن وجود الإسلاميين في الحكم، وانتقالهم من موضع الضحية التاريخي إلى موضع السلطة والنفوذ، ورغم أن الثورة التي أتت بهم قد شارك فيها الجميع بقدر أو بآخر، فإن واقع الحال يقول: إنهم هم من كفل لها الاستمرار حتى سقوط النظام، وهم من كانت لهم القوة النفسية لمقاومة النظام طيلة سنوات الاستبداد، ليس هذا وحسب، بل حافظوا على أنفسهم وتماسكهم التنظيمي بصبر جميل، إلى أن كانت الانتخابات والتي ما كان ليكون غيرها لإتمام مرحلة ما بعد الثورة.

فكانوا هم الجهة الوحيدة في المجتمع التي تمتلك كتلة تنظيمية ضخمة، ورصيذاً جماهيرياً كبيراً من الصبر على السجون والتفاني في العمل الاجتماعي؛ ففازوا في الانتخابات كلها، وبدا للجميع أنهم هم من التقط ثمرة الثورة، وأخرجت تلك النتيجة من نفوس بعض النخب قدراً كبيراً من الكراهية المخزونة عبر التاريخ لهذا التيار، وهي كراهية تراوحت بين حالة

مالك بن نبي: الشرق لا ينهض في غياب الفكرة الدينية

الكاتب الأيرلندي «ماليزروتفن»:
إذا أردنا البحث عن حل سلمي
لأمراض العالم فإنه من الجوهري
أن نعي دور الدين



في مرحلة من أهم المراحل التاريخية التي يمر بها الوطن، التفسير النفسي للتاريخ له تطبيقات كثيرة وعديدة في حياة الأمم، لكن أن يصل إلى حد تهديد الوطن بأسره وإحراقه على أهله وناسه فهو ما لا سابقة له في التاريخ.

الأمري يتجاوز قرارات قد تصيب وقد تخطئ، وأمامنا المدى المتطاوّل نصّح فيه ما بدا لنا خطأ، أو شبيهاً بالخطأ، مع الحرص التام على صون الدولة وهيبته.

من كان منا لا يرى النائب العام في صورته الحقيقية كخادم للسلطة البائدة؟ استخدم نفسه واستخدم ما شاء له الاستخدام في مطاوعة الفساد والمفسدين، وحمايتهم والتستر عليهم.

من كان منا لا يرى في تيار غير قليل داخل القضاء المصري العظيم تم اختراقه وتطويعه، وأن أوان إصلاحه ورده إلى مكانه الصحيح؟ ورأينا في تركيا كيف كان القضاء الذراع الطويلة للعسكر في الفساد والاستبداد.

من منا لا يتمنى وجود مؤسسة منتخبة من الشعب في هذه المرحلة تمارس دورها - على ضعفه وقلته - إلى جانب باقي المؤسسات، وأقصد مجلس الشورى؟

من منا لا يتمنى إتمام «التأسيسية» - على ما بها - لمشروع الدستور وإصداره، وفي النهاية هو ليس كتاباً مقدساً لا يجوز المساس بنصوصه نعدل فيه وفق ما يتراءى لنا من تقدير؟

إلى جانب ذلك، قد تكون باقي القوانين المتعلقة بتحصين قرارات الرئيس مما يستدعي مراجعته ومناقشته.

ألا نستطيع تجاوز أحقادنا وحساباتنا لندخل في «كتلة تاريخية» تصنع لنا وطناً عظيماً، وتحمي الاختلاف في صلب الوحدة والتماسك؟

أليس من حقنا التشكك في نوايا ودوافع «تجار الفوضى» هؤلاء؟ ■

استشعر الخوف على هذه الحركة الكبيرة، فذهب إلى أهل الفكر يدعوهم إلى تحمل المسؤولية معه وخطبهم في ذلك شخصاً شخصاً، إلا أنهم وقفوا منه موقف الرفض والصدود، وعلى الرغم من قبول العقاد لدعوة الأستاذ البنا بكتابة مقال في مجلة «الشهاب» التي كان يصدرها الإخوان، فإنه تراجع فجأة، وقلب موقفه إلى الهجوم المباشر على البنا والإخوان.

لم يكن هذا الصدود منهم إلا حقدًا على الرجل من تنظيمه الجماهيري العريض، ولو قدر للحركة الإسلامية وقتها أن تتفاعل - كما كان يرجو البنا - مع هؤلاء الفطاحل في التجديد الفكري والفقه لا استفادت عمقاً كبيراً كان قد عصم مصر من كثير من الأخطاء والأخطار، ورغم ذلك كان البنا ينصح شباب الإخوان بالذهاب إلى صالونات هؤلاء المفكرين وزيارتهم للاستفادة من فكرهم وعلمهم، إلا أن ذلك لم يغن عن وجودهم داخل هذا الكيان الكبير كقائدات رائدة له في المجالات التربوية والفكرية.

لم يكن هذا الموقف إلا موقفاً نفسياً بامتياز، وهو ما نرى شبيهاً له هذه الأيام

**القومية العربية استبعدت كل دور
للدّين في البناء الثقافي والفكري
والنفسى والاجتماعى والاقتصادى
والسياسى للفرد والمجتمع.. فأورث
ذلك عجزاً عند التيار القومى لحل
مشكلات الأمة ودفعه إلى نقل
حلول من الغرب وهو ما يفسر تحول
عدد كبير من القوميين العرب إلى
الفكر الماركسي**



نفور من قصة الدين وتعاليمه، إلى حالة غيظ فكري وأيديولوجي، وانصب ذلك كله على الوطن في غمامة الحقد والصراع، لم يستطع هؤلاء المساكين أن يسمو بأنفسهم وبانتمائهم الوطني على تلك الحالة المقيتة، وفي نهاية الأمر، يبقى المستقبل أمامنا مفتوحاً على كل الاختيارات، ويبقى صندوق الانتخابات هو معيار الحقيقة.

في أربعينيات القرن الماضي، استطاع الأستاذ البنا أن ينفذ إلى قلوب العامة بالسياسة والوضوح، واستطاع أن يكون زعيماً يتبعه مليون رجل، كما قال الراحل إحسان عبدالقدوس في مقالته الشهيرة بدروزالْيوسف: «هذا الرجل يتبعه مليون رجل».. على الجانب الآخر كان هناك عدد كبير من المفكرين الإسلاميين لا يقلون عنه حبا وغيرة لدينهم وأنتجوا للفكر الإسلامي ذخائر الإصدارات، فرأينا أحمد أمين صاحب «الدراسات الإسلامية العميقة»، ورأينا السنهوري صاحب «الخلافة الإسلامية»، ومصادر الحق في الفقه الإسلامي، ورأينا العقاد صاحب «العبقريات» والفلسفة القرآنية، والإنسان في القرآن الكريم، و«حقائق الإسلام وأبواب خصومه»، وغيرها من روائع الإسلاميات، ومحمود شاكر صاحب «التحقيقات المهولة لعيون التراث».

كان البنا يحمل عقل السياسي وقلب الولي، كما وصفه الشيخ علي طنطاوي - يرحمهما الله تعالى - فما كان منه إلا أن

خريطة السياسة المصرية.. أبرزها «المافيا»!



بقلم: حازم غراب (*)

تحديد معالم الخريطة السياسية في مصر من شأنه أن يضع أمورا كثيرة في نصابها الصحيح، يجب أن يعلم كل فصيل سياسي حجمه ووزنه النسبي، ويتصرف على هذا الأساس.

من غير المقبول أن يسلك حزب قديم أو جديد مسلک الفيل في حين لا يتعدى كونه نملة، بعض الساسة غواة الشهرة يتصورون أن أصواتهم العالية، وتكرار ظهورهم على فضائيات الضرار، يصنع منهم حكماء أو أوصياء على الشعب المصري، ورئيس الدولة المصرية.

في هذه السطور أستعرض باختصار وضع أربع قوى سياسية وحزبية في مصر المحروسة، أول وأخطر هذه القوى على الثورة هي المافيا التي تملك مليارات نهبتها تحت الحكم البائد وبتسهيلات منه، وقد قدر بعض الباحثين قبل أعوام عدد أفراد هذه المافيا بنحو ثلاثة ملايين شخص، وقد يتعجب البعض من كثرة هذا العدد، ولكن التحليل البسيط واستقراء ما

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥»، الفضائية

عقب تجربة المنابر السياسية في منتصف السبعينيات، وقد انضم إلى تلك الأحزاب حزب الوفد الجديد، وفي حقبة التسعينيات أضيفت، بولادة متعسرة، أحزاب ديمقراطية أخرى بلا عضوية تذكر، ولا يماري أحد في أن نظام «مبارك» نجح في رشوة بعض قيادات تلك الأحزاب بمقاعد في مجلسي الشعب والشورى، ما كان بمقدورهم الفوز بها، وفي مقابل هذه الرشوة التي كانت تترجم برواتب تبلغ آلاف الجنيهات ومزايا عينية، ساهمت تلك القيادات في عملية الإقصاء السياسي البشعة لفصيل الإسلاميين عموماً والإخوان خصوصاً، ومن هنا يتبارى الزعماء الحزبيون المزيّفون المرتشون في مقاومة الثورة وعرقلة العملية الديمقراطية.

الفريق الرابع على الخريطة، هم الإسلاميون وعلى رأسهم الإخوان الأكثر تنظيماً وخبرة سياسية (نسبياً)، النسبة التصويتية التي يفوز بها هؤلاء الإسلاميون منذ الاستفتاء الدستوري لا تقل عن ٧٥٪ من المجموع العام، ويعود السبب الرئيس في ذلك إلى امتلاك الإسلاميين قدرات عالية على الحشد السريع والمنظم، ولن يستطيع أي من الفصائل والشرائح السابقة مجاراتهم فيه.

وقد يضيف البعض إلى معالم الخريطة السياسية المصرية ما اصطلاح على اعتبارهم أقليات، والمقصود بالطبع الأقباط والنوبيون، ولست من الرأي القائل باعتبارهما أقليات، وإن سلمت أن هناك قلة قليلة منهم تتصرف بهذه العقلية مدفوعة بنفوس مريضة وقوى خارجية.

الأقباط والنوبيون جزء عزيز من النسيج الوطني، وهم موجودون وفاعلون داخل معظم القوى والأحزاب والفئات التي تشكل خريطة مصر السياسية في الظرف الثوري الراهن. ■

كنا نعيشه طيلة العقود الثلاثة تحت حكم المخلوع، يكشف لأي مراقب أن هذا الرقم ليس مبالغاً فيه؛ لقد وظف نظام «مبارك» لخدمته الشخصية ولتمير مشروع التوريث آلافاً من الشخصيات المصرية النافذة أو ذات العصبية أو الثروة، وكان لكل من زوجته وابنيه وأصهاره وأفراد الحاشية الأمنية والعسكرية مقربون ومحظوظون ومتفدون جوعى للمال بشراهة، وكل من هؤلاء اتخذ لنفسه، من باب الوجاهة أو المعاونة على إدارة الثروة والسلطة، خدماً وسائقين وطباخين ومساعدين وحراساً وناضورجية وموظفي علاقات عامة وتسهيلات وحراسات ومهام قدرة، بل ووصيفات و«كوميدانانت» أي ممثلي كوميديا وزغزغة، ومن هذه الفئة الأخيرة من كان يؤتى به لفرفشة الرئيس. وقد استعانت شرطة النظام، ومافيا نهب مصر ببلطجية وصبيان شوارع مدفوعي الأجر، وقد شهدت بنفسي في انتخابات البرلمان أعوام ٢٠٠٠، ثم ٢٠٠٥م عشرات من المحكوم عليهم في قضايا آداب جلبهن جهاز أمن الدولة للتحرش بالناخبات في دائرة الراحل مأمون الهضيبي بالدقي. صنف آخر ابتليت به الساحة السياسية المصرية في الثلاثين عاماً المنصرمة، وهم بضع مئات من النخب الانتهازية التي اشتراها النظام البائد، وصعدها أكاديمياً وثقافياً وإعلامياً وصحفياً بلا جدارة ولا استحقاق، من هؤلاء أشخاص حُسبوا ردهاً من الزمن على الفكر القومي واليساري والإسلامي، ومنهم ليبراليون وعلمانيون، وتم توظيف الجميع لتبرير وتزيين عمليات إقصاء الإخوان خوفاً من وصولهم إلى سدة الحكم، هذا الصنف من المثقفين بقدر امتلاء جيوبهم امتلات قلوبهم وكتاباتهم بالحدق السياسي، ولا علاج لهم في المدى المنظور. الشريحة الثالثة على الخريطة السياسية هي الأحزاب الديكورية، التي تأسست



رجل المخابرات الأكثر شهرة.. والمحاولة الانقلابية بالسودان

الخرطوم: السمانى عوض الله

ربما لم يدرك الرجل الذي كان يقود جهاز الأمن والمخابرات السوداني لعدة سنوات أن الثغرة التي تركها في هذا الجهاز قد سدت، وقد كان يعتقد أن هذه الثغرة ستقوده إلى تحقيق طموحه الكبير بأن يصبح الشخصية الأولى في قيادة البلاد، خاصة وأنه من المتهمين بإطلاق شائعة مرض الرئيس السوداني «عمر البشير» بأمراض خبيثة، وقد أطلق الشائعة وجرى من خلفها؛ بأن قاد محاولة انقلابية ضد المقربين جداً إليه طيلة السنوات الماضية.

الفريق ركن مهندس صلاح عبدالله الملقب بـ«صلاح قوش» يعتبر من أبرز المتهمين والمقبوض عليهم في المحاولة الانقلابية التي شهدتها العاصمة السودانية الخرطوم فجر الخميس ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢م، مع مجموعة

**أبرز المتهمين في محاولة الانقلاب
الفريق صلاح عبدالله قوش مدير
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
السابق واللواء عادل الطيب
(الاستخبارات العسكرية) والعميد
محمد إبراهيم عبدالجليل**

أخرى يجري التحقيق معها.. حيث يقول البعض عنه: إن نقطة ضعفه تكمن في احتفائه بنجاحه اللافت للأنظار، خاصة بعد أن سطع نجمه في قيادة جهاز الأمن والمخابرات؛ حيث كان بمثابة «الصندوق الأسود» للنظام في السودان، ففي بداية عمله بالجهاز كان يتحاشى الظهور الإعلامي، ولكن بعد توقيع اتفاق السلام مع جنوب السودان في عام ٢٠٠٥م أصبح لا يتوانى في الظهور بشكل لافت في العديد من الأنشطة الجماهيرية، حتى تم انتخابه عضواً في البرلمان السوداني في عام ٢٠١٠م.

صلاح قوش

بعد تخرجه من جامعة الخرطوم مهندساً، عمل في العديد من الشركات الهندسية بجانب عمله السياسي، وقد صعد إلى القمة في التنظيم الإسلامي، خاصة في الأجهزة الأمنية الخاصة، وقد شارك في انقلاب يونيو ١٩٨٩م، وساند تيار القصر الذي يتزعمه «البشير»، وتقلد عدة مناصب داخل جهاز المخابرات، وشغل منصب نائب مدير العمليات بجهاز الأمن، ثم أسندت إليه رئاسة الجهاز، ومن ثم مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، وبعد إقالته اتجه للعمل التجاري في مجال اللحوم.

وقد راجت الشائعات بعد عزله بأن له مليشيا خاصة من قوات جهاز الأمن والمخابرات، ولكن لم يصدر شيء يؤكد أو ينفي هذه الشائعة، إلى أن جاء وزير الإعلام السوداني وكشف في مؤتمر صحفي أن المحاولة التخريبية كان مخططاً لها، وتم تأجيلها إلى الخميس.

وقال: إنه تم رصد اتصالات داخلية وخارجية تتصل بهذا الموضوع، قائلاً: إن الحكومة اتخذت قرار إجهاض هذه المحاولة قبل ساعة الصفر كإجراء احترازي لتجنيب

البلاد الفوضى، خاصة بعد أن تجمعت لدى الأجهزة المختصة كثير من الدلائل والحيثيات.

وأشار الوزير إلى متابعة الحكومة لهذه المحاولة، والتي من أبرز ملامحها الشائعات التي صاحبت مرض رئيس الجمهورية؛ بغرض تهئية الرأي العام وإثارة اللبلة وتهئية المسرح لمثل هذا العمل، منوهاً إلى أحلام بعض الأحزاب وجهات داخلية وخارجية لم يسمها لتهئية المسرح لحراك يقود لإسقاط الحكومة، مبيناً أن هذه الأحلام ليست لها سيقان.

وأعلن عن اعتقال السلطات الأمنية ١٣ متهما من العسكريين والمدنيين في المحاولة التخريبية، أبرزهم الفريق صلاح عبدالله قوش، مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق، واللواء عادل الطيب (الاستخبارات العسكرية)، والعميد محمد إبراهيم عبدالجليل الشهير بـ«ود إبراهيم».

وقد توعدت الحكومة السودانية التعامل بحسب مع كل من يحاول القيام بأعمال تخريبية في البلاد، وأكد د. الحاج آدم، نائب الرئيس السوداني، ثقة الدولة في قواتها النظامية في حماية الأمن والاستقرار وولائها للشعب السوداني.

وقال: إن المحاولة التخريبية ضد الدولة التي أحبطتها السلطات تعتبر رسالة للقوى السياسية المعارضة التي تخطط للتخريب، وقال: «لا مجال لهم في أن يندسوا داخل القوات النظامية»، وأكد أن مثل هذه المحاولات ستعامل بحزم، موجهاً رسالة إلى دولة الجنوب، مؤكداً أن بتروك دولة الجنوب لن يمر عبر الشمال إلا بعد تسوية الملف الأمني، وبعد أن يطمئن السودان على حدود أمنه معها، داعياً دولة الجنوب إلى إيقاف كل أشكال الدعم للمتمردين في النيل الأزرق ودارفور وجنوب كردفان. ■

«المجتمع» ترصد هاجمهم من نتائج «حجارة السجيل»..

الصهاينة يرفعون الراية البيضاء على «عمود غيمتهم»

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

ما أن دخلت الساعة التاسعة مساء يوم الأربعاء ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، وهو ذات اليوم والمساء التي اغتالت فيه المخابرات الصهيونية قائد أركان حركة «حماس» الشهيد «أحمد الجعبري» في ١٤ نوفمبر، حتى انتهت صفارات الإنذار من التحذير في منطقة الجنوب والوسط من الكيان العبري، وهو توقيت دخول الهدنة حيز التطبيق، وهي الهدنة التي كشفت عن مرارة الهزيمة لدى الكيان الصهيوني، وبدأ مسلسل الانهيارات في القيادة الصهيونية.. بدأ باستقالة «إيهود باراك» وزير الدفاع.



«شاؤول موفان»: فصائل غزة و«حماس» كسبت المعركة.. و«إسرائيل» الخاسر الأكبر



«سيفر بلوتسكر»: «إسرائيل» فشلت في تعزيز قوة ردعها وحالتها الاستراتيجية تردت

مجلة «المجتمع» تابعت ردود الصحفيين الإسرائيليين حول سلوك المسؤولين في الكيان بشأن الهدنة التي تم توقيعها في القاهرة برعاية مصرية بين حركة «حماس» وقوى المقاومة، والجانب «الإسرائيلي»، والتي تنص على وقف الاغتيالات لقادة المقاومة، وفتح المعابر، مقابل التزام المقاومة بالهدوء وعدم إطلاق الصواريخ.

شعارات انتخابية

الصحفي «ألف بن» الذي قال: أصابتي الصدمة من تصرف وزير الخارجية «أفيجدور ليرلمان»، الذي كاد أن يعطي الرئيس «محمد مرسى» نيشاناً لجهوده في عقد التهدئة، وكرر شكره للرئيس المصري «محمد مرسى» بصورة فيها التقدير والتبجيل، وظهرت الابتسامة على معظم المحاورين في «القناة الثانية» للتلفاز «الإسرائيلي» على تصرف «ليبرمان» غير المعتادة، وعلق الصحفي في الجلسة الحوارية عن التهدئة قائلاً: المؤتمر الصحفي ل«بنيامين نتياهو» و«إيهود باراك» و«ليبرمان» كان عبارة عن شعارات انتخابية، وكانت «حماس» هي المنتصرة في هذا المؤتمر، وانصب المؤتمر على قضايا استهلاكية، منها إعادة الأمن للجنوب والحياة الطبيعية لسكان الكيان العبري، وأن دور مصر كان رائعاً، وستقوم برعاية الاتفاق بأمانة، وهذا بمثابة الاستهلاك الإعلامي.

المراسلون الصحفيون للقنوات الإسرائيلية وصفوا دخول الساعة التاسعة بالزمن الذي ينتظره ملايين اليهود القاطنون في منطقة الجنوب والوسط؛ فصواريخ «حماس» انتشرت في معظم المناطق، ونشرت حسب وصفهم الرعب في قلوب «الإسرائيليين» وقالوا: كانت الساعة التاسعة بمثابة صافرة الحكم في المباريات الرياضية

التي ينتظرها الفريقان، ولا شك أن «حماس» كانت أقل تلهفاً من «الإسرائيليين» في سماع الصافرة؛ كونها أكثر ارتياحاً من حكومة «نتياهو».

بدوره قال «شاؤول موفان»، زعيم حزب «كاديما» المعارض منتقداً اتفاق التهدئة قائلاً: فصائل غزة و«حماس» كسبت المعركة، و«إسرائيل» الخاسر الأكبر، وأعلن أعضاء «الكنيست» من اليمين المتطرف «ميخائيل أري» و«إرييه بن إلداد» أن «إسرائيل» رفعت الراية البيضاء أمام «حماس».

وأضاف: بدلاً من أن يقوم الجيش الإسرائيلي «بتدمير «حماس» وبنيتها العسكرية، خرجت حكومة «نتياهو» تجر ذيول الخزي والعار، ودون تحقيق أي هدف للعملية، مطالبين باستقالة «نتياهو».

تخوف وترقب

رؤساء المجالس المحلية في أشكول وإسديروت يتخوفون من جولات قادمة في الأشهر القادمة، فهم لا يعولون على حكومتهم كما قالوا للصحافة «الإسرائيلية»، وقال رئيس مجلس أسدود «ياشيل أزي»: يمكن توقيع اتفاق التهدئة، لكن هذا لا يضمن من تصعيد خطير في الأشهر القادمة، وسندفع نحن الثمن كما دفعناه هذه المرة، بينما «حاييم يالين»، رئيس المجلس الإقليمي لأشكول قال: من سيضمن لنا الجولة القادمة؟ ستكون خطيرة ومؤلمة، ولا نعرف أي المناطق ستُضرب.

بدورها، علقت وسائل الإعلام الصهيونية اليمينية على إعلان وقف إطلاق النار قائلة: إن «الإسرائيليين» تلقوا الخبر بمرارة، وهم يشعرون أنه تم إنهاء العملية العسكرية دون تحقيق أي إنجاز حقيقي، بل على العكس أبدت حركتا «حماس» و«الجهاد» قدرات على

سيلفان شالوم: «حماس» كرامتها ولها إنجازاتها وسوف تريك إنجازات جديدة وينبغي التسليم بذلك

الحالية تمهد لاشتعال جديد مستقبلاً، وهذا ما يؤكد أيضاً زميله المحرر في الصحيفة «أفيعاد كلاينبيرغ» الذي يشير إلى أن الجيش «الإسرائيلي» لم يتمكن من حسم جولة العنف الراهنة لصالحه كما كان متوقعاً.

ويؤكد أن رهان أوساط «إسرائيلية» على خيار القوة المفرطة مجرد وهم خطير، مشدداً على استحالة تسوية الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي» بالعنف، ويضيف: «لو كان ذلك ممكناً لتمت التسوية منذ زمن، ومطالبة الجيش بتحقيق الانتصار تعني الانتهاء مجدداً بالدموع».

وعلى خلفية استمرار المقاومة استهداف العمق «الإسرائيلي»، قال وزير الحرب الأسبق «موشيه أرنس»: إن ردع «الإرهابيين غير ممكن»، ويوضح في مقال نشرته صحيفة «هاآرتس» أن «إسرائيليين» كثيرين توهموا أن «الرصاص المصبوب» قد ردع «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

ويرى «أرنس» أن «التفوق العسكري الحاسم يردع دولا ولا يردع إرهابيين»، وأن الحل يكمن في التفاهم مع مصر على «منع تزويدهم بالسلاح».

وهذا ما يؤكد «عامي أيلون» - وهو رئيس سابق لـ«الشاباك» - موضحاً في تصريح لـ«القناة العاشرة» الصهيونية «استحالة تصفية منظمة إرهابية» بالقوة، لافتاً إلى أن «حماس» «تتمتع بدعم شعبي واسع، وأن الحل في الخيار السياسي»، وفي حديث لـ«الإذاعة الإسرائيلية»، اعترف وزير تطوير النقب والجليل «سيلفان شالوم» (ليكود) بما حققته المقاومة الفلسطينية، وقال: إن لـ«حماس» كرامتها ولها إنجازات، ويمكن أن تريك «حماس» إنجازات جديدة، وينبغي التسليم بذلك.

وفي تعليق للمحلل السياسي لـ«القناة الثانية» «أودي سيغل» قال فيه: «نقل لي وزير في المجلس الوزاري المصغر أن تهديد الرئيس «محمد مرسي» بإلغاء معاهدة «كامب ديفيد» منع «نتنياهو» من حرب برية على قطاع غزة»، وهذا يؤكد أن الرئيس «مرسي» كان سبباً في انتصار «حماس» على الكيان الصهيوني. ■



مرارة الهزيمة.. «يهود باراك» استقال و«نتنياهو» في الطريق

الفلسطينية». وأضاف أن «إسرائيل» فشلت في تعزيز قوة ردعها، وتردت الحالة الإستراتيجية لـ«إسرائيل» اليوم مقابل «حماس»، مقارنة مع الوضع قبل العملية العسكرية.

الحل عند مصر

وبخلاف صحيفته المجندة بالكامل لدعم الحرب، يتساءل «بلوتسك»: «كيف يمكن لجيش هو الأكثر تطوراً وعظمة في الشرق الأوسط ألا يتغلب على خمسة آلاف شاب فلسطيني دون خبرة عسكرية ويعيشون في ظروف ازدحام سكاني هائل في غزة؟». ويرجح أن حالة «التعادل في الجولة

إطلاق الصواريخ حتى تل أبيب والقدس، بينما «إسرائيل» لم تتجح في وقف الصواريخ التي أطلقت بشكل متواصل طيلة أيام العملية». حسب تلك الوسائل، فإن الكيان «خضع لاشتراطات «حماس» و«الجهاد»، وسيوقف سياسة الاغتيالات، وسيرفع الحصار عن غزة، مقابل وقف «حماس» لإطلاق النار. ويقدر - في المستوى السياسي - أن إنهاء «نتنياهو» للعملية العسكرية في هذا الوقت بالذات سيضر وسيؤثر سلباً على وضعه في الانتخابات القادمة بعد شهرين، لأن الجمهور لن يسامحه على الأسبوع الصعب الذي لم يحقق فيه إنجازات مهمة لـ«إسرائيل».

وقال المعلق في صحيفة «هاآرتس» «جدهون ليفي»: إن جولة الاستنزاف الحالية زائدة، وإن الاغتيالات والغارات الجوية غير مجدية، مشدداً على أن الحل يكمن في إنهاء الاحتلال.

وحول تطور الأوضاع مستقبلاً، أوضح «ليفي» أن «إسرائيل» لن تفاوض «حماس»؛ لأنها غير معنية بتسوية القضية الفلسطينية، والتهدة تعني هدوءاً لعدة شهور قبل اللقاء في مواجهة جديدة.

ويرى «ليفي» - المعروف برؤيته اليسارية النقدية - أنه «لا منتصر في هذه المواجهات»، لافتاً إلى ازدياد قوة «حماس» دبلوماسياً ودولياً، ومشيراً في هذا الصدد إلى زيارة وفد وزراء الخارجية العرب غير المسبوق لغزة.

وتحت عنوان «نطمس الرأس في رمال غزة»، كتب المحرر الاقتصادي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» «سيفر بلوتسك» يقول: «إن «عمود الغيمة» أدخل مدنا جديدة في العمق «الإسرائيلي» في نطاق النار

مجلة «المجتمع» رصدت تعليقات يهود صهيانية على خبر احتمال توقيع اتفاق التهدئة قبل توقيعه بيوم؛ أي يوم الثلاثاء ١٣ نوفمبر، وكانت التعليقات غاية في النقرة على «نتنياهو» ومجلس وزرائه، وهي على النحو التالي:

- «نتنياهو» أنت جبان سافل، من ينتخب «نتنياهو» سيحكم على نفسه وعلى الدولة بالهلاك.

- إنه الخجل، ببساطة، إن وقف إطلاق النار خجل، وسيرتد علينا بعد فترة، «نتنياهو» أنت أرنب، اذهب إلى جحر كوكب الجزر.

- أخل من هذه القيادة؛ لأنها لا تظهر إلا الضعف.

- وقال أحد المعلقين: وجوه وزرائنا كالحة في المؤتمر الصحفي، وجها «مشعل» و«رمضان» مضيتان ببهجة الانتصار، ألا تخجل يا «باراك» و«نتنياهو»؟ ■

خسائر الكيان الصهيوني بلغت ملايين الدولارات

القدس المحتلة: مراد عقل

بعد أسبوع من العدوان الغاشم على غزة يتبين أن تكلفة الحرب لدى الجانب الصهيوني قد فاقت كل التوقعات والتصورات، وأثقلت الميزانية الصهيونية المثقلة أصلاً، والتي تعاني من عجز شديد.

«هآرتس»: جيش الاحتلال يحتاج اليوم إلى ٦٠٠ مليون دولار لاستعادة نفقات القتال

ويقول د. نافذ أبو بكر أستاذ الاقتصاد بجامعة نابلس في تعقيبه على خسائر الكيان الصهيوني نتيجة الحرب على غزة: إن الاقتصاد بالنسبة للمواطن والحكومة الصهيونية هو كالأمن، ومهم جداً إلى أبعد الحدود. مؤكداً أن توقيت الحرب جاء في ظل أزمة اقتصادية تعاني منها حكومة الكيان، وقال له «المجتمع»: إن ما يرفع من تكاليف الحرب، ويجعلها أعلى نسبياً من تكاليف الحرب على جنوب لبنان عام ٢٠٠٦م، وحرب الرصاص المصوب عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩م أن الكيان الصهيوني استخدم في هذه الحرب بطاريات صواريخ أو ما يعرف بالقبة الحديدية.

تنوع الخسائر

وتحدث د. نافذ عن ثلاثة أنواع من الخسائر مباشرة وغير مباشرة، الأولى: وهي

تكاليف تشغيل الحرب من العمليات العسكرية من طلعات للطيران وقذائف وهذه التكاليف باعقادي تفوق ٢٠٠ مليون دولار يومياً، وأشار إلى أن النوع الآخر من التكاليف، وهي تكاليف خسائر الجبهة الداخلية، مثل الدمار الناشئ عن صواريخ المقاومة، وخسائر في الصحة والمرافق التجارية والصناعية والتعليم، وفي «تل أبيب»، فإن مجموع المصانع التي أغلقت تفوق ٧٠٠ مصنع، أما النوع الثالث من الخسائر، فهي خسائر الحرب بسبب انعكاسها على الواقع الاقتصادي في داخل الكيان، مقدراً أن قيمة هذه الخسائر في مجموعها تتراوح بين مليار ومليار ونصف المليار دولار.

وقد جاء في الملحق الاقتصادي لصحيفة «هآرتس» الصهيونية أن أسبوع الحرب على القطاع الغزاوي، أو ما أطلق عليها صهيونيا حملة «عمود الغيمة»، قد كلف وفقاً لتقديرات الخزانة الصهيونية أكثر من ٣ مليارات شيكل (حوالي ٩٠٠ مليون دولار) من ميزانية جيش الكيان الصهيوني ووزارة الأمن بالإضافة لذلك، أشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأمنيين الصهاينة كانوا يخشون ويترددون في خوض حرب برية على قطاع غزة بسبب التكلفة الباهظة لتمويل مثل هذه الحرب، ولهذا فإن اعتبارات العجز في الميزانية، وعدم وجود المال الكافي هو السبب في عدم خوض الحرب البرية المكلفة على

عدد من جنود الاحتلال يقومون بتشكيل أنفسهم على هيئة كلمة «خاسر»!



العدوان والهدنة في غزة

يريدون كل فلسطين وطرد أصحابها الذين يعتبرونهم معتدين وغاصبين لأراضيهم. ولذلك، فإن السبب الأول للعدوان هو اختبار المقاومة في غزة التي أحكموا الحصار عليها، والسبب الثاني هو اختبار النظام في مصر وحدود موقفه من غزة في ظل ظروف مصر ورئيسها الذي ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وهي التي نظمت صفوف الفدائيين داخل القوة المصرية المحاربة للعصابات الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨م، وكان موقف «النقراشي» باشا، رئيس وزراء مصر آنذاك، من كتائب الفدائيين في فلسطين هو شرارة الصدام بين الإخوان والسلطة بنتائجها المساوية.

السبب الثالث؛ هو إضعاف المقاومة باغتيال قيادتها بعد التضيق عليها، ومنع السلاح عنها والعتاد.. والسبب الرابع؛ هو إطلاق الطلقة الأولى في المعركة الانتخابية «الإسرائيلية»، ففي وقت مقارب من أربع سنوات عام ٢٠٠٨م اجتاحت الكيان الصهيوني غزة بعملية «الرصاص المصبوب» لأكثر من ٢٢ يوماً، كانت نتائجها التدميرية كافية لإنجاح «نتيهاو» في إطلاق يده في فلسطين، ولذلك عكس الإعلام الصهيوني ومساندة الإعلام الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني نبرة الأسى لسرعة الاتفاق على التهدئة، دون إلحاق نفس الأضرار التي وقعت منذ أربعة أعوام حتى يفقد الفلسطينيون الأمل. كما أن المعارضة السورية ترى سبباً خامساً للعدوان، وهو صرف العالم عن نجاح الجيش الحر وانتصاراته في سورية، وإقبال العالم على الترحيب بوحدة صفوف المعارضة، بل وإعلان الدوحة استعدادها لاستقبال سفير للمعارضة بدلاً من سفير الحكومة السورية، وهو تطور خطير له سياق آخر.

إذن، يبقى أن نحصن الشعب الفلسطيني ضد أي عدوان جديد. ■



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

العدوان الصهيوني على غزة لمدة ثمانية أيام خلال الأسبوع الثالث من نوفمبر الماضي يثير الكثير من الأسئلة، كما يثير الكثير من الغموض.

والسؤال الأول يتعلق بأسباب العدوان؛ فالمعروف أن المقاومة الفلسطينية تحمل أكثر من دلالة ومعنى، وأهمها أن الطرف الأصلي في المعادلة لا يزال مصراً على حقه في الأرض والحياة، وأن المقاومة تعني أيضاً مقاومة محاولات إبادة الشعب الفلسطيني، أو إطفاء جذوة الأمل لديه في غد أفضل مهما تلبدت سماواته بالغيوم، وتنكر له القريب والبعيد، وعلا نجم «إسرائيل» علواً مزيافاً.

والمعنى الثالث للمقاومة؛ أنها لصد العدوان على غزة، والمعنى الرابع؛ أنها تشحن الهمم مع أهل القدس الصامدين في وجه التهويد والقهر، وأخيراً المعنى الخامس، وهو الذي نشأت المقاومة أصلاً من أجله؛ وهو إزاحة الاحتلال الصهيوني، ولهذا الاحتلال أكثر من مفهوم عند العالم العربي، الأول هو إزاحة الوجود الصهيوني ذاته من فلسطين، وهو هدف يطالب به كثيرون على الأقل رداً على مطالبة المتطرفين الصهاينة بأنهم

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

قطاع غزة، وبالتالي تم تفضيل هذا الخيار على الخيار الأمني المجهول. وأردفت الصحيفة قائلة: إن هذه الميزانية للحرب ستثقل العبء، وستؤدي بالحكومة القادمة إلى البحث عن موارد مالية لسد هذا المبلغ الهائل.

وأشارت الصحيفة إلى أن جيش الاحتلال يحتاج اليوم إلى ملياري شيكل (حوالي ٦٠٠ مليون دولار) من أجل تقوية، وإرجاع مصاريف القتال، وكذلك لدفع مصروفات تكلفة جنود الاحتياط الذين تم تجنيدهم للحرب.

أضرار بالغة

كما أن الحكومة الصهيونية تحتاج إلى مليار شيكل (حوالي ٣٠٠ مليون دولار) من أجل دفع تعويضات، وإعادة بناء جراح الإصابات والأضرار بسبب إطلاق صواريخ المقاومة الفلسطينية على البيوت والمصانع والأشغال والعقارات المختلفة، زد على ذلك قطاع السياحة في الجنوب والذي أصابه الشلل التام.

ويقول مسؤولون كبار في وزارة الأمن الصهيوني: إن وزارة الدفاع تحتاج حالياً إلى ٧٥٠ مليون شيكل (حوالي ٢٠٠ مليون دولار) من أجل ميزانية إضافية للصواريخ الدفاعية والمعروفة بدفاعات القبة الحديدية، التي اعترضت الصواريخ المنطلقة من قطاع غزة على المغتصابات الصهيونية في جنوب الكيان. وقد صادقت الحكومة على إعطاء هذه الميزانية المهمة ٧٥٠ مليون شيكل للقبة الحديدية.

ووفق الإحصائيات الصهيونية، فإن أضرار المصانع المالية وصلت إلى ١٥٠ مليون شيكل (حوالي ٤٠ مليون دولار)، كما أن العقارات والبيوت المتضررة قد وصلت إلى ١٢٤٠ بيتاً وعقاراً ومنشأة.

وتتصدر مغتصبة أسدود الأكثر تضرراً بالعقارات والمباني والسيارات والمنشآت حوالي ٣٢٢ منزلاً و١١٨ سيارة، ثم مغتصبة كريات ملاخي ٨ بيوت، وعسقلان ٨٠ منزلاً و٣٠ سيارة، وكريات جات ٢٣ منزلاً، وأوفاكيم ٢٩ منزلاً و٤ سيارات، ويثر السبع ١٨٠ منزلاً و٦٨ سيارة، ومغتصبات أخرى ٢٠ سيارة و٣٠ تراكتوراً، وبلغ المجموع الكلي ١٢٣٨ إصابة. ■

للتغلب على انقطاع التيار الكهربائي ونقص الطاقة والوقود

نصائح واقتراحات لدعم صمود قطاع غزة

د. أكرم يوسف القواسمي (*)

لم تكن الثورات العربية فاتحة خير على مَنْ تحرر من الشعوب التي أحدثتها وقامت بها فقط، ولكنها كانت أيضاً بارقة أمل لشعوب تعيش تحت ظلم الاحتلال، وأولها الشعب الفلسطيني.

مصر هي قاطرة الأمة، والثورة المصرية فتحت المجال أمام الحديث عن انفراج أزمة أهالي غزة وشعبها، بعد أن حاصرها العدو بمعونة النظام المصري السابق.

ونظراً لأهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الشعب الفلسطيني عامة وشعب غزة خاصة منذ الحصار، فقد رأينا أن نقدّم هذه النصائح عبر «المجتمع» إلى القائمين على المؤسسات والمنظمات الخيرية الإسلامية؛ حتى نخفف من وطأة الحصار على أهلنا في غزة.

ولما كان التهديد بقطع إمدادات الطاقة بأنواعها، هو السلاح الأقوى في يد العدو الصهيوني تجاه أهلنا في غزة، فإنني أقترح على هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية، أن توجه جزءاً مهماً من دعمها المالي لقطاع غزة، إلى أمور ثلاثة، الأول والثاني متعلقان بالطاقة، والثالث متعلق بالتعليم العالي للإناث، وهذه الأمور تتجه في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول:

العمل على توريد مئات وربما الآلاف مستقبلاً، من متعقبات الشمس الذكية، إلى قطاع غزة عبر معبر «رفح» الحدودي.

(*) كلية التربية - عينزة القصيم

ومتعقبات الشمس الذكية سابقة الذكر تُعتبر أحدث تقنية في مجال توليد الطاقة الكهربائية عن طريق الشمس، لغايات الاستعمال السكني، بل وحتى الصناعي، وهي على صورة الدش «لاقط البث الفضائي»، ولها أحجام مختلفة، ولها قدرة على تخزين الطاقة الكهربائية المتولدة من الطاقة الشمسية، فمثلاً يمكن لأكبرها حجماً أن يفي باحتياجات «مجمع الشفاء» الرئيس في قطاع غزة.

ومن المفيد أن أذكر هنا أن شركة «الشرق الأوسط للهندسة والاتصالات»، وهي شركة مساهمة مصرية، تقوم بتجميع هذه المتعقبات في مصانعها في القاهرة.

ويمكن التعرف على مواصفات وأسعار هذه المتعقبات من خلال موقع الشركة المذكورة على شبكة الإنترنت.

الاتجاه الثاني:

العمل على توريد عشرات وربما مئات مستقبلاً من السيارات التي تعمل بالطاقة الكهربائية، إلى قطاع غزة عن طريق معبر رفح المصري، ومن المفيد أن أذكر أن أفضل شركتين تعملان في مجال السيارات الكهربائية هي شركة «نيسان» اليابانية وشركة «رينو» الفرنسية، وكل من الشركتين سابقتي الذكر لهما وكلاء معتمدون في جمهورية مصر العربية، مما يسهل عملية التوريد إلى غزة، ويمكن التعرف على مواصفات وأسعار هاتين السيارتين، من خلال موقعي الشركتين على شبكة الإنترنت، أو حتى من وكلاء الشركتين في الدول العربية والإسلامية.

الاتجاه الثالث:

العمل على تدريس ألف طالبة على الأقل، من طالبات قطاع غزة، من خريجات الثانوية، وذلك في التخصصات الطبية والعلمية في جامعة سيناء (الأهلية)، والواقعة في مدينة

العريش المصرية، وهي تُعتبر - في حدود اطلاعي - من أرقى الجامعات المصرية الحكومية والأهلية، في مجالات تقنيات التعليم الجامعي، وفيها سكن جامعي مناسب للطالبات، ولا يخفى على أحد أن مدينة «العريش» المصرية لا تبعد عن مدينة غزة سوى ٥٥ كم تقريباً، أي أقل من مسافة القصر ٦٠ كم، ثم إن الهاتف النقال الفلسطيني يعمل في الضواحي الشرقية لمدينة العريش، فلو حصل إغلاق مؤقت لمعبر رفح لسبب أو لآخر، فيمكن لأسرة الطالبة أن تتصل بها وتطمئن عليها بيسر وسهولة.

وأنا لست بصدد الترويج لجامعة سيناء في مقالي هذه، لكن من الإنصاف القول: إنها قد تكون المكان الأنسب لدراسة المتفوقات من طالبات قطاع غزة، في تخصصات علمية مهمة، وبتقنيات تعليمية متقدمة، علماً بأن تكاليف الدراسة فيها عالية نسبياً، ويمكن التعرف على تفاصيل ذلك كله من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى إمكانية عقد اتفاقية بين هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية، وإدارة جامعة سيناء تتضمن تخفيضات ملموسة في تكاليف الدراسة من رسوم وأثمان الكتب وإيجارات السكن ونحوها، مقدّمة من الجامعة للمشمولات بهذه المنحة من طالبات قطاع غزة.

وفي ختام نصيحتي المتواضعة أحث إخواني في هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية الداعمة لصمود أهلنا في قطاع غزة إلى فتح مكاتب إدارية فرعية لتلك الهيئات والجمعيات في مدينة العريش المصرية، نظراً لقربها الكبير إلى الحدود مع القطاع بالإضافة لتوافر جميع الخدمات فيها، بما في ذلك مطار محلي، وفروع لأهم البنوك التجارية في مصر. ■

«حماس» تكسب المعركة وتجعلها نقطة تحول في الصراع

بيروت: رأفت مرة (*)

سجل الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة ملحمة جديدة من البطولة والصمود، في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، الذي بدأ عصر الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤م، وأطلق عليه الصهاينة اسم «عمود الغيمة»، واستطاع المقاومون الفلسطينيون الذي حظوا بتأييد شعبي فلسطيني والتفاف سياسي منقطع النظير تحويل العدوان إلى مكسب لقضيتهم، فيما ظهر العجز الصهيوني واضحاً في كل الجوانب.

بدأ العدوان الصهيوني باغتيال القائد العسكري في «حماس» «أحمد الجعبري»، الذي يلاحقه الاحتلال منذ سنوات. و«الجعبري» مسؤول أساسي عن الارتقاء

ب«كتائب القسام» إلى مستويات عالية، وإعادة هيكلتها، وتزويدها بأسلحة متطورة، كما أن للاحتلال ثأراً شخصياً مع «الجعبري»، باعتباره المسؤول الأول عن أسر الجندي «جلعاد شاليط» وإخفائه لخمس سنوات، وإطلاقه بعملية تبادل أدت للإفراج عن أكثر من ألف أسير ومعتقل فلسطيني.

وقام «نتنياهو» بعدوان على غزة، وحصل نقاش كبير داخل المؤسسات السياسية والعسكرية

في الكيان الصهيوني، بين أطراف تدعو لعملية برية ضد حركة «حماس»، وأطراف تدعو لعملية محدودة، وأطراف ضد أي عمل عسكري في الوقت الحاضر، بسبب الأوضاع الإقليمية والمتغيرات في العالم العربي. وكانت النتيجة أن المجلس الوزاري «الإسرائيلي» المصغر، قرر مع جيش الاحتلال والأجهزة الأمنية خوض المعركة. وجاء الرد «الحمساوي» كبيراً ومزلزلاً، واستند إلى نظرية نقل الأزمة مباشرة إلى الاحتلال، والرد على الاغتيال بشكل يليق بمكانة ومستوى الشهيد «الجعبري»، ونقل المعركة من أبواب غزة إلى مشارف القدس وتل أبيب.

فالصواريخ القسامية انطلقت منذ اليوم الأول، لتصل بعد خمس ساعات من جريمة الاغتيال إلى مشارف تل أبيب، وبدأت الأزمة تكبر داخل الكيان الصهيوني، إذ بعد أقل من ساعتين على جريمة الاغتيال أعلن جيش الاحتلال تدمير مواقع إطلاق الصواريخ بعيدة المدى، لكن بعد أربع ساعات من وقوع



الجريمة، يعلن جيش الاحتلال نشر «القبة الحديدية» حول تل أبيب.

وظهر أن حركة «حماس» استوعبت الصدمة وتجاوزت مباشرة عملية الاغتيال، إذ إن أكثر من ٢٥ غارة مفاجئة في اللحظات الأولى فشلت في اغتيال أي من قادة الحركة السياسيين والعسكريين، وبالتالي اضطر الاحتلال ليعود إلى وتيرة ضرب الأهداف المدنية، من منازل ومساجد ومقرات حكومية ومكاتب ومؤسسات إعلامية، وبالتالي انقلب السحر على الساحر، وصار «نتنياهو» أمام ثلاثة احتمالات مريرة:

١- أن يوقف اعتدائه بشكل أحادي ومباشر، وهذا يعني إعلاناً رسمياً بخسارة المعركة.

٢- أن يوسع العدوان من خلال عملية اجتياح بري للقطاع، وهذا يعني أنه مزيد من الخسائر ومزيد من العنف، في ظل انعدام أي أمل بالانتصار، خاصة وأن الاحتلال جرب العدوان البري عام ٢٠٠٨م وفشل.

٣- أن يتوصل «نتنياهو» لاتفاق جديد مع الفلسطينيين.

وعجز «نتنياهو» عن تسويق اتفاق قديم، كما عجز عن إعلان وقف لإطلاق النار من جانب واحد، وهنا اصطدم «نتنياهو» بإرادة الشعب الفلسطيني وحركة «حماس» الذين اعتبروا أنهم في حالة من الانتصار تخولهم تغيير المعادلة القائمة من التهدة، وحاول الاحتلال من خلال

المفاوضات أن يتوصل لاتفاق يكرس التهدة لكنه لا يعطي التزامات جوهريّة بعيدة المدى لا تصب فيما يسمى «سيادة دولة «إسرائيل» وأمنها القومي»، لكن الاتفاق الذي أعلن عنه ليل ٢٠١٢/١١/٢٢م جاء ليضع حداً للتوغلات والاعتداءات «الإسرائيلية»، وليفتح الباب أمام فتح المعابر وحرية الحركة. ■

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول يختتم أعماله بتوصيات تدعم الإعلام الإسلامي

كتب: أحمد الشلحامي

اختتمت في الكويت فعاليات المؤتمر الأول للصحافة الإسلامية والذي تنظمه وزارة الأوقاف الكويتية ومجلة «الوعي الإسلامي» تحت شعار «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد»، حيث شارك في المؤتمر لفييف من المجالات والصحف الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وعدد من القيادات الصحفية والأكاديمية.



الوزير هاني حسين: مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول سيكون نبزاساً للأجيال المقبلة من الصحفيين الإسلاميين
د. محمد العوضي: الإعلام الإسلامي إعلام متعثر ضعيف يواجه تحديات كثيرة

واستمرت فعاليات المؤتمر على مدار ثلاثة أيام، تضمنت مجموعة من المحاضرات والندوات العامة بمشاركة بحثة من الكتّاب والصحفيين، كما تضمنت فعاليات المؤتمر عدداً من ورش العمل التي تستهدف تنمية وتطوير الصحافة الإسلامية، والسعي نحو الخروج ببروتوكول عمل يضمن التأسيس لصياغة هيكل يدعم هذا الاختصاص.

ثناء وتطلع

حظي افتتاح المؤتمر باهتمام رسمي، حيث شارك في الافتتاح وزير الإعلام المصري أ.صلاح عبدالمقصود، بجانب وزير النفط وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالوكالة هاني حسين، الذي قال: إن مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول سيكون نبزاساً للأجيال المقبلة من الصحفيين الإسلاميين، وهو المؤتمر الجامع لتلك العقول النيرة من شتى بقاع الأرض، معرباً عن ثقته بأن يسهم المؤتمر في وضع تصور خطة مستقبلية «للنهوض بإعلامنا الإسلامي المتميز القائم على صدق المعلومة وجديتها ونفعها للمتلقى أياً كان جنسه وموطنه».

وفي كلمته التي ألقاها نيابة عن الضيوف، قال وزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود: إن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة فاصلة من تاريخها، تسعى فيها إلى استرداد مكانتها والتخلص من عوامل التخلف والتراجع والتبعية، ودعا إلى ضرورة «تطوير وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا، وفي هذا الإطار تظل الصحف الإسلامية على كثرتها العددية أصواتاً خافتة ما لم تتضافر وتتكامل جهودها».

وقال رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» فيصل يوسف العلي لـ«المجتمع»:

إن المجلة تجمع خلال المؤتمر صفوف المختصين والمعنيين على طاولتها لتتباحث معهم في مؤتمرها الأول، لتتلاقى ثمار هذا الفكر النير لتكون سراجاً يستضيء به العاملون في الصحافة الإسلامية لا سيما المكتوب منه.

فعاليات المؤتمر

شهد اليوم الأول جلسة في الفترة المسائية بعنوان «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل»، ترأس الجلسة: يوسف عبدالرحمن، مستشار تحرير جريدة «الأنباء» بدولة الكويت، وحاضر فيها عادل الأنصاري، رئيس تحرير جريدة «الحرية والعدالة» بمصر، وعبدالعزیز قاسم، الكاتب الصحفي السعودي، وعقب عليها د. محمد مورو، رئيس تحرير مجلة «المختار الإسلامي» بمصر. واستهل الأنصاري الندوة بمحاضرة بعنوان «الصحافة الإسلامية.. تحديات وإستراتيجيات» حيث قال: نطرح في هذه الورقة بصورة سريعة طرفاً من إعراض ومظاهر الأزمة ومكوناتها، ثم نطرح طرفاً من التحديات والعقبات التي تواجه الصحافة الإسلامية، ثم محدّدات ورؤية لإستراتيجية إعلامية للمشروع الإسلامي.

أما عبدالعزیز قاسم الذي أثنى على ما تقدمه الصحف الإسلامية ودورها في التثقيف، وعلى رأسها مجلة «المجتمع» الكويتية، على حد قوله، فقد قدم بحثاً بعنوان «الصحافة الإسلامية.. وتحديات المستقبل»، معتبراً أن التحديات جمة ومتنوعة وتحتاج إلى تضافر الجهود لمواجهةها، فمنها ما هو متعلق بالمهنية، ومنها ما هو متعلق بالواقع والدعم والموارد وغيرها من التحديات التي تناولها الكاتب والخبير الإعلامي.

ثم عقب د. محمد مورو، مبيناً المهمة الأساسية للصحافة الإسلامية، فقال: نحن اليوم في حالة جديدة غير مسبوقة، لها



وزير الإعلام المصري: ضرورة تطوير وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا

والمناقشة، والتقويم.

وفيما استعرض الداعية والمفكر الإسلامي د. محمد العوضي واقع الإعلام الإسلامي واصفاً إياه أنه «إعلام متعثر ضعيف»، والأسباب لذلك متعددة، وقد دعا العوضي القائمين على العمل الإسلامي العمل الجاد على ما يلي:

– الاهتمام بالجودة، فالإعلام الإسلامي، وعلى رأسه القنوات الفضائية، هو إعلام كمّ وليس إعلام نوع.

كما أن عشرات القنوات التي تزاخم البث الفضائي هي في سوادها الأعظم أعجز من الاحتفاظ بجمهور دائم لها، فما بالك بقدرتها على اقتحام ذوق الآخر والتأثير فيه.

– الاهتمام بالتجديد: لهذا لا بد من الخروج من الأنماط التقليدية للعرض؛ حيث إن مجلة «الفرحة» الزوجية الأسرية، استطاعت أن تحقق في سنتها الأولى ١٠ آلاف مشترك، غير المبيعات، عندما قام مدير تحريرها في ذلك الوقت الإعلامي أشرف سيف بثورة في عالم الإخراج للمجلات الإسلامية.

توصيات المؤتمر

وقد اختتم المؤتمر أعماله معلناً عدداً من التوصيات، والتي أهمها:

– تجنب ردود الفعل العنيفة التي تضر بالمشروع الإسلامي أكثر مما تضر بالآخر، وتحول دون الوصول إلى الهدف المنشود والعال.د.

– تطوير لغة وأسلوب تحرير وشكل وإخراج الصحف والمجلات الإسلامية لكي تنجح «الصحافة الإسلامية» في التواصل مع أكبر عدد من القراء.

سماتها الخاصة التي ينبغي للمفكرين والعلماء والفقهاء أن يدرسوها بجدية ووعي وإدراك، وأن يقدموا الأطروحة والسلوك والنموذج الفكري والحركي الملائم لها حتى لا تتأخر الفرصة، وهي بالتأكيد لن تضيع، إن شاء الله تعالى، لأن المنحنى بدأ في الصعود، وفي حالة المنحنى الصاعد، فإن النجاح، إن شاء الله حتمي، وإستراتيجي.

الخطاب الإسلامي

فيما شهد اليوم الثاني جلسة بعنوان: «نحو خطاب إسلامي إعلامي متجدد»، ترأسها الكاتب الصحفي فيصل الزامل وحاضر فيها كل من: أستاذ الصحافة بجامعة لبنان د. محمد منير سعد الدين، والمفكر الإسلامي الكويتي د. محمد العوضي.

واستهل د. محمد منير سعد الدين محاضرتة عن عصر العولمة فقال: يُعرف الخطاب الإسلامي بأنه الوسيلة الإعلامية الأفعلى في تكوين الرأي العام خطأً وصواباً، وفي التعامل مع الأمة هدفاً وبناءً... ويُعرف أيضاً كل بيان بنشر لتبيين حقائق الإسلام وشرائعه وتاريخه في شتى مجالات الحياة عبر مختلف الوسائط والوسائل الإعلامية، وعلى رأسها المسجد ولكنها لا تنحصر فيه، ويدخل في مفهوم الخطاب المحتوى والأسلوب كما يشمل الوسائل والتقنيات.

وقال: إن خطاب الإسلام له سماته ومواصفاته وخصائصه، من حيث مصدر التلقي، ومن حيث منهج النقل، ومن حيث العصمة والصحة، ومن حيث الخاتمة والخلود، وبذلك يفترق في دلالاته ومفهومه حتى عما يسمى بـ«الخطاب الإسلامي» - أو «خطاب المسلمين» - إذا اعتبرنا أن كلمة إسلامي لا تعني الإسلام، وإنما تعني نسبة «الخطاب» البشري إلى القيم الإسلامية وانطلاقاً منها، وبذلك يختلف في صفاته وخصائصه ومواصفاته عن «خطاب الإسلام»، حيث إنه خطاب يأتي ثمرة لاجتهاد بشري يجري عليه الخطأ والصواب، وهو بطبيعته قابل للمراجعة،

– التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية من خلال عمل دراسات جدوى للتأكد من قابليتها للتوازن بين النفقات والمدخلات المالية خلال المرحلة الأولى، ثم قابليتها للربح في وقت لاحق.

– تجنب الإثارة الصحفية حتى في مجال كشف الحقائق، والالتزام بتجري الدقة في المعلومة ونسبتها إلى مصادر معلومة.

– التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي وما يحويه من فكر وقيم وأساليب، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون.

– الاهتمام بمجلات الطفل لما لها من دور تكميلي خطير ضمن المنظومة التربوية.

– قيام رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي بدورهم في دعم صناعة «الصحافة الإسلامية» للتغلب على مشكلة التمويل.

– إنشاء «نادي الصحافة الإسلامية» ككيان مستقل يضم المؤسسات الصحفية الإسلامية وجميع الصحفيين العاملين في نفس المجال، على أن تكلف مجلة «الوعي الإسلامي» بتأسيسه والإشراف عليه.

– تأسيس وكالة أنباء قابلة للربح على المدى المتوسط، ويمكن في هذه الحالة عمل وكالات محلية خاصة ومتميزة لأكثر من قطر من شأنها أن تندمج مستقبلاً مع بعضها لتشكل وكالة أنباء عالمية مستقلة.

– استحداث جائزة سنوية تحت اسم «التميز في الصحافة الإسلامية».

– إنشاء مرصد إعلامي يجمع كل ما ينشر سلباً وإيجاباً عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه.

– إنشاء مركز دراسات متخصص في مجال الدراسات الإعلامية وصناعة الإستراتيجيات، مهمته صياغة محددات الخطاب الإعلامي وتحديد مفرداته ومساعدة العاملين في مؤسسات الإعلام الإسلامي للتعاطي معها.

– تأسيس وقف خيري يدعم المؤسسات الصحفية الإسلامية لضمان استمراريتها. ■

الأردنيون يواصلون احتجاجاتهم المطالبة بإصلاح النظام

عمّان: براء عبد الرحمن

بعد اشتعال «الشارع» الأردني، ورد فعله العنيف، احتجاجاً على قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات، وما تبعه من رفع لأسعار كافة أجور النقل والسلع الأساسية، اعتقد النظام أن رد الفعل هذا سيكون «عابراً»، كغيره من ردود الفعل السابقة، وأن الاحتجاجات الغاضبة والواسعة ما تلبث إلا وتهدأ بعد عدة أيام، وأن الأمور ستعود إلى «خير ما يرام»، لكن أخطأت تقديرات النظام.

فالنظام الذي لم يتوقع - ابتداء - رد فعل عنيف بهذا الحجم، لم يتوقع مرة ثانية أن تستمر الاحتجاجات لتكمل أسبوعين كاملين دون هدوء وتوقف، ليضطر النظام، وللمرة الأولى منذ بدء الحراك الشعبي، باستخدام سياسة «العصا الغليظة» مع قطع كامل لكل خيوط الحوار والتهذئة، حيث شعر النظام بأن الأمور باتت تخرج عن نطاق السيطرة.

وقد شارك عشرات الآلاف من المواطنين الأردنيين في مظاهرات واعتصامات احتجاجية بعد صلاة يوم الجمعة ٢٣ نوفمبر الماضي تحت عنوان «جمعة الغضب ٢»، حيث خرج الآلاف في العاصمة الأردنية (عمّان)، منددين بقرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية، ومطالبين بتشكيل حكومة إنقاذ وطني والإفراج



د. أنيس الخصاونة: المارشال د. عبدالله النوريسير بالأردن نحو المجهول

عن المعتقلين، وكانت أبرز فعاليات المظاهرة هي إحراق المتظاهرين أكثر من ألف بطاقة انتخابية، مؤكدين أنهم لن يشاركوا في الانتخابات المزمع عقدها في ٢٣ يناير مطلع العام المقبل.

كما خرجت فعاليات عديدة في باقي المحافظات والمناطق المختلفة.. ففي الزرقاء، نظمت الحركة الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي) مسيرة تنديداً بقرار رفع الأسعار، وفي الطفيلة انطلقت بعد صلاة الجمعة مسيرة حاشدة: احتجاجاً على قرار رفع الأسعار، وانتقد المشاركون فيها سياسات الدولة الاقتصادية، معتبرين أن اللجوء لجيب المواطن لحل المعضلة الاقتصادية بمثابة استغلال للشعب، مطالبين

بمحاسبة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة لسد عجز الخزينة، وعدم المس بجيب المواطن ولقمة عيشه، مؤكدين استمرار مسيراتهم على شكل يوميين بالأسبوع (الثلاثاء والجمعة) لحين عودة الحكومة عن قرارها، محذرين من تبعات هذا القرار على أمن واستقرار الأردن.

أما أكبر المسيرات الاحتجاجية، فكانت في مدينة إربد (أحد معاقل النظام)، ثاني أكبر محافظة أردنية بعد العاصمة من حيث عدد السكان، فقد خرج الآلاف من المواطنين في مسيرة احتجاجية من مسجد نوح القضاة، بمشاركة أطياف إسلامية وحراكية واسعة، نددت بسياسة رفع الأسعار، وفي الكرك شاركت فعاليات شعبية وحزبية ونقابية في مسيرة انطلقت من أمام المسجد العمري وسط المدينة إلى ساحة المدرسة الثانوية للبنين، كما خرجت مسيرات في كل من المفرق ومعان والعقبة والمزار الجنوبي.

في مدينة إربد (أحد معاقل النظام)، ثاني أكبر محافظة أردنية بعد العاصمة من حيث عدد السكان، فقد خرج الآلاف من المواطنين في مسيرة احتجاجية من مسجد نوح القضاة، بمشاركة أطياف إسلامية وحراكية واسعة، نددت بسياسة رفع الأسعار، وفي الكرك شاركت فعاليات شعبية وحزبية ونقابية في مسيرة انطلقت من أمام المسجد العمري وسط المدينة إلى ساحة المدرسة الثانوية للبنين، كما خرجت مسيرات في كل من المفرق ومعان والعقبة والمزار الجنوبي.

أما د. محمد أبو رمان، الكاتب في صحيفة «الغد» اليومية، فقد كتب مقالة تحت عنوان «ما الذي سيحسم؟»، قال فيها: «... ضمن ما نقرأه من تصريحات بأن القرار إلى اليوم بعدم العودة عن قرار رفع المحروقات، إلا إذا فرضت التطورات الميدانية شروطاً جديدة، فعلى ما يبدو ستكون الأيام القادمة حاسمة».

أما د. محمد أبو رمان، الكاتب في صحيفة «الغد» اليومية، فقد كتب مقالة تحت عنوان «ما الذي سيحسم؟»، قال فيها: «... ضمن ما نقرأه من تصريحات بأن القرار إلى اليوم بعدم العودة عن قرار رفع المحروقات، إلا إذا فرضت التطورات الميدانية شروطاً جديدة، فعلى ما يبدو ستكون الأيام القادمة حاسمة».

أما د. محمد أبو رمان، الكاتب في صحيفة «الغد» اليومية، فقد كتب مقالة تحت عنوان «ما الذي سيحسم؟»، قال فيها: «... ضمن ما نقرأه من تصريحات بأن القرار إلى اليوم بعدم العودة عن قرار رفع المحروقات، إلا إذا فرضت التطورات الميدانية شروطاً جديدة، فعلى ما يبدو ستكون الأيام القادمة حاسمة».

الفعاليات تندد

في خطوة لافتة تؤثر على شبه إجماع أردني على رفض قرارات رفع الأسعار من جهة، والمطالبة بإصلاح النظام إصلاحاً حقيقياً من جهة أخرى، اجتمعت الجبهة الوطنية للإصلاح (التي تضم أبرز أحزاب المعارضة)، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات المؤثرة في مجمع

على وقع قتل مسلمي آراكان المتواصل.. «أوباما» يشيد بحكومة بورما العسكرية!

كتب: أحمد الشلحامي

اهتمت الصحف العربية والإسلامية بزيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لبورما (ميانمار)، وكان متوقعا أن تكون الزيارة سبيلا لتخفيف المعاناة التي يعيشها المسلمون هناك؛ لكن هذه التوقعات تبדת في ظل ما عاشه مسلمو بورما، وفي مقدمتهم ساكنو إقليم آراكان من ويلات التعذيب والتضييق منذ وصول الرئيس «أوباما» وحتى مغادرته.

تحدث البعض عن أن زيارة «أوباما» تأتي استجابة لأصوات المطالبين بالحماية نتيجة لما يتعرضون له من ظلم وقتل وتشريد إلى أن وصل الأمر أن تتحدث المنظمات الإنسانية الدولية عن إبادة وتطهير عرقي، لكن ما ثبت من زيارة «أوباما» أنها لم تكن سوى لترتيب أوراق لعبة المصالح في منطقة «الصين الهندية»، وهي منطقة اقتصادية حيوية وتعزيز للنفوذ والوجود، وأوضحنا في المقال السابق المنشور بعدد «المجتمع» (٢٠٢٧) ما تملكه ميانمار من موارد اقتصادية خاصة في مصادر النفط بجانب كونها تمثل أرضية خصبة للقوى العالمية للتصارع عليها.

ماذا فعل «أوباما»؟

باختصار شديد لم يقدم «أوباما» سوى مجموعة من الشعارات والجمال الرنانة، التي تمثلت في طلبه أن يسعى الجميع للعيش بسلام، وأن يقوم النظام بإكمال إصلاحاته التي انتهجها، والتي على حد وصف «أوباما» أن الولايات المتحدة تدعمها، وهذا على الرغم من كون النظام الحاكم نظاما عسكريا ساهم في تدمير مقدرات الدولة، وأصبح الفساد



خلال الشهرين الأخيرين تم إحراق ما يقرب من ٨ مساجد وما لا يقل عن ٥ آلاف منزل في آراكان ذات الأغلبية المسلمة

يسيطر على عصب إدارتها، بل النظام ذاته انقلب على الديمقراطية بعد الانتخابات التي أجريت مؤخرا في ميانمار. وفي حين دعا «أوباما» من خلال خطابه

الأمم المتحدة تناشد المانحين تقديم مساعدات إلى ميانمار

نقلت وكالات الأنباء مناشدة الأمم المتحدة المانحين الدوليين لتقديم المزيد من الأموال إلى ميانمار، وذلك لتقديم مساعدات إنسانية لأكثر من ١١٠ آلاف لاجئ من الذين نزحوا من منازلهم بسبب أعمال العنف التي اندلعت في ولاية «راخين» على مدار هذا العام.

وقال «أشوك نيجام» منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في ميانمار حسبما ذكرت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأمريكية اليوم الخميس: إن المانحين الدوليين قد بدؤوا بالفعل في تقديم ٢٧ مليون دولار أمريكي. إلا أنه مازال هناك حاجة لـ ٤١ مليون دولار أخرى. ■

في جامعة رانغون، إلى إنهاء العنف الديني في غرب ميانمار معتبرا أنه «ليس هناك عذر» للعنف ضد المدنيين، وقال «أوباما»: «لقد واجه شعب هذا البلد بما فيه إثنية الراخين في إقليم آراكان، لفترة طويلة فقرا مدقعا واضطهادا»، فإنه أتبع طلبه بالقول:

«إننا نعتقد أن عملية الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي هنا في ميانمار التي بدأها الرئيس يمكن أن تؤدي لفرص تنمية كبيرة».

وهذا الشاء على الرئيس البورمي من قبل «أوباما» جاء في حين وجهت منظمة

«هيومن رايتس ووتش» ومنظمات حقوقية أخرى انتقادات لزيارة «أوباما»، واعتبرت

أنها سابقة لأوانها، في ضوء الانتهاكات المستمرة ضد الأقليات العرقية في البلاد، مثل مسلمو الروهينجيا في ولاية آراكان بغرب البلاد، ومتمردون بولاية كاتشين بشمالها، وبسبب الإصلاحات التي لم تتعزز في البلاد.

استمرار القتل

ورغم استمرار سياسة التعقيم التي يمارسها أركان النظام البورمي للحيلولة دون نشر أخبار المذابح والممارسات القمعية فإن «المجتمع» تواصلت مع بعض الناشطين الأراكانيين، الذين أكدوا أن سياسة حرق المنازل والمساجد التي ينتهجها البوذيون برعاية وعناية قوات الأمن مازالت مستمرة، وأنه خلال الشهرين الأخيرين تم إحراق ما يقرب من ٨ مساجد وما لا يقل عن ٥ آلاف منزل، وهو ما أكدته ما ورد على لسان المتحدث باسم هيئة الإذاعة البريطانية في بداية شهر أكتوبر الماضي، والذي قال: «إن هناك قرى بأكملها تم حرقها في ولاية راخين ذات الأغلبية المسلمة». ■

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي في السنغال (٢ - ٢)

رغم الإنجازات.. العقبات تملأ الطريق

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

التاريخية، والمحاولات المتكررة التي قام بها هذا التيار لاخترق الساحة السياسية، نشير إلى بعض العوامل التي نرى أنها تمثل جانب التقصير في أدائه السياسي:

الفشل في استثمار الهامش الكبير من الحريات، وإمكانية المناورة من النظام العلماني رغم ضراوة معاداة بعض رموزه لكل ما يمت إلى الدين بصلة، فضلاً عن الثغرات الكثيرة الموجودة في هذا النظام

في مقابل هذا، نجد أن التيار الإسلامي لا يتحرك إلا على استحياء، ولا يكاد يخطو إلى الأمام حتى يتراجع خطوات رغم ما يمتلكه من رصيد تاريخي، لم يحسن توظيفه حتى الآن بصورة ذكية، إلى جانب العمق الاجتماعي الذي يمكن أن يكون بمثابة رديف لإنجاح أي مشروع سياسي إصلاحي على أساس الإسلام، ومع ذلك ظل يتحرك على الهامش باستثناء الاختراق المحدود الذي حققته «حركة الإصلاح للتنمية

الاجتماعية» بدخول عدد من أعضائها إلى المجالس البلدية والمحلية ابتداء من انتخابات ٢٠٠٢م ثم الوصول إلى البرلمان في دورة ٢٠٠٧م، إلى جانب حضور قوي داخل الشارع السياسي في صفوف المعارضة التي قامت فيها بدور واضح ومؤثر؛ مما جعلها تشارك بفعالية في إلحاق

المعارضة الهزيمة بـ«الحزب الديمقراطي السنغالي» في مارس ٢٠١٢م، وتقوى هذا الحضور بالمكاسب التي حققها التيار في الانتخابات البرلمانية في شهر يوليو؛ ما جعل وسائل الإعلام تسلط الضوء على هذه المكاسب وتصف الحالة بالاختراق الإسلامي.

قبل الحديث عن آفاق العمل السياسي للتيار الإسلامي السنغالي على ضوء كثير من المعطيات

في العدد السابق، استعرضنا جهود الحركة الإسلامية وتطور فعلها على مدى تاريخ العمل الإسلامي في السنغال، ورغم هذا التاريخ وهذه المحاولات التي ذكرناها، فإن هناك مفارقة واقعية تتجسد في نتائج مقارنة بسيطة بين التيار الإسلامي والتيار الشيوعي الذي انحصر مده كثيراً منذ تحطيم جدار برلين، فضلاً عن الرفض الاجتماعي الذي جوبه به، ومع كل ذلك استطاع الوصول إلى بعض المكاسب؛ كتحقيق وجود معتبر ومستمر داخل البرلمان، إلى جانب المشاركة في صنع القرار السياسي ولو بصورة جزئية، وتسلم حقائب وزارية في حكومات متعاقبة منذ بداية الانفراج في آخر عهد الحكم الاشتراكي وبداية الحكم الليبرالي.

حالة التشردم التي يعاني منها التيار الإسلامي في السنغال تقف وراء عجزه عن إيجاد حالة من التعبئة العامة في المناسبات السياسية

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال



التيار الإسلامي في السنغال يحتاج إلى تبني خطاب جديد يتسم بالمرونة والواقعية والاتساع ووضوح الرؤية

الفشل العلماني والتغيرات الدولية التي تتجسد في «الربيع العربي» تجعل الفرصة مواتية أمام التيار الإسلامي ليكون له موضع قدم في صنع السياسة في السنغال

شاملة تجد رواجاً لدى كل طبقات الشعب بدلاً من الانكفاء؛ أي أن تكون موجهة إلى شريحة بعينها، وتتوج ذلك بتبني خطاب جديد يتسم بالمرونة والواقعية والاتساع ووضوح الرؤية.

يتطلب ذلك أيضاً أن يسد التيار الإسلامي كثيراً من الثغرات في مناهجه فيما يخص القضايا المصرية (إستراتيجية التغيير، تأهيل الشباب، مناهج التدافع مع القوى المخاصمة، التغلغل في عمق بعض المكونات من النسيج الاجتماعي، ترتيب الأولويات...)، وبالتالي إنتاج لون جديد من الأدبيات والخطاب على المستوى السياسي يستجيب لمتطلبات المرحلة المقبلة يمكنه الصمود أمام العواصف القادمة.

القيام بقرأة دقيقة للتطورات الجارية في العالم الإسلامي من خلال ما عرف بـ«الربيع العربي»، ووضع رؤية جديدة للاستفادة من الظرف المواتي الذي أوجدته هذه التحولات الجذرية دون إغفال لمطلب إلقاء نظرة فاحصة فيما يتراكم من النذر داخل العالم الغربي.

وقبل هذا وبعده، فإن التيار الإسلامي السنغالي بكل مكوناته، مطالب ببذل كل ما يملك من طاقة - مهما كلفه ذلك من تضحيات وابتلاءات - من أجل الوصول إلى صيغ توافقية ولو بأضعف الإيمان تجعله قادراً على ترجمة ما يملكه من الرصيد والتاريخ والقرب من الجماهير، إلى وجود حقيقي على الأرض بما يتيح له المشاركة في صنع القرار السياسي الذي سيسند العمل الإصلاحي العام، ويحمي مكتسباته من أن تطاله الأيدي التي دأبت على العبث بما يحققه التيار الإسلامي من منجزات ضمن المشروع الإصلاحي الذي ظلت أجيال من أبناء هذه الأمة تتوارثه ■

كل استحقاق انتخابي منذ أكثر من نصف قرن، لولا تزلزله لدى المراكز الدينية.

حالة التشرذم التي لا يزال يعيشها التيار الإسلامي الإصلاحي، والتي كانت دائماً وراء عجزه عن إيجاد حالة من التعبئة العامة في المناسبات السياسية التي كانت تتطلب قدراً من الالتفاف حول الصوت الإسلامي، بدلاً من هذا الاحتشاد رأينا هذا التيار يسلك طرائق قديماً؛ ما جعله يفقد كثيراً من وزنه في الشارع، وقد وصل الأمر إلى مستوى التشاحن كما حدث أثناء الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٧م، حين قام بعض مكونات التيار الإسلامي بالتحالف مع قوى علمانية، ووصلت حدة التناحر إلى أن قام البعض بشن حملة دعائية مضادة لحملة حزب محسوب على التيار الإسلامي.

ملامح القادم

ورغم قتامة هذه اللوحة، فإن التيار الإسلامي يمتلك وزناً حقيقياً لا يزال في حالة التنامي بما يجعله أكبر قوة فكرية واجتماعية منظمة، وهو ما يمكنه من طرح البدائل القوية التي يمكن أن تجد لها صدى في أنحاء المجتمع بخلاف الطرح العلماني الذي سيظل بعيداً عن العقلية العامة، باعتباره مجرد نسخ مستورة لا يقبلها الذوق العام بخلاف النموذج الذي يبشر به التيار الإسلامي.

كي يكون التيار الإسلامي قادراً على النهوض بدور مؤثر على المستوى السياسي، عليه أن يقوم بعدد من الخطوات الجوهرية، منها أن يقيم نفسه بوضوح وأمانة، ويقوم بمراجعة شاملة لمسيرته منذ انبلاج الصحو الإسلامية حتى اندلاع الثورة (الربيع العربي) في العالم الإسلامي، ليرى أين نجح؟ وأين زلت القدم؟ ولماذا؟ وأن يمتلك القدرة والجرأة الكافية لنقد النموذج العلماني الذي تمت تجربته حتى الآن وبصورة علمية منهجية، وليس الاكتفاء بمجرد الدعوى بأن هذا النموذج فاشل ولا يمكن أن ينهض به الوطن. بمعنى أن يواجه التيار الإسلامي نفسه بصدق وأمانة بعيداً عن نهج جلد الذات أو التستر على العيوب، مجادلين بأن تلك عورات، وما هي بعورة، مع طرح البدائل المحددة، وحسن تسويق مشاريع إصلاحية



والتي يمكن تحويلها إلى فرص والتسلل عبرها بهدف التمرکز السياسي؛ وبالتالي توظيف وترجمة الثقل الاجتماعي الذي يمتلكه التيار الإسلامي السنغالي، في إطار الشق السياسي من مشروعه الإصلاحي، إلى مكاسب حقيقية.

العجز عن مد جسور التواصل مع ما يسمى بالقوى الدينية التقليدية، انطلاقاً من فكرة السعي إلى استثمار النفوذ الواسع الذي تحظى به المشيخة التقليدية لدى مختلف الشرائح الاجتماعية، على غرار ما ظلت تفعله القوى السياسية العلمانية التي لم تكن لتصل إلى القوى الاجتماعية لاستغلال أصواتها في



الجانب الأخلاقي للاقتصاد في الإسلام

يتسع حتى تجد فيه ناحية مقابلة لكل خلق قوي.

ثالثاً: الاقتصاد الإسلامي يدعو للاعتدال والقص:

ينظم الاقتصاد الإسلامي شؤون الناس الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، حتى لا يجنح المسلم إلى الرهبانية المغرقة، ولا المادية المحرقة، من خلال الدعوة إلى التوسط والاعتدال واتباع سبيل القوام والقص والتوازن، يقول تعالى: ﴿وَأَنْتَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص).

لذا، تقوم أولويات الاقتصاد الإسلامي على ألا يكون المسلم عبد بطنه، ليس له من هم إلا أن يجمع فوق مائدته ألوان الطعام، ومن ثم جاء النهي عن الترف والإسراف والتبذير، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف).

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء)، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء). كما جاء النهي عن البخل والشح والتقتير، كما في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء)، وقوله ﷺ: «إياكم والشح.. وقوله عز وجل: ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَخِئِلُ وَمَنْ يَخِئِلُ فَإِنَّمَا يَخِئِلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ (محمد: ٣٨).

وعليه، كان النهي عن الترف والإسراف، والنهي عن البخل والتقتير، دعوة إلى الاعتدال والقوام، يقول سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الزفران)، فالاعتدال صفة من صفات عباد الرحمن المتقين.

إن البخل - من الناحية الاقتصادية - يقود إلى نقص ميل الناس إلى الاستهلاك، بينما يؤدي الترف والإسراف إلى تبذير الموارد، وكلا الوضعين غير مرغوب، ومن هنا كانت الدعوة إلى الاعتدال والقص، لما لذلك من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع، اجتماعيا وخلقيا واقتصاديا. ■

الإسلامي: ألا يستغل الرجل منصبه لقاء منفعة تعود على شخصه أو قريته.

ويُبدل على تلك المعاني للأمانة أحاديث نبوية عديدة نختار منها، قوله ﷺ: «لكل غادر لواء يُرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة»، وقوله ﷺ: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غُلُول».

ولقد كانت الصفة المميزة للرسول عليه الصلاة والسلام قبل بعثته هي الأمانة، حتى إنه كان يُلقب بالأمين.

٢- الوفاء: تحتل العقود والعهود في الاقتصاد الإسلامي مكانة رفيعة، ومن ثم كان وفاء الإنسان بالعهد أساس كرامته في الدنيا وسعادته في الآخرة.. والاقتصاد الإسلامي يقوم على احترام العقود التي تسجل فيها الالتزامات المالية، ويشترط أن تكون موافقة للكتاب والسنة، ومحقة لمقاصد الشريعة الإسلامية، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، ويقول سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء).

وإذا كان الاقتصاد الوضعي يقوم على أساس تحقيق أكبر لذة وأقصى إشباع وأعلى ربح فإن الاقتصاد الإسلامي لا يقر أن تداس الفضائل في سوق المنفعة العاجلة، ويكره أن تنطوي دخال الناس على النيات المغشوشة.

ثانياً: الاقتصاد الإسلامي يدعو إلى عالمية البر:

يقوم الاقتصاد الإسلامي على البذل والإنفاق، ولذا دعا الإسلام المسلمين إلى سخاء النفوس وندي الأكف، وأوصاهم بالمسارعة إلى الإحسان والبر.. يقول تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْفُونَ قُلِ الْغَفُورُ﴾ (البقرة: ٢١٩)، ويقول تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْفُونَ قُلِ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَاللَّيْثِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة)، ويقول سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة).

إن مفهوم البر في الاقتصاد الإسلامي



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يستبعد بعض الاقتصاديين ربط الأخلاق بالاقتصاد، ويصفون الاقتصاد بأنه علم محايد ولا صلة له بمباحث الأخلاق.. أما في الاقتصاد الإسلامي، الذي يعتبر جزءاً من أصل من العقيدة الإسلامية، فلا يمكن فصل المعاملات التجارية والاقتصادية عن الإطار العام للشريعة الإسلامية، إذ الفرد المسلم في تعامله مع الآخرين ينظر إلى رقابة الله سبحانه عليه في هذا التعامل، والضوابط الإسلامية لأخلاقيات الاقتصاد متعددة، يمكن بيان أهمها فيما يلي:

أولاً: الاقتصاد الإسلامي يدعو للإيمان والتقوى:

التقوى ضابط أساس من ضوابط الاقتصاد الإسلامي بل هو ضابط من ضوابط السلوك جميعه في مضممار الحياة، لأن الحياة في حقيقتها مراقبة لله، وحزص على مرضاته، وخوف من عذابه، ومن وجوه التقوى:

١- الأمانة: يقصر العامة الأمانة في أضييق معانيها وهو حفظ الودائع.. ولكن للأمانة معاني أخرى، منها: أن يحرص الفرد على أداء واجبه كاملاً في عمله (مصنعا كان أو مزرعة أو متجراً)، وأن يراعي حقوق الناس التي وضعت بين يديه، ومن معاني الأمانة في الاقتصاد

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نصف قرن من الفساد.. كم يحتاج من برامج وأزمدة؟

الدين، وتمهد عقولهم للدخول فيه». ويؤكد المستشرق الإنجليزي المعروف «توماس أرنولد» أن «الملاحظة ظلوا ينعمون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا، وأن العقيدة الإسلامية تلتزم بالتسامح مع جميع أتباع الديانات الأخرى».

وهو بهذا يؤكد شهادة «عيشوبة» الذي تولى كرسي البابوية من ٦٤٧ - ٦٥٧م والتي قال فيها: «إن العرب الذين مكثهم الرب من السيطرة على العالم ليسوا أعداءً للصراخية، ولكنهم يمتدحون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد العون إلى كنائسنا وأديرتنا».

وفي هذا قال «كارل بروكمان»: إنه «حين أرسل الله عيسى عليه السلام قبل محمد ﷺ فقد أرسل رسلاً قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد فقد تنبأ موسى بعيسى كنبى خاتم، أرسله الله إلى العالم أجمع وليس إلى قوم بعينهم ليصح مسيرة الرسالات التي سبقتها، ويبلغ الناس الرسالة الصحيحة التي حملها إبراهيم من قبل وشوحتها الأحداث والأشخاص. وتأسساً على ذلك فقد حمل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي ليبلغها إلى البشرية جمعاء، وقد استشعر محمد ﷺ هذه المسؤولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس بكل أمانة وموضوعية».

أما «أنا ماري شميل»، عميدة المستشرقين في الغرب، فقد أبدت أسفها وحزنها الشديد «بسبب الربط بين الإسلام وما يربط به زوراً وبهتاناً، أو ما يرتكب باسمه من جرائم».

فهل نستطيع ترتيب أنفسنا للاستفادة من قرآننا وتعاليمنا وتراثنا واستثمارها في نهضتنا، نسأل الله ذلك.. آمين آمين. ■

البغي، ورفع المظالم بأفضل الطرق، وأحسن الأساليب التي لا تؤدي إلى فتن أو جراح. وكل دعوة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ولها وسائلها التي توصلها إلى ما تريد، وعندها أوراقها التي تعمل على ترتيبها للإفادة منها، ونحن عندنا ما ليس عند غيرنا، وفي حوزتنا الكثير من المعالم التي تقيم الحضارات وتحمي الأفكار، وترعى الإنسان وتحفظ الدول، عندنا الإسلام الرباني والوحي الإلهي، وعندنا السيرة العطرة مضرب الأمثال في التاريخ القديم والحديث، وعندنا التاريخ الناصع المشرف والعلماء الذين علموا الدنيا وأثروا الحضارات بالفكر والبحث، عندنا الكثير الكثير مما يلفت نظر العدو قبل الصديق، لكن البعض يريد أن يصرف المسلمين ويلهبهم عن دينهم وتراثهم، ولكن الإسلام غلاب، ولا ينقصه سوى رجال صدق تظهر الحق وتتشع الغيوم عن الشمس الوضاء، حتى يظهر النور وينفلق الإصباح.

وللحق، فقد خرجت أصوات منصفة ونزيهة حتى من غير المسلمين من أمثال «إستانلي لين بول»، و«فاتيكوتس» و«توماس أرنسولا» و«أنا ماري شميل»، ثم «مراد هوفمان»، و«رجاء جارودي»، تكشف عن المغالطات وتجلي الحقائق حول حقائق هذا الدين العظيم الذي أبهر العالم.

يقول «إستانلي لين بول»: «إن المسلمين في ديار الإسلام قد كفلوا الحرية التامة لغير المسلمين في إقامة شعائرتهم الدينية والاحتفال بأعيادهم، ولم يحدّ المسلمون يوماً من حرية غيرهم».

ويرى «فاتيكوتس» أن «السنوات الأولى من الحكم الإسلامي كانت تتميز بالحرية تجاه الأديان الأخرى، وكانت تصرفاتهم تعكس الخلق الإسلامي الصحيح، وتأخذ بألباب غير المسلمين وتشدهم إلى هذا

قد يطول الكفاح ولكنه في النهاية هو الفرج المبين، وقد يعظم الصبر ولكن له العقبى والفوز العظيم، وصدق رسولنا الكريم حين قال: «إن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً»، يطول الكفاح إذا كان الفساد كبيراً ومتأصلاً، والظلم مستشرياً ومنتشراً، والظلام كثيفاً وداجياً، ويعظم الصبر ويطول عندما يكون البغي مسلحاً ومدعوماً، والعيب كثيراً ومدعوماً، والخراب عاماً ومسنداً.

فلا بد أن تتربى له أجيال على عزم وقوة، وسطوة وإرادة، وصبر وتضحية، لتزيل هذا الفساد البهيم، والظلم العظيم، وهؤلاء هم عمد أمتهم، وفخر أجيالهم، ومثل شعوبهم، وقودة أزمانهم، والأزمات لها رجال، والجهاد له أبطال، والإصلاح له سواعد وعقول، لا تعرف الكلل ولا الملل ولا القعود، أو اليأس والإحباط: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب).

ونحن في المعركة مع الفساد اليوم لا نحسبها حلوى، أو عسلاً وسمناً، ولكنها الصاب والعلقم، الذي به تعجم العيدان، وتمتحن النيات والعزائم، إنها النيران التي تخرج خبث المعادن:

سبكناه ونحسبه لجيناً

فأبدي الكير عن خبث الحديد ولا يحسن أو يظن ظان أن الطريق إلى المجد مفروش بالورود والرياحين، وإنما هو مكس بالصاب والعلقم:

لا تحسب المجد تمراً أنت أكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبيرا وما يلاقيه المصلحون في مصر اليوم من صاب وعلقم غير مسبوق، وإنما هو أساس لحضارة غير مسبوقة.. وإصباح غير ذي غبش، يجاهدون بكل قواهم لقلع الفساد ومحاصرة الخراب، وإقامة العدالة، ومنع

عناية الأمة الإسلامية بتدوين التراجم

وترجموا للفقهاء الشافعية نحو «طبقات الشافعية الكبرى» لعبد الوهاب السبكي، وطبقات الشافعية «لابن كثير، و«طبقات الشافعية» للإسنوي.

وترجموا لفقهاء الحنابلة نحو «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي يعلى، وذيله لابن رجب.

ومن أجمل ما سمعته منسوباً إلى الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله تعالى - في المقارنة بين الطبقات وذيله أنه قال: طبقات الحنابلة كالطاووس أجمل ما فيه ذيله!

المحدثون

وترجموا للمحدثين نحو «المعجم المختص

أولاً: الشمول:

لم يغادر مؤرخونا علماً ولا فناً ولا صناعة - تقريباً - إلا وترجموا لمُبرِّزها ومقدميها وعظمائها؛ على وجه من الشمول والإحاطة عجيب وغير مسبوق في التاريخ الإنساني؛ فقد ترجم المؤرخون للمفسرين في أكثر من كتاب، نحو «طبقات المفسرين» للسيوطي، و«طبقات المفسرين» للداودي. وترجموا لقراء القرآن، وذلك نحو «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري، مقرئ الدنيا.

القضاة

وترجموا للقضاة نحو: «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر العسقلاني. وترجموا للمؤرخين مثل «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» للسخاوي. وترجموا للنساء مثل «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» لزينب بنت علي بن الحسين الشهيرة بزينب فواز العاملي (ت ١٣٣٢م).

و«أعلام النساء» لعمر رضا كحالة. وترجموا للخلفاء مثل: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي.

وترجموا للوزراء مثل: «الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن الصيرفي.

الفقهاء

وترجموا للفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فهناك تراجم الأحناف نحو «الدرر المضيئة في تراجم الحنفية» للقرشي. وتراجم المالكية نحو «ترتيب المدارك» للقاضي عياض، و«نيل الابتهاج» للثبكتي، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف.

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٢-١)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن سير حياة الأشخاص - المسماة في تاريخنا بالتراجم - فهي كنز الأمة ووعاء فخرها ومجدها، كما سابين بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - ولقد عني أسلافنا بالتراجم عناية بالغة مبالغاً لا مزيد عليه، وقد تجلت تلك العناية في الجوانب التالية:

لم يترك مؤرخونا علماً ولا فناً ولا صناعة إلا وترجموا لعظمائها على وجه غير مسبوق في التاريخ الإنساني

لم ينسوا تراجم النساء الشهيرات.. إذ قل أن يخلو كتاب للتاريخ من ترجمة لامرأة

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

عمدوا إلى وضع كتب جامعة لأنواع من التراجع مثل الفقهاء والمفسرين والمحدثين والقادة والأبطال والخلفاء والسلاطين

أسلافنا ترجموا لأعلام كل بلدة معروفة

وضع المؤرخون تراجم عدد كبير من الأعلام في كتب التاريخ العامة مثل «البداية والنهاية» لابن كثير

جامعة لأنواع من التراجع مثل الفقهاء والمفسرين وعلماء الكلام «العقيدة»، والمحدثين والزهاد والعباد والقواد والأبطال والخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء وغيرهم، وهذا كثير جداً، نحو: «طبقات ابن سعد»، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي.

لكل قرن كتبه

ثم إن المؤرخين أفردوا لكل قرن كتاباً، وقد ذكرت هذا في الحلقة السابقة. ثم إن مؤرخينا أفردوا بعض العظماء في كتب مستقلة بهم، نحو «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي، و«العقود الدرية في شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن عبد الهادي.

ووضع المؤرخون تراجم جملة كبيرة من الأعلام في كتب التاريخ العامة نحو «البداية والنهاية» لابن كثير، و«الكامل» لابن الأثير و«تاريخ الإسلام» للذهبي، و«شذرات الذهب» في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي، و«العبر» لابن خلدون.

تراجم النساء

ولم ينس مؤرخونا تراجم النساء الشهيرات والمعروفات؛ إذ قلَّ من كتب التاريخ أن يخلو واحد منها من ترجمة لامرأة، وممن أكثر من تراجم النساء الحافظ السخاوي - رحمه الله تعالى - في كتابه: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، فقد أورد تراجم النسوة في مجلد كامل، وهذا العمل لا أظن أن أحداً سبقه إليه.

وكذلك فعل القادري في «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» فقد أورد

وترجموا لجماعة من آل بيت النبي ﷺ مثل «المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي» لمحمد بن أبي بكر الشلي باعلوي.

أعلام كل بلدة

ثم إن أسلافنا ترجموا لأعلام كل بلدة معروفة - تقريباً - نحو: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي، وهو في علماء مكة.

و«تاريخ المدينة» لعمر بن شبة، و«وفاء الوفاء» للسمهودي، وهو في تاريخ المدينة النبوية المنورة.

و«تاريخ دمشق» لابن عساكر. و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي. و«إعلام النبلاء» بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ.

و«حسن المحاضرة» للسيوطي وفيه أخبار مصر والمصريين.

وتاريخ علماء تونس والقيروان لأبي عبد الله المالكي المسمى «رياض النفوس». وكتاب عبد الحكي الندوي «الإعلام بمن في الهند من الأعلام».

ثم إن مؤرخينا عمدوا إلى وضع كتب

بالمحدثين» للحافظ الذهبي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر، و«تهذيب الكمال» للمزي، وتاريخ البخاري بأقسامه.

وترجموا للأدباء والشعراء مثل «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي. و«فريدة القصر وجريدة أهل العصر» للعماد الأصفهاني.

وترجموا لعلماء اللغة مثل «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي.

الأطباء

وترجموا للأطباء مثل: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة.

وترجموا للأصوليين نحو «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» لعبد الله مصطفى المراغي.

الفلاسفة

وترجموا للفلاسفة مثل: «تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي.

وترجموا للزهاد والأولياء مثل: «طبقات الأولياء» لابن الملتن، و«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني، و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي.



إذا نظرنا إلى الأمم الأخرى نجد أنها لا تعلم شيئاً عن سير أعلامها



فيه تراجم جماعة من النسوة الفضليات. هذا التطواف في كتب التراجم يقرب للقراء معنى الشمول الذي أردته، ولابد أن يعرفوا أن ما تركته هو أضعاف أضعاف أضعاف ما أوردته؛ إذ لم أورد إلا المشهور والمعروف والمطبوع المتداول، أما غير ذلك فهو بحر خضم لا ساحل له، وهذا يظهر بوضوح الفارق الكبير بين أمتنا المباركة وغيرها من الأمم التي لا تملك عشر معشار هذا التاريخ - أي واحد بالمائة - جزماً، والله أعلم.

إذن هذا الشمول الذي أردت بيانه كان شمولاً في تراجم الأمكنة، والأزمنة، والتخصصات من العلوم والفنون والصناعات، والذكور والإناث فلم تترك إذن شاردة ولا واردة تتعلق بالتراجم إلا واجتهد المؤرخون في تسجيلها وتسطيرها على نحو من الشمول عجيب.

ثانياً: الإحاطة:

وأعني بالإحاطة أن المؤرخين عندما يترجمون للأعلام والمبرزين فإنهم - غالباً - يحيطون بجوانب حياتهم على وجه جيد، ويأتون بأخبارهم من المهد إلى اللحد - كما يقال - وهؤلاء الأعلام الذين وردت تراجمهم على وجه من الإحاطة جيد بلغوا بضعة آلاف، أما الذين أورد المؤرخون نتفاً من حياتهم فيبلغون عشرات الآلاف بل أستطيع أن أقول: إنهم يقاربون اليوم مائة ألف ترجمة، وللمقارنة أقول: ماذا تعرف الأمم الأخرى من سير أعلامها، إن أنبياء بني إسرائيل لا نكاد نعرف عنهم إلا النزر اليسير الذي أخبرنا الله تعالى به في كتابه وأخبرنا به رسوله الأعظم ﷺ، وهذه الأخبار ليست محيطة بحياتهم، فنحن لا نعرف من هي زوج موسى - عليه الصلاة والسلام - وما اسمها، وهل أتت له بولد؟ وكيف كانت حياتها معه؟ ولا نعرف من هم أصحابه - صلوات الله وسلامه عليه - وما أسماؤهم؟ وكيف كان يصاحبهم؟ ولا ندري عن تاريخ موته شيئاً، هذا وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل - صلوات الله وسلامه عليهم - فكيف بغيره إذن؟ ثم إذا بحثنا في أعلام بني إسرائيل لا

حكم له، فأين هذا من الإحاطة العجيبة التي كانت لأعلام أمتنا، والتراجم الموثوقة - في غالبها - التي كتبت لهم وعُرفت بهم؟ إن الإمام أحمد قد ترجم له الذهبي في قرابة مائتي صفحة من كتابه العظيم «سير أعلام النبلاء»، والإمام الشافعي في ١٠٠ صفحة تقريباً، وكثير من العلماء والمحدثين والأبطال تُرجم لهم في قرابة ٥٠ - ٦٠ صفحة فهل يُستطاع هذا في تواريخ الأمم الأخرى في الحقبة نفسها التي تُرجم فيها لأعلامنا هؤلاء وغيرهم، وتحديدًا من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الثالث عشر الهجري؟ أقول واثقاً: إن هذا غير ممكن أبداً، فإن الأمم لم تُعَ بتراجم عظمائها على الوجه الذي عرفناه في تواريخنا إلا في بداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي تقريباً، فيما أعلم، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: إتقان الترجمة:

الترجمة في كتب مؤرخينا لأعلامنا ومقدمينا غالباً ما تكون متقنة، بمعنى أنها مرتبة الوقائع والأحداث تبدأ بتاريخ ومكان الولادة، غالباً، ثم بالتعريف بالأسرة.

نكاد نجد أخباراً عنهم إلا النزر اليسير، فأسمائهم لا تكاد تكون معروفة، وأحوالهم التي نقلت إلينا في حديث النبي ﷺ نقلت نقلاً مبهماً لم يفصح فيه عن أسمائهم إلا نادراً، ولا نعرف أعمارهم، ولا متى ولدوا ولا متى توفوا.

تاريخ الأمم

ثم إذا بحثنا في تواريخ الأمم إلى بداية التاريخ الحديث لا نكاد نجد لها - مجتمعة - بضع مئات يُعرف تواريخ ولادتهم ووفياتهم، ولا تفاصيل أحوالهم، ولا طرائق عيشهم، بل ليس لكل الأمم تواريخ لأعلامهم إلى بداية العصر الحديث موثوقة تركز النفس إلى صحتها وقبول ما فيها إلا نادراً، والنادر لا

**كانوا عندما يترجمون للأعلام
والمبرزين فإنهم - غالباً - يحيطون
بجوانب حياتهم على وجه
جيد ويأتون بأخبارهم من
المهد إلى اللحد**

هذه الأمم لم تكن بتراجم عظمائها على الوجه الذي عرفناه في تواريخنا إلا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي

يكون له بها عهدٌ من قبل.

والأمر الآخر: تنفي عنه الملل، إذ التنوع في إيراد الترجمة والخروج بها من سياق إلى آخر باعث على تشييط القارئ واستمراره في القراءة، وهذا منهج جليل لأسلافنا سلوكه في إيراد التراجم ما أوجنا إليه اليوم، وقد كتبت أكثر التراجم في زماننا على وجه يجلب لقارئه الملل والنعاس، وفي بعض هذا قال الأستاذ محمود الطناحي: «قل أن تجد كتاباً من هذه الكتب مقتصرًا على الفن الذي يعالجه دون الولوج إلى بعض الفنون الأخرى بدواعي الاستطراد والمناسبة.. بل إنك واجدٌ في بعض كتب السِّير والتاريخ والتراجم والأدب والمعارف العامة والطرائف والمحاضرات من مسائل النحو وقضاياها ما لا تكاد تجده في بعض كتب النحو المتداولة».

ثامناً: السبق البعيد:

قد بينت عناية أسلافنا بالتراجم من حيث الشمول، والإحاطة، والإتقان، والكثرة، والنقد، وإيراد العبر والعظات، والفوائد العلمية المصاحبة للترجمة، وأذكر الآن ثامن جوانب هذه العناية الفائقة ألا وهو السبق البعيد الذي سبقت به أمتنا الإسلامية سائر الأمم في إيراد التراجم والعناية بها على ذلك الوجه المشروح آنفاً في الفقرات السبع الماضية، بل لا تزعم أمة من الأمم أنها تقارب أمتنا في هذا الباب، ولا أنها آتت بعشر معشاره - واحد بالمائة - لا أقول هذا مبالغة ولا تجنياً، إنما هذا هو الواقع، وهذا هو تراث الأمم أمام ناظرينا فأين فيه ما يخالف هذا الذي بينته؟

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جريير الجامع
وهذا السبق واقع في كل الجوانب المذكورة آنفاً، حتى أنني أستطيع أن أقول: إن المسلمين هم الذين ابتدؤوا علم التراجم «سير حياة الأشخاص»، وهم المؤسسون الحقيقيون له على الوجه الذي كان عليه في كتب التراث التي بين أيدينا، وهذا من فضل الله تعالى على هذه الأمة، ومن باب حفظ سير حياة عظمائها لتبقى ضياءً وهدياً للأجيال. ■

إن بعض المؤرخين المسلمين بلغ مبلغاً حسناً في نقد أحوال وتصرفات الشخصيات التي يوردها، وعلى رأسهم الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، وفي «تاريخ الإسلام»، وفي «ميزان الاعتدال»، وفي «المعجم المختص بالحدثين» وغيرها من كتب، وكذلك صنع القاضي الشوكاني في كتابه الجليل: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، وكذلك صنع الحافظ السخاوي في كتابه الفائق: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» على أنه ظلم في نقده ذلك جماعة من العلماء والفضلاء على ما هو معلوم من كتابه ذلك.

وهذا النقد يحفظ لقارئ الشخصية توازنه فلا يتابع الغلط، ولا يقرّ الخطأ، ولا ينهر بالشخصية ولا يقدرها مطلقاً بل يلزم جانب الاعتدال والإنصاف في كل ذلك، وهذا هو الحافظ بإذن الله تعالى من مداخل الشيطان على العبد، إذ إن أكثر هذه المداخل حال قراءته للتراجم إنما هي بسبب قلة النقد والتعليق من قبل مؤلفي كتب التراجم خاصة الكتب المتأخرة التي يكثر فيها الغناء وهي كتب القرن العاشر فما بعده، فإذا أضيف إلى ذلك قلة الحصيلة الشرعية للقارئ أو انعدامها في كثير من الأحيان فحدث ولا حرج حينئذ عن الضلال البعيد الذي تحدثه الترجمة.

سادساً: إيراد العبر والعظات:

يورد بعض مؤرخينا التراجم فيضمنونها جملة من العبر والعظات يستفيد بها القارئ أيما استفادة، وهذا كان ديدن جماعة من المؤرخين وعلى رأسهم الحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير.

سابعاً: الفوائد العلمية المصاحبة للترجمة:

إن أسلافنا لما كتبوا التراجم ضمنوا كثيراً منها عدة علوم نافعة مفيدة، ففي الترجمة يطلع القارئ على بعض أقسام علوم القرآن، أو علوم الحديث النبوي - خاصة علم الجرح والتعديل - ويكثر في التراجم إيراد مسائل عقديّة وفقهيّة وأصولية، ومسائل لغوية إلى آخره.. وهذا يثري الترجمة ويفيد القارئ أمرين:

الأول: اكتساب مسائل من العلوم قد لا

ثم بطريقة التنشئة العلمية، أو الزهدية، أو التنشئة في سلك القيادة المدنية أو العسكرية.

ثم بعد ذلك يُؤتى بالأشياخ والتلاميذ - إن وجدوا - أو بالأصحاب والأقران. ثم الأثر الذي تركته الشخصية المترجم لها سواء أكان مؤلفات، أم تلاميذ أم بطولات، أم طريقة حياة مؤثرة اتبعها ملايين أو مئات الآلاف من الناس عبر القرون. ثم يُذكر مكان وزمان الوفاة غالباً. ثم تُنقل أقوالهم المؤثرة - إن وجدت - وأقوال الناس في هؤلاء المترجمين مدحاً وذماً.

وقد يُصدر المؤرخ حكماً على هذه الشخصية إن احتيج إلى ذلك. وكل ذلك - غالباً - يكون بالسند بنقل الثقات أو بالمعاشرة والعيان، أو بالسماع المستفيض أو غيره، وكل ذلك لا يتوافر لأعلام الأمم - مجتمعة - إلا في القليل جداً نسبياً.

رابعاً: الكثرة:

حرص مؤرخونا على إيراد كثير جداً من التراجم أقدر الموجود منها إلى يومنا هذا بمائة ألف ترجمة بل أكثر، أما المخطوط والمفقود من التراجم فعدد لا يحصى إلا الله تعالى، وهو بالنسبة إلى البشر أمر يند عن الحصر ويخرج عن العدّ، ولا يحيط به أحد. فإذا جئنا للأمم الأخرى وجدنا أن أعلامهم الذين نقلت تراجمهم هم عدد قليل جداً مقارنة بأعلامنا، فأمريكا اليوم تفخر بـ «جورج واشنطن»، و«بنيامين فرانكلين»، و«إبراهيم لنكولن»، ويضع عشرات آخرين من الرؤساء والقواد والمخترعين، وفرنسا تفخر بـ «نابليون»، و«جان دارك»، و«فولتير»، و«جان جاك روسو»، و«مونتسكيو»، ويضع عشرات آخرين من المخترعين والأدباء، وكذلك في كل شعب وأمة هم عدد قليل جداً مقارنة بمن نفخر بهم من علمائنا وخلفائنا وسلاطيننا وملوكنا وقادتنا وأبطالنا وزهادنا وعُبادنا الذين يُعدون بالآلاف، وهذا عدد ضخم مقارنة بأعلام الأمم الأخرى الذين يعدون بالعشرات كما ذكرت آنفاً.

خامساً: النقد الجيد:

مسيرة حياة مع المربي والمفكر د. عابد توفيق الهاشمي (٢٠٢٠)

ألتمس خطئي من وجوه الطلاب ونظراتهم وجلساتهم

أسلوب دعوتي ومادتها، والحساب فيها أدق من أي حساب آخر؛ لأنه في أشرف عمل وأبركه، وهو الدعوة إليه عز وجل، «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

فإن وجدنا في دعوتنا خطأ صريحاً من خلال المخرجات (النتائج) فعلياً أن نعيد النظر، وأشاور غيري في استدراكه وتصويبه، ولا أتحرج من إعلان الخطأ، إذ كل بني آدم خطأ، و«نصف العلم لا أدري»، ولا بد من الاستفادة من التجارب.

• ما أحب الأعمال الصالحة إليك؛ الصدقة والعطاء أو النصيحة والإرشاد أو غيرها؟

– أحب الأعمال الصالحة التي هي أحبها إلى رسول الله ﷺ: «أنفع الناس للناس»، والذي ينفعهم البذل للمال بالصدقة، وهو أهم من الجهاد وهو القوة للجهاد.

سمع سيدنا أبو أيوب الأنصاري، وهو يقاتل الروم على أسوار القسطنطينية، وقد تجاوز الثمانين، سمع المسلمين يقولون: انظروا إليه يلقي بنفسه في التهلكة، فرجع إليهم قائلاً: إنكم تفسرون كتاب الله خطأ، إن هذه الآية: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥) قد نزلت فينا نحن الأنصار، حين قلنا: لقد افترقنا بسبب إنفاقنا على المهاجرين، فعدم الإنفاق هو الهلاك، ثم رجع إلى العدو فقاتل حتى استشهد، بعد أن ترجم الآية بلسانه، ثم بدمه واكتشف قبره رضي الله عنه «محمد الفاتح»، وعليه اليوم مسجد كبير وزرته فما وجدت فيه من الخشوع إلا في الحرم المكي ومسجد



حاوره: د. مجاهد بهجت (*)

أنه يقصده دون غيره بالحديث، أما إن وقع خطأ في المادة العلمية، فأصححه من غير حرج، وكنت أقول لتلاميذي: إنه كان للعراب عبد السلام مبلّغ يطوف الأسواق يعلن أن العز قد أخطأ في كذا كذا، والصواب كذا وكذا، وذلك بعد صلاة الجمعة.

وإن وقع الخطأ في التأليف، فإن انتهت إليه قبل نشره، وبعد طباعته، فأكتب تصويماً للأخطاء ألحقها نهاية الكتاب، وإذا أدركت الخطأ في المادة العلمية أستدركها في الكتاب الذي أصدره بعده وله صلة بمعناه.

وإن وقع الخطأ في الدعوة، فالله عز وجل يرسل منبهات لمن يحبهم ويدعون له، وهي ابتداءات متنوعة، إما عقاباً، وإما تذكيراً، وإما ثواباً، ولا أدري ما نوع خطئي من خلال هذه الثلاث، فأعيد النظر في

تواصل «المجتمع» هذه الجولة الفكرية والحوار العلمي والمراجعة التراثية مع د. عابد توفيق الهاشمي أحد أعلام العراق، الذي عاش نصف قرن من حياته العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، مربياً ومؤلفاً وموجهاً؛

• كيف تتعامل مع الخطأ إذا وقعت فيه، في التعليم والتأليف والدعوة؟
– أتعامل مع الخطأ في التعليم وهو قليل، إذ إنني ما ألقيت درساً خلال تدريسي أربعين سنة إلا أعددت خطة له، الهدف، المادة التعليمية، خطوات التدريس، الوسائل التعليمية، لذا فإن خطئي في التدريس نادر، وإنني ألتمس الخطأ من وجوه الطلاب ونظراتهم وجلساتهم، قدوتي المعلم الأول ﷺ حين كان يخاطب أصحابه يظن كل واحد منهم

تاريخنا الإسلامي «ترموتر»
نهضة المسلمين أو انتكاسهم

أزمة أمتنا أزمة شاملة بكل معانيها
الشمولية.. فكرية وثقافية
وتربوية وأخلاقية

(*) أكاديمي عراقي مقيم في ماليزيا

الحركات الإسلامية المخالصة الواعية نجحت وأثمرت في ربيعها الحالي

كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧) ﴿طه﴾، إعراض عن الله وحكمه، ونسيان كتابه، وإسراف وترف وسرقة الشعب، وكفر بآيات الله، والجزاء الضنك في العيش والشقاء، ويحشر أعمى والعذاب أشد وأبقى في الآخرة.

وخلاصة انهيارهم بكلمات:

- ١- الطواغيت الذين حذرنا الله منهم، وجميع حكاهم طواغيت.
- ٢- الشعوب بين الخوف من بطش الطواغيت، والرجاء بإغراء الطواغيت لهم بالمال وشراء ضمائرهم.
- ٣- انقسام الشعوب إلى أحزاب وطوائف

وحب الدنيا وأطياف وأحزاب وطائفة وقومية وديمقراطية، فانقسمت الشعوب بها، وتمكن أعداؤنا منا، وعنوان سياستهم «فرق تسد، فرق تدمر»، والله يدعوننا إلى الوحدة: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ (آل عمران)، والرسول القائد الحكيم يؤكد: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب» (٤).

أما مستقبل الشعب السوري، فما دام صامداً مخلصاً لربه، فالله معه ولن يتخلى عنه، وعلى الدول العربية دعمها إذ طاقها دون عدوها بمراحل.

● ما الأزمة التي تعاني منها الأمة اليوم؟ هل هي فكرية ثقافية أم تربوية أخلاقية؟

– أزمة أمتنا أزمة شاملة بكل معانيها الشمولية، فكرية وثقافية وتربوية وأخلاقية، هي أزمة فكرية بقصرها على شكليات العبادات التي لا تثمر السلوك المرضي عند الله، في حين أن العبادات التي لا تثمر السلوك النافع للمسلمين، بل للبشرية لا خير فيها، وهي جاهلة بنظم الحياة من هدي الله ورسوله، وجاهلة للفكر الغربي بمحاسنه لتأخذ منه، وجاهلة بالأخطار التي تحاط بمخططاته، التي هي مؤامرات على الإسلام،



يقول: «فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» (٥)، ذلك أن «حب الدنيا رأس كل خطيئة»، وسؤال الرسول ﷺ: ما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت» (٦)، حينئذ لا جهاد! هنالك الموت قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).

● ما البعد الحقيقي لانهايار الحكومات بتونس ومصر وليبيا واليمن؟ ما مستقبل النظام السوري والحكم القائم فيها؟

– البعد القطعي برأيي في انهيار الحكومات هو ابتعادهم عن الإسلام نظام الحكم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْبُودَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)﴾ (الرعد)، بدليل تردّي الأحوال في واقع هذه الدول، فساد في كل شيء وهو ما تصوره الآية الكريمة ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٩)﴾ (النور)، قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ

المصطفى ﷺ.

● من أحب الناس إليك؟ وما سرّ حبك له؟

– أحب الناس إليّ من يحبه الله، ويحصل عليه من الثواب الكثير: ودلالة حبه خدمة الناس... ولأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين» (٧)، بما مجموعه مليوني حسنة في قضاء حاجة واحدة لمسلم، وقد وجدت من بعض إخواني الصادقين من أوقف حياته على خدمة الناس، مفضلاً إياهم على خدمة أهله وأولاده، لا يعجز ولا يكل، بل تراه منشراح الصدر منور الوجه بسّاماً.

● أين يكمن الداء في الحال الذي وصلت إليه بعض بلادنا الإسلامية ضعفاً وهواناً وتراجعاً وتخلفاً عن مركز الريادة والقيادة في العالم؟

– داء المسلمين أليم شديد، نستفيده من دراسة تاريخنا الإسلامي إذ هو الميزان (الترمومتر) لنهضة المسلمين وانتكاسهم، دولاً، وأممًا، وأفراداً، ودراسته دراسة موضوعية توصلنا إلى مكمن الداء، والدواء. إنه يتلخص بكلمة الفاروق حين تسلم مفاتيح بيت المقدس: «لقد كنا أدلة فأعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا عزاً بغير الإسلام أذلنا الله»، ويات ليلته يصلي ويكي. أتبكي ساعة النصر؟! قال: سمعت رسول الله ﷺ

فكراً ونظاماً ودولة وأمة وأفراداً. وهي أزمة تربوية أخلاقية، وكلتاها تتبعان من الفهم الخاطئ للعقيدة الإسلامية.

إن الإسلام نظام تربوي «أدبني ربي فأحسن أدبي»، والإسلام نظام أخلاق، ما الدين؟ أجاب ﷺ: «حسن الخلق» ثلاثاً، وفي السؤال الرابع أجاب: ألا تفقه، لا تغضب ثلاثاً، وفي الرابعة: لا تغضب ولك الجنة، فرفعه إلى أعلى مراتب الخلق، وهو الحلم، «الحلم سيد الأخلاق»، صدق رسول الله ﷺ.

أزمة الأمة كلتا الأزميتين غير أنني أرى الأخلاق أهم من الفكر، أو هي التي امتدح بها الله رسوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ (القلم).

● هل نجحت الحركات الإسلامية؟ وما نقاط الضعف والقصور في عملها؟

- نعم، نجحت الحركات المخلصة، الواعية، وأثمرت في ربيعها الحالي، لا سيما في مصر وليبيا وتونس، كما نجحت من غير ثورة في بلاد أخرى بإصلاحات حديثة حققت مصالح شعوبها، غير أن الخطر يهددها من عدوها الكامن خارج حدودها، ومن عدوها المتربص من الطائفية والمنافقين داخلها، إن صدق المسلمون مع ربهم وأخلصوا التوحيد له.

أما نقاط الضعف في هذه الحركات فهي بحاجة إلى عقول خبيرة بالواقع، مع تجارب سياسية، لفهم عدونا الفهم الصحيح، ونعي التخطيط الدقيق المتجاوب مع فهمنا لعدونا. هذا وإن عدونا الحقيقي لا يكشف عن نفسه، ويختفي وراء عملائه المنافقين، وهم أخطر من العدو، والملايين من الأموال بل المليارات تصرف على العملاء، وما أكثر المتهافتين من عباد الدنيا يتجاوبون معهم طمعاً بمالهم، وخوفاً من إرهابهم.

● كيف ترى المستقبل بين التفاوض والتشاؤم؟ وما سبيل النهوض بالمسلمين؟

- التفاوض والتشاؤم كلاهما له أسباب، فما دامت أسبابهما قائمة، فهما في واقع الأمة،

لن تنهض الأمة إلا بالتركيز على تربية النشء واستقطاب التطور العلمي واختيار الأكفاء في الحكم والإدارة

أما عقيدتنا فتأمرنا بالتفاؤل «تفاءلوا بالخير تجدوه»، تفاؤل قائم على الاستعداد الواسع ضد العدو: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ ٦٠﴾ (الأنفال)، التفاؤل من غير استعداد خداع لأنفسنا وغش لها ونكبة علينا: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه». قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: «أن يتعرض من البلاء ما لا يطيق»^(٥)، حينئذ ينتكس على رأسه وينهار ويذل! والذي أراه أن الوعي الإسلامي يبشر بالتفاؤل، وهذا الوعي هو بدء العمل، ولكنه بحدود، إزاء طاقات عدونا الهائلة ضدنا.

أما سبيل النهوض فبما يأتي بإيجاز:

١- التركيز على تربية النشء، فهو مستقبل الإسلام الذي سيقود بعد عقدين أو ثلاثة! وأكثر القائمين على الحكم اليوم سيرحلون إلى الآخرة خلال العقود الثلاثة، وهنالك الحساب.

٢- إعادة نظام الفتوة إلى الشباب في المدارس والكلليات، علماً بأن «إسرائيل» شعبها جيش، ذلك أن جميع شبابها ذكورا وإنثاء يتدربون على السلاح المتطور ٢٥٠ ساعة سنوياً، في المرحلة المتوسطة، و٣٥٠ ساعة سنوياً في المرحلة الثانوية، بمجموع أكثر من «١٥٠٠» ساعة على السلاح المتطور،

تنقية الإعلام من الفساد الأخلاقي

والاجتماعي وملؤه بالإعلام

الإسلامي التربوي.. من أهم

عوامل النهضة

وشبابنا في الجامعات لم يلمسوا السلاح فكيف يتعلمونه؟ وديننا يأمرنا بالتدرب العسكري منذ شبابنا يقول ﷺ: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني»^(٦)، فكيف بنا إذا لم نتعلم استعمال السلاح! وإن الجهاد هو السور الذي يحيط الإسلام ويحرسه، ومن لا حارس له فضائع.

٣- إعادة النظر في المناهج المدرسية، لا سيما مناهج التربية الإسلامية والعربية والاجتماعيات، وضرورة الحذر من تشيع المناهج العراقية اليوم، وهو قادم - لا سمح الله - وهو أخطر ما يواجهنا في المستقبل! والحكومة صراحة «شيوعية اثني عشرية» رضينا أم أبينا.

٤- استقطاب التطور العلمي الحديث في مجالات الحياة، من بحوث علمية واسعة واستقدام الحضارة المادية الغربية المتطورة في حاجتنا وقوتنا، وجلب المعامل حسب طاقتها مع التدريب المتواصل، لنلتحق بهم.

٥- اختيار الأكفاء في الحكم والإدارات، وفي مجلس النواب والوزراء والوظائف، لأن الهالك من خلال نقيضه: متى الساعة؟ قال: «فاذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة»^(٧)!

٦- تنقية الإعلام من الفساد الأخلاقي والاجتماعي والضميري والعقلي، وملؤه بالإعلام الإسلامي التربوي الفكري، والتركيز على التاريخ الإسلامي النقي من الدس، بما يحملنا على القدوة والمفاخرة به، والحذر من أسباب السقوط.

٧- بيان مفسد الأنظمة الغربية في المجال الأخلاقي والاقتصادي والفراغ الروحي، لإزالة الإعجاب بالغرب لا سيما عند الشباب والقادة.

● حال المسلمين في العراق وفلسطين لا تسر أحداً، فكيف ترى سبيل الخروج والنجاة؟

- أعداء العراق من الداخل أشرار لا ضمير لهم، متمكنون من ناصية الأمر، وهم الذين صنعوا الفساد حتى استحال العراق أفسد قطر في العالم! أعان الله شعب العراق إذ استشهد مليون، وترملت مليون زوجة،

للداعية.. فعل وفاعل

سعد مرزوق العتيبي (*)

ليس للداعية أن يتوقف عن العمل، بل يجب عليه الجهد في البحث عن السبل التي تعينه على دعوته، وإن كان لا يملك من أدوات الحفر والنقب إلا يديه، فبدلاً من أن يستسلم للأمر الواقع أو يكتفي برفعها إلى السماء، عليه أن يقلد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، يوم جمعا بين الفعل والفاعل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: ١٢٧)، هذا هو الفعل، والعمران، والبناء.. ﴿رَبَّنَا ثَقَلُ مِنَّا﴾ (البقرة: ١٢٧)، وهذا هو التوكل، والمراقبة، والدعاء.. أما: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧)، فهو الإيمان بالله، والثقة في حكمته وحكمه.

وهكذا انتظمت الأسباب الظاهرة والباطنة بخيط ذهبي رفيق فأتت أكلها، ولم تظلم منه شيئاً، إلى أن بلغت البشرية آمالها في: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ٢٩٠). (بتصرف من كتاب فتح الله كولن ومشروع الخدمة).

والفاعل هو الداعية المتيقظ للمهمة، المتأهب لها، الساعي نحو الحق، الباذل لها نفسه وروحه ووقته لا من فضولها، المنمي لمواهبه، لا يكتفي بالسكون والدعة، بل هو في حراك دائم، قد قرأ كتاب ربه وسنة نبيه، ففهم ووعى المسؤولية الملقاة على كتفه، فهو وريث الأنبياء، ولا يحق للوريث إن أراد الوصية أن يخالفها، ولا عجب أن نرى في سيرة نبينا هذه المعاني بوضوح جلي، في مواطن كثيرة من حياته ﷺ، يبدأ بأهله ثم بقومه ومدينته، ثم بغير ذلك ويذهب للطوائف فيعود وقد لاقي الأذى منهم، ثم يعرض نفسه على القبائل، فيجد الأنصار الذين أحبه وأحبوه، ويبدأ بتكوين البيئة التي ستستقبل أحكام الدين الجديد.

همة تتقد.. وعقل رشيد.. وإيمان عميق.. لفكرة متأصلة في ميدان العمل. ■

(*) رئيس قطاع أفريقيا - الأمانة العامة للعمل الخيري

ونصيحتي إلى طلبة الدراسات العليا: النشاط في البحوث والدقة فيها، فالحضارة لا تزدهر إلا بالبحوث، وعدم الملل من البحث عن الكتب الجديدة، وتقوية الصلة بأساتذتهم واحترامهم، والحرص على شهادة الدكتوراه لا لذاتها، ولكن للعلوم التي تحصل بها وللمستقبل العلمي والإداري لصاحب الشهادة، وتطوير العلم من خلال المساهمة في الدراسات العليا، والمجالات العلمية المتنوعة.

أما نصيحتي للأساتذة العاملين في الجامعات بأن يقدروا مكانتهم العلمية في مستقبل الأمة، وعلى الأستاذ ألا يقتنع بالشهادة، بل عليه أن يواصل العلم، والاتصال بإخوانه في العالم العربي وتوسيع نطاق الدراسات العليا، ونطاق البحوث، وتوسيع الجامعات كمّاً ونوعاً، فما وصل الغرب إلى هذا التقدم السريع إلا من خلال الجامعات. ووصيتي إلى القضاة والحكام أن يتقوا الله في أحكامهم بحيادية تامة وعلم واضح، وليحذروا الطواغيت وأن يجددوا القوانين التي يحكمون بها بما يحل المشكلات الطارئة والمتطورة التي تحصل. ■

الهوامش

- (١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الأدب، حديث: ٧٧٧٥.
- (٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، حديث: ٣٠٠٥، وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، حديث: ٥٣٧٣.
- (٣) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، حديث: ٣٧٦٦.
- (٤) السنة لابن أبي عاصم، باب في ذكر مفارق الجماعة، حديث: ٧٤٤.
- (٥) الآداب للبيهقي، باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات، حديث: ٨٣٤.
- (٦) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، حديث: ٢٨١١.
- (٧) البخاري، كتاب العلم، باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه، حديث: ٥٩.
- (٨) سنن الترمذي، الجامع الصحيح، حديث: ٢٣٨٦.

وتيتم خمسة ملايين طفل، وفي السجون مئات الألوف، والمعوقون بمئات الألوف، والمهجرون أربعة ملايين! ماذا بقي في العراق من طاقة! كان الله في عونهم، ومأساتهم لا تقارن بغيرها مهما اشتدت، أما سبيل الخروج من أزيمته، فلا خروج منها ما دامت الطائفية بقادتها الدينية المأجورة الحاقدة التي تكفر «النواصب» وهم أهل السنة والجماعة، وتستحل كل شيء لهم، والسنوات التسع المنصرمة شاهد صريح على ذلك، قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عز وجل: أبي يغترون، أم علي يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً»^(١)، فالحليم حيران في حلها، إلا أن يصطلح علماء الشيعة والسنة على قواعد الإسلام الصحيح، كما اصطلحوا بأمر من «نادر شاه» في مؤتمر النجف عام ١٢/١١/١٧٤٣م، قبل ٢٧٠ سنة، ولكن الصلح لم يدم إلا (١٥) سنة، وقُتل «نابليون الشرق»، كما يُسمى، ورجع الصفويون إلى عقيدتهم كما كانوا.

وأما فلسطين، فعزائم الفلسطينيين صلبة، واعتمادهم على الله وتضحياتهم وصبرهم شفيع لهم بالنصر من الله، غير أن العرب حكماً وشعباً مقصرون إزاءها.

• ما النصيحة التي توجهها إلى الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية والدراسات العليا وأساتذة الجامعات والمؤسسات العلمية؟

- نصيحتي إلى أبنائي الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية:
- ١- معرفة الإسلام عقيدة ونظام حياة، وسلوكاً وخلقاً، والتزام واستقامة ودعوة.
 - ٢- الاهتمام بالصحة والرياضة، وشروطها مع الاستمرار عليها.
 - ٣- عدم غفلة الآباء والمدرسين عن تنشئة أولادهم على حب الله وطاعته، والمتابعة والمراقبة.
 - ٤- ممارسة الأنشطة التربوية في المدرسة ممارسة عقيدة وجد، لا لهو ومظاهر.



أماكن متباعدة تباعد الصين عن الأندلس. كما أن تلك الروح شملت الفنون الإسلامية على تنوعها من عمارة وخط وزخرفة ونسيج وسجاد وخزف وخشب. وتستطيع حتى اليوم أن تدخل إسبانيا فتميز أن هذا أثراً من آثار المسلمين، وتستطيع إذا ذهبت إلى إندونيسيا أو الصين أن تشخص أي عمارة إذا كانت عمارة إسلامية بمجرد الاطلاع عليها.

عناصر جمالية

ومن خصائص الفن الإسلامي تأثره بالبساطة التي دعا إليها الدين الإسلامي الذي حرم استخدام الآنية من الذهب والفضة؛ فطوع الفنان المسلم عناصر الطبيعة البسيطة ليصنع منها عناصر جمالية تميز فنه الراقي، فاستخدم الخشب، وأبدع في الحفر والنقش عليه، وزينه بالحرف العربي والزخرفة ليس فقط في محراب المسجد بل في الأبواب والأثاث المنزلي والمشربيات، واستخدم الجبس، وابتكر الخزف ذي البريق المعدني، المصنوع من الطين الملون بالأكاسيد.

ومن خصائص الفن الإسلامي، أنه ينطبق عليه ما يقوله نقاد الفنون: «إن الفن الرفيع يخفي ما قد يبذله الفنان من جهد في بنائه»،

الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (٢)

خصائص الفن الإسلامي

لكن امتد ليشمل كل مظاهر الحياة.

فن تجريدي

الخاصية الثانية: أن الفن الإسلامي انبثق عن عقيدة التوحيد، التي تبتعد كل البعد عن تجسيم أو تصوير الإله، ومن ثم كانت السمة البارزة للفن الإسلامي أنه ليس فن محاكاة (تقليد)، ولكنه يقوم على التجريد، ويطلق لفظ التجريد في الفن على طراز يبتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في إنتاجه، ويعتمد على استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد.

وهذا التجريد هو الميزة الأساسية في الفن الإسلامي الذي اعتمد على الحرف العربي والزخرفة بأشكال هندسية ونباتية في تناسق وتناغم مثل كنزاً فكرياً ومعيناً لا ينضب لخيال الفنانين، ومثل خطوة متقدمة في الفن لم يصلها الفنان الغربي إلا من خلال مدارس الفن الحديث في أواخر القرن التاسع عشر كما سنرى.

وبهذه الخاصية كان الفنان المسلم بحق سابقاً لعصره.

روح واحدة

والخاصية الثالثة: أن الفن الإسلامي على تنوع أنماطه، واختلاف بلدانه بثقافاتها المتنوعة، وعلى امتداده الزمني، تجمعه روح واحدة.

هذه الروح الواحدة ضمنتها الكلمة القرآنية، والحرف العربي، فحيثما حلت هذه الكلمة في بلد ما من البلاد التي أشرقت عليها شمس الإسلام تفاعلت مع عناصر الفن السائدة في الإقليم، وأنتجت فناً إسلامياً.

ويستطيع أي ناقد فني، أو متذوق للفنون، أن يزور متحفاً للفنون الإسلامية، فيدهشه ويبهره تلك الروح الواحدة في تلك الروائع التي جمعت من نتاج أزمان متباعدة على مدى ألف وأربعمائة عام، كما جمعت من

محمود صقر

من أهم خصائص الفن الإسلامي، أنه انبثق من عقيدة شاملة تنظم حياة المسلم في كل شؤونها، فهذه العقيدة ليست عبادة فقط، وليست أخلاقاً فحسب، ولكنها تصور كامل للحياة، تكون في ضمير المؤمن بهذه العقيدة، منظومة قيم تنظم العلاقة بينه وبين الكون من حوله.

والفن ما هو إلا تعبير عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان.

ومن هنا كانت أولى خصائص الفن الإسلامي أنه لم يقتصر على دور العبادة فقط مثل غيره من المعتقدات، ولم يقتصر على قصور الأسر الحاكمة والطبقة الغنية مثل الفنون المعمارية المتداولة في الغرب في هذه الحقبة مثل «الروكوكو» و«الباروك»..



سمته البارزة أنه ليس فن محاكاة

ولكنه يقوم على التجريد

يعتمد على استخلاص الجوهر

من الشكل الطبيعي وعرضه

في شكل جديد

الفنان المسلم طوع معظم

عناصر الطبيعة ليصنع منها

عناصر جمالية

واحة الشعر

على ضفة الجراح

شعر: محمد سالم ولد محمدو

مبسم الجرح لا يزال ندياً
لا يزال الشهيد لحن القوافي
قد كسته الدماء ثوباً قشياً
وترقى إلى الجلال كريماً
علمته الوفاء أم رؤوم
ربياه على الشهادة حتى
وحباه الكريم في كل ناد
كان في زمرة من النور يتلو
أطربوا الليل بالثاني وخروا
نصر الله أوجه القوم لما
حملوا الفجر في الأكف مناراً
قادهم نحو ربهم «جعبري»
إنما هو «جعفر» قد تسامى
يا جراح الشهيد ثوري لهيباً
خاب سعي اليهود.. أبوا خزايا
لن تنام الدماء في الأرض حتى
إنها قصة الجهاد أعادت
وعلى ضفة الجراح ستبقى
فإلى روحك الكريمة تهدي
سيظل الزمان يتلوك لحناً
يزرع المجد بكرة وعشياً
يأسر القلب والفؤاد الشجياً
وكساه الهيب وشياً بهياً
ودعاه الجليل جاراً نجياً
وأب لم يزل كريماً وفيها
حمد الله سعيه العبقرياً
للمعالي لسان صدق علياً
لم أكن بالدعاء ربي شقياً
خيفة النار سجداً وبكياً
تخذوا الله ملجأً وولياً
واستحثوا إلى الكريم المطياً
لم يزل بالدماء برأسخياً
في العلا والندی مكاناً قصياً
واملئي الأرض يا جراح دويماً
يلعنون الجراح شؤماً جلياً
تنبت الثأر والشموخ الزكياً
في دمانا الحياة نهراً رويماً
في قوافي الوجود ذكراً أبيعاً
نفحات السلام عطرراً ذكياً
رحم الله «أحمد الجعبري»

وأي ممارس للفن التشكيلي الإسلامي، وأي مقدر له يعلم الجهد الكبير الذي يبذله الفنان للوصول لدرجة الإجابة في هذا الفن، والوقت الطويل الذي يستغرقه تعلم هذا الفن للموهوبين بالفطرة، وضرورة الاستمرار في ممارسته وعدم الانقطاع عنه، لتستمر لياقة الفنان مؤهلة له على الإنتاج، والسبب في هذا نستطيع أن نخصره في التعبير البديع الذي عبر به أبو حيان التوحيدي على سيد الفنون العربية وهو الخط العربي بقوله: «الخط هندسة روحانية»، فالهندسة تعبر عن قواعد صارمة تحدد نسب الحرف.

ومع كل هذه القواعد الصارمة وضرورة الالتزام بها، لا يكتمل جمال الإنتاج الفني إلا بروحانية الفنان التي تجعل من حروفه سيمفونية بديعة متجددة المعاني.

تجاوز الزمان والمكان

ومن أهم خصائص الفن الإسلامي أنه يتجاوز حدود الزمان والمكان، فلم يكن يهتم أبداً بتسجيل الأحداث التي يطويها الزمن، ولم يكن له ارتباط بموضوع معين، فالحرف العربي الذي يستخدمه، والأشكال الهندسية التي يكون منها زخرفته لا تتعلق بزمان معين ولا بمكان معين؛ فمن خصائص جماليات الفن الإسلامي أنه ترجمة صادقة لزوال الإنسان والطبيعة والوجود في مقابل أزلية الواحد الأحد.

سيمفونية متناسقة

ويتفرع عن هذا الفن المرتبط بالخيال والمتطلع إلى الأزل، أنه ذو عطاء متجدد ضمن له البقاء بل الخلود، عبر عن هذا الرسام الإيطالي الشهير «أندريو لوتي»: «إن الخط العربي كسيمفونية متناسقة الأنغام تتجدد كلما نظرت إليها».

هذه بعض خصائص الفن الإسلامي، كان لابد أن نتحدث عنها قبل أن نتحدث عن أثر الفن الإسلامي في الفن الغربي الحديث، وهذا هو موضوع حديثنا في العدد القادم إن شاء الله.



د. سعد المرصفي (*)

السنة النبوية.. ومزاعم «القرآنيين»

ما تقول، قال: لئن كنت قرأته، لقد وجدته. أما قرأت: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإنني أرى أهلك يفعلونه. قال: فاذهبي، فانظري، فذهبت فنظرت، فلم تر من حاجتها شيئاً، فقال: لو كانت كذلك ما جامعتنا!*

وذكر الشاطبي طائفة شبيهة حالها بحال هؤلاء، إلا أنها كانت تقبل الحديث إذا وافق القرآن، وقال: «إنهم قومٌ لا خلاق لهم»، وهم كما قال، وقد استدلوا بحديث موضوع هو: «ما آتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله؛ فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن خالف كتاب الله، فأنا لم أقله، وكيف أخالف كتاب الله وبه هداني الله؟».

وقد جمع ابن حزم ألفاظ هذا الحديث الموضوع، وأجاد في ذكر أقوال العلماء في الحكم عليه بالوضع، وقال الشوكاني: عرضنا هذا الحديث على كتاب الله فوجدناه مخالفاً له؛ لأننا وجدنا في كتاب الله: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». ووجدنا فيه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، ووجدنا فيه: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، وبهذا يظهر أن القرآن الكريم يكذب هذا الحديث صراحة ويرده على قائله.

وان تعجب فعجب أن يستند كثير من الكتّاب والمفكرين وأهل العلم ممن لا دراية لهم بعلوم الحديث رواية ودراية إلى هذا الحديث الذي ثبت كذبه سنداً ومثناً في دراساتهم وكتاباتهم، لدرجة أن د. هيكل قد ادعى في كتابه «حياة محمد» أن هذا الحديث خير مقياس يقاس به الحديث، وتقاس به سائر الأنبياء التي ذكرت عن النبي، وأنه مقياس دقيق أخذ به أئمة المسلمين منذ العصور الأولى! وما زال المفكرون منهم يأخذون به إلى يومنا الحاضر.

إننا أحوج ما نكون إلى الالتزام بقواعد التحديث رواية ودراية ومعرفة بأقوال الراسخين من أهل العلم قبل أن نتكلم، حتى لا نقتل في الجهل، ونفتري على الحق، وكما قال الإمام الشهيد حسن البنا: «يرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات».

عن بعض المغيبيات، من انطواء الغيب على فتنة غاشمة، وحملة ظالمة، يقودها هؤلاء الجاهلون المارقون، الذين يعميهم البطر، وبطغيهم الهوى، وبأسرهم الضلال، ويملكهم الغرور، فيدعون لأنفسهم العلم، وينادون بالاعتصار على القرآن، وفاتهم أن القرآن نفسه يرد جهالتهم.

إنها فتنة قديمة حديثة تأخذ ألواناً شتى، تارة باسم «الصنم» الذي يدينون «التطور»، وتارة بدعوى «الأصالة في الرأي»، و«التحرر في التفكير»، ولكن حالهم من السوء والبهتان لا تحصى إلا على من هم مثل الخفافيش التي لا تبصر في النور ولا تتحرك إلا في الظلام.

ويقول الشوكاني: «إن ثبوت حجيتها - أي السنة - واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام»، والرسول ﷺ مبين للقرآن الكريم، مفسر لآياته، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل)، وهو ﷺ محدد لمعالم الحق حين يختلف الناس فيها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل)، وهو المعلم للناس أحكام الدين، وكتاب رب العالمين، والمقوم للسلوك والمركي للنفوس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَيَّجَهُمْ وَبَيَّنَّ لَهُمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّ كَانُوا مِن قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» (الأعراف: ١٥٧).

ومن ثم فشان المؤمن أن يذعن وينقاد، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب).

ونذكر في هذا المقام فهم السلف الصالح للعلاقة بين القرآن والسنة، فيما رواه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن الله الواشحات، والموتشحات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله»، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها: أم يعقوب، فجاءت، فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله، وهو في كتاب الله؟ فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه

في المقال السابق تناولنا المعنى اللغوي والاصطلاحي للسنة، وأكدنا أن الآية الكريمة دليل على حجية السنة، وأن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتعلمون السنة كما يتعلمون القرآن الكريم.. فقد روى مسلم عن أنس بن مالك قال: «جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: ابعت معنا رجلاً يعلموننا القرآن والسنة..»، وروى الشيخان وغيرهما عن حذيفة: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة..».

والغريب أنه رغم الآيات القرآنية الكثيرة التي وردت في بيان وجوب طاعة الرسول ﷺ، وأشرنا إلى بعضها في المقال السابق - وهي قليل من كثير - ظهر قومٌ سموا أنفسهم «القرآنيين»، ادعوا أن الشريعة لا تؤخذ إلا من القرآن، وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى السنة، وفاتهم أن يدركوا ما تدعوا إليه هذه الآيات التي ذكرناها. ول هؤلاء القوم سلف فيمن مضى.. وقد ألف العلماء قديماً وحديثاً كتباً في الرد على هؤلاء، منهم السيوطي في رسالته المشهورة «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» للرد على من وجد من دعاة هذه الفكرة في زمانه من الزنادقة، ومن على شاكلتهم، وذكر أنهم كانوا موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم، وتصدى لهم الأئمة الأربعة، وأصحابهم في دروسهم، ومناظراتهم، وتصانيفهم. وقد أفاض الشافعي في «الأم» في الرد على هؤلاء، وعقد في «الرسالة» فصلاً طويلاً في بيان حجية خبر الأحاد.

وفصل القول في الرد على هؤلاء الأمدي أيضاً، وابن حزم، وغيرهما من العلماء قديماً وحديثاً.

وحسبنا أن نذكر ما رواه الترمذي وغيره بسند صحيح عن المقدم قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني، وهو متكى على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه، وإن ما حرّم رسول الله كما حرّم الله..».

وهذا الحديث صريح في بيان مكانة السنة، ومعلوم أنها تنفرد ببيان بعض الأحكام، وتخبر

(*) أستاذ الحديث وعلومه

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

حلمي القاعود.. روح تسكن المثدنة!

أ.د. خالد فهمي (*)

إن آية من آيات الوعي بخصوصية الأمة الإسلامية تلوح في فرح النفس المعاصرة بظهور الأعلام المنتمية الحريصة على نهضة الإسلام، ورفي أبنائه المعاصرين.. ولعل واحداً من الدواعي الأصلية التي تدفعني دفعاً للكتابة عن رموز الجهاد الدعوي والعلمي من الأساتذة الكرام المعاصرين يكمن في تجليات هذا الوعي بتمايز الأمة المسلمة، وتفردها وقدرتها الذاتية الكامنة على تجديد شبابها، واستعادة مجدها، ولعل أهم آلات تحقيق هذا التجديد ماثل في جهاد هؤلاء الأعلام الكبار في ميادين الفكرة والحركة معاً.

أحد المفكرين الذين يسهمون في بناء الوعي والوجدان الإسلامي في العصر الحديث

ينطلق في جهاده الدعوي والعلمي من أرضية علمية تسلك سبيل المعالي البحثية المنضبطة في ارتباطها بهموم الجماهير بغية الارتقاء بوعيهم

(*) كلية الآداب - جامعة المنوفية - مصر



ذلك جانب أصيل يدفع حتماً إلى العناية بأساتذة الوعي الإسلامي المعاصر الذين لا يقصرون في بنائه، ودعمه في النفوس العربية اليوم، ولا سيما في مواجهة طوفان من التغريب والغزو وطمس الهوية والمعالم في أركان مختلفة من حياة الناس المعاصرين.

انضباط ووضوح

يعانق ذلك ما يؤازره من انضباط ووضوح ينسريان في إسهامات هؤلاء الأساتذة الكرام الذين ينطلقون في جهادهم الدعوي والعلمي من أرضية علمية، أو أكاديمية تسلك سبيل المعالي البحثية المنضبطة في ارتباطها بهموم الجماهير؛ بغية الارتقاء بوعيهم، وتغذية وجدانهم، وإعادة توجيهه - أو برمجته - وفق مؤشر محكوم بمرجعية الأمة، مهتدية بهدي تاريخها، وفكرتها في الحياة والسلوك.

وحلمي القاعود واحد من هؤلاء الأساتذة الكرام الذين يسهمون في بناء الوعي والوجدان الإسلامي في العصر الحديث، عن طريق مسارات كثيرة ومتنوعة تجعله بلا مجاز أو مبالغة إماماً من أئمة الجهاد العلمي والدعوي بحثاً وتأليفاً وإبداعاً وتوجيهاً للرأى

العام، وهو بسبب من كل هذا جدير بأن نقف أمام ملامح جهاده العلمي والدعوي نفحصه، ونستجلي قسماً صورته التي جعلته بحق إماماً من أئمة بناء الوعي الإسلامي المعاصر، وهو الأمر الذي دفعني دفعاً إلى أن أنعته بأنه روح تسكن المثدنة، أوليست المثدنة في التصور الإسلامي هي صوت السماء والداعية إلى الخير كله؟!

أفاق جهاده العلمي والدعوي

إن فحص إسهام د. حلمي القاعود في ترقية الوجدان والعقل العربي اليوم يعكس عناية بالغة بمحاور متنوعة من خدمة الفكرة الإسلامية والعربية بما هي أساس أصيل لا يمكن تجاوزه في بناء النفس المعاصرة بما يلزمها من الثقافة العربية.

بالإمكان تصنيف إسهام حلمي القاعود في خدمة المعرفة العربية المعاصرة بمرجعية إسلامية ترعى أمرين معاً، هما:
- تأصيل الوعي المعاصر وفق الأصول الثابتة الإسلامية.
- مقاومة علامات الغزو والتغريب واغتيال الوجدان العربي والإسلامي، فيما يلي:

١- محور التخصص العلمي (الأدب والنقد): أسهم حلمي القاعود بوصفه أستاذاً (بروفيسور) لتخصص الأدب والنقد في الجامعات المصرية والعربية بعدد وافر دال على عدد مهم من العلامات التي نحن بصدددها، وهي كما يلي (مرتبة ألف بائياً):
البلاغة القرآنية، الحداثة تعود، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث: دراسة تطبيقية، الغروب المستحيل: سيرة كاتب (محمد عبدالحليم عبدالله)، القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث، محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث، مدرسة البيان في النثر الحديث، موسم البحث عن هوية: دراسات في الرواية والقصة، الورد والهالوك:

إسهاماته ترعى تأصيل الوعي وفق الأصول الإسلامية الثابتة ومقاومة الغزو الفكري والتغريب

يتميز بالإخلاص للفكرة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ودعوة وحركة من منظور شامل ومتزن

القرآنية، فضلاً عما توصل إليه في دراسة عن مدرسة البيان في النثر الحديث.

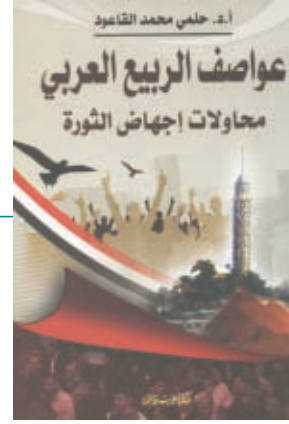
سادساً: خدمة الوعي الإسلامي المعاصر من اتجاهات متنوعة تحيط بالعقيدة وترمي إلى حراستها، وترعى تصحيح الصورة الأصلية للمسلم، وما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الإسلامية، كما يهتم حلمي القاعود في نشاطه الدعوي بالتوقف أمام القضايا الكبرى التي تمثل بحق أعظم التحديات في وجه الإسلام في العصر الحديث خارجياً وداخلياً، بما يظهر من وعيه بعدم انقطاع الحروب الصليبية، وإن تغير شكلها في النسخة المعاصرة، ووعيه كذلك بأخطار الكيان الصهيوني وتغلغه السام في النسيج الإسلامي، وتحذيره من أخطار المصالحة معه، وتثمين المقاومة الإسلامية في مواجهته، والإشادة برموز انتفاضة الأقصى، والتعاطي مع يومياتها.

سابعاً: الفطنة إلى قيمة توجيه الواقع على هدى من الينابيع الأولى الصافية من ثوابت الأمة، على مستوى الفكرة وتوجيه العقل والوجدان، وعلى مستوى الحركة، وترشيد النشاط وتقويمه.

ثامناً: رعاية تواصل الأجيال العاملة للإسلام، وهو ما يظهر في رعاية أمر مدرسة البيان في النثر الحديث وأعلام القصيدة الإسلامية الطويلة.

إن إفساح المجال لتأمل العلامات البادية من خلف إسهام القاعود في خدمة الفكرة الإسلامية علمياً ودعويًا يقودنا إلى تضخم قائمة الملاحظات، ولكن الذي أوردناه هنا دال على روح بارزة تلهم في كل إسهام وإنتاج، وهي روح رمزها الأعلى المثذنة بكل ما تمثله من تمايز حضاري في مواجهة الأشكال الموازية عن غير المسلمين، وبما تبثه من أجواء الارتياح والأمان النفسي، وبما تشيعه من أجواء الندوة والمتعة، وبما يتعاقب معها بعد إعلاء قيومية الله وتعاليه عن كل ما في الوجود.

إن حلمي القاعود بجهاده العلمي والدعوي مثذنة في صورة معاصرة دعوة إلى الخير، وشموخاً نحو العلا ■



شعراء السبعينيات في مصر.

٢- محو الإبداع (الرواية والقصة):

وقد كتب لنا د. حلمي القاعود بعضاً من النصوص الإبداعية المنتمية إلى واحد من الأجناس الأدبية (ألا وهي الرواية والقصة) التي يعد على المستوى النقدي فقيهاً من كبار فقهاء المتخصصين، ومنها:

- الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان).

- رائحة الحبيب (مجموعة قصصية).

٣- محور الثقافة الإسلامية:

تعد الثقافة الإسلامية تخصصاً أصيلاً منتمياً إلى علم الدعوة الإسلامية كما تشهد بذلك برامج كليتها، وهو ما يعكس البعد الدعوي البارز من جهاد القاعود؛ بحيث يصح أن نقرر في اعتزاز وتقدير أن نصّف حلمي القاعود بأنه مثذنة في صورة قلم معاصر، ومما كتبه في هذا الميدان:

- الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة (قراءة أدبية في يوميات الانتفاضة).

- أهل الفن وتجار الفرائز.
- ثورة المساجد.. حجارة من سجل.
- جاهلية صدام وزلزال الخليج.
- حراس العقيدة.
- الحرب الصليبية العاشرة.
- الصحافة المهاجرة.. رؤية إسلامية.
- الصلح الأسود.. رؤية إسلامية لمبادرة السادات والطريق إلى القدس.
- العودة إلى الينابيع.. فصول عن الفكرة والحركة.

- مسلمون لا نخجل.
- هتار الشرق وبلطجي العراق ولص بغداد.

تظهر من خلف عناوين هذه الكتب ومن وراء مادتها مجموعة كبيرة من العلامات والقيم، تقودنا إلى أن نصف القاعود بأنه «بلال في العصر الحديث»، والمقصود من وراء هذا الوصف أبعد مما قد يظهر من تركيبه

اللغوي من مسحة مجازية بلاغية، ذلك أن قدراً من الارتياح النفسي المتولد عن الفهم ونقاء الرؤية بأثر من كتابات الرجل واقع حقيقة، وهو ما يقترب به من دعوة النبي ﷺ بلالاً ليكون مفتاحاً للراحة بالنداء للصلاة، كما ورد في الحديث الصحيح: «أرحنا بها يا بلال»، والقاعود - بما يقدم - مفتاح لهذا الارتياح بما يشيعه بكتاباته من الفهم وصحة الرؤية، وضبط الحركة على هدى من توجيه إسلامي راشد.

وتتجلى من وراء هذه القائمة المتنوعة ما يلي:

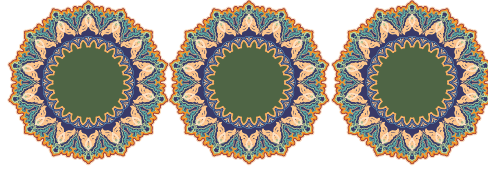
أولاً: الإخلاص للفكرة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ودعوة وحركة، من منظور شامل ومتزن.

ثانياً: الوعي الظاهر بما للإسلام من حضور في توجيه الحركة الأدبية والنقدية المعاصرة، بما يدل على أن الفكرة الإسلامية الموجهة للحياة لم تغب يوماً عن حياة المسلمين على امتداد التاريخ، وهو ما يظهر في أشكال تجلي المصطفى ﷺ في الشعر المعاصر ومن وجود ملاحم شعرية إسلامية سماها هو بالقصائد الإسلامية الطوال مثلاً.

ثالثاً: الفطنة الرائدة لأبعاد الخراب الثقافي والفكري المصاحب لتفشي الفكرة الحداثية في العالم العربي من دون التورط ابتداء في الانخداع بمقولاتها الفلسفية، وتطبيقاتها الإبداعية وما لازمها من حركة نقدية، وجهاز اصطلاحي مراوغ، وهو ما يعكسه كتابان من أهم ما كتب في فضح آثارها المدمرة، وهما «الحداثة تعود»، و«الورد والهالوك».

رابعاً: تنامي الإحساس بالقيمة العلمية الراقية لإنتاجه في التخصص العلمي ولا سيما في باب نقد الرواية والقصة ودراستهما علمياً، ذلك أنه مبدع لهما، أظهر للناس بعضاً من إبداع منتم إليهما على ما مر بنا في قائمة إسهامه العلمي والإبداعي والدعوي.

خامساً: ظهور واع بالغ لما للقرآن الكريم من تأثير في الآداب العربية، وهو ما ظهر في كتاب من كتبه الحديثة الخاصة بدرس البلاغة



نظرات في علم الحديث

آداب المحدث والطالب

د. عبد الرحمن رمضان

جرت عادة من صنفوا في علوم الحديث أن يبدؤوا بالقواعد والمصطلحات، بعد أن يمهّدوا لذلك بتعريف علوم الحديث، وبيان أنواع علوم الحديث، والمصنفات فيه، ولكنني لاحظت بعد تأمل أن الذي يجب البدء به قبل ذلك كله هو الحديث عن آداب المحدث والطالب.

وقد بدأ المصنفون بآداب المحدث قبل آداب الطالب، مع أننا لو أمعنا النظر لعلمنا أن هذا الطالب بعد حين من الزمن سيصير محدثاً، فكان الأولى أن نغنى به أولاً، وأن نعلمه الآداب التي يجب أن يتحلّى بها عند طلبه لعلوم الحديث؛ لأنه إذا تعلم الطالب الأدب حين طلبه، كان تحليه به عند تصدره للتحدث أولى، وها هو الإمام مالك شيخ المحدثين في عصره، وإمام المذهب المشهور، عندما كان يطلب العلم من شيخه ربيعة، كانت تعممه أمه وتقول له: تعلم أدبه قبل علمه.

وإن طالب العلم إن لم يكن عنده أدب لم ينفعه علمه، بل ربما جر عليه سوء أدبه الحرمان من الخير كله، فهذا رجل رحل يطلب الحديث من شعبة الحجاج، فصادف المجلس قد انقضى، وانصرف شعبة إلى منزله، فبادر إلى المجيء إليه، فوجد الباب مفتوحاً، فحمله الشره على أن



٢- أن يحسن خلقه، فيتحلّى بمكارم الأخلاق، من صبر وحلم وتواضع وحياء، فإن صاحب السُّنة ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (رواه الترمذي (١١٦٢) عن أبي هريرة، وقال: حسن صحيح)، وكنا ونحن صغار نسمع معلمينا يلقوننا عبارة «الأدب مفضل على العلم»، فرسخ في أذهاننا أن نحترم من علمونا، ولكن انقلبت الحال هذه الأيام، نسأل الله العافية.

٣- أن يستعين على علمه بترك المعاصي، قال الله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

٤- الاجتهاد في طلب العلم، قال النبي ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» (رواه مسلم)، وقال يحيى بن كثير: لا يستطيع العلم براحة الجسم.

وما أحسن قول بعضهم:

أخي لن تنال العلم إلا بسة
سأنبئك عن تأويلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد ويبلغه

٥- أن يوقّر شيخه ولا يضجره، فعن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعلمنا حقه» (رواه أحمد وإسناده حسن)، وقد مكث ابن عباس سنتين يهاب سؤال عمر في مسألة، وقال أيوب السخيتاني: كان الرجل يجلس إلى الحسن البصري ثلاث سنين فلا يسأله عن شيء هيبه له، ومما قيل في الإمام مالك:

يدع الجواب فلا يراجع هيبة

والسائلون نواكس الأذقان

نور الوقار وعز سلطان التقى

فهو المهيب وليس ذا سلطان

ومن توقير الشيخ ترك الإطالة

عليه والإثقال عليه بحيث يمل، فيحرم

الطالب بركة الانتفاع بالعلم، كما

حصل للشريف زيدك حين قرأ كتاب

«العمدة» على الشهاب المرادي حال

كبره وضعفه، فأطال عليه حتى مله،

فدعا عليه قائلاً: لا أحيأك الله حتى

ترويه عني، فمات قبل أن يرويه عنه.

دخل بغير استئذان، فرآه جالساً يقضي حاجته، فقال له: السلام عليكم، رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول ﷺ فاستعظم شعبة هذا، وقال: يا هذا دخلت منزلي بغير إذني، وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال، تأخر عني حتى أصلح من شأنني، فلم يفعل واستمر في الإلحاح، فلما أكثر قال له: اكتب: حدثنا منصور عن ربي بن خراش عن أبي مسعود أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، ثم قال: والله لا أحدثك بغيره ولا أحدث قوماً تكون فيهم.

(فتح المغيث للسخاوي ٣١٦/٢).

وقد ذكر المحدثون آداباً لطالب الحديث نذكر منها:

١- إخلاص النية لله في طلب الحديث، فلا يكون مقصوده المفاخرة والتباهي، أو نيل المناصب بعلمه، وإنما يقصد بذلك العلم وجه الله تعالى، ونيل رضاه، قال النبي ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة»، وقال الشافعي يرحمه الله تعالى: أخشى أن من طلب العلم لغير الله ألا ينتفع به.





بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

تجمع الناس وارتفعت الأصوات، ولم يتدخل الأمن، افتقد الناس الباعة المتجولين، وبحلول المساء شعروا بالجوع والعطش، وفقدت المظاهرة وهجها.. كانت المشروبات والمأكولات جزءاً من المشهد لا غنى عنه.

إنها عادة أكثر من كونها حاجة.. الشاي والماء والمشروبات الغازية والبطاطس (البطاطا) والمأكولات الخفيفة تضيء على التجمع روحاً؛ لأنها عادة وتعاطيها جماعياً هو عادة أيضاً.

وقد تكون هذه الأشياء «العادية» هي أساس التجمع، ثم يتبرع أحدهم بإلقاء حجر، وتسري عدوى الاحتجاج لدى المتجمهرين! وقد يكون الاحتجاج هو الهدف، ولكن المرء بحاجة إلى طاقة حيوية ومن دون الأكل والشرب، وفي حر الظهيرة لن يمكنك الاستمرار!

لم تكن هذه «وصفة» لمنع المظاهرات كما نظن! إنها ذاتها وصفة لتحريك المظاهرات في بلد آخر يراد تشجيع التظاهر فيه لسبب ما. حدوث المظاهرات أو توقفها ليس دائماً قراراً أمريكياً، وهي عادة سيئة أن نعتقد أن ما يحدث أحياناً فهو يحدث دائماً.

ربما مصلحة الأمريكي ظاهرة في إيقاف مظاهرات ضده، وهي كذلك في تحريك مظاهرات في الاتحاد السوفييتي أو بولندا.. ولكنها قد لا تكون كذلك في مصر أو ليبيا أو تونس.

عقولهم قد تهديهم إلى الجهاد في حالات عديدة لا مصلحة لهم في المجازفة بالوقوف مع أحد الطرفين، هذا ليس عجزاً دائماً، بل هو نوع من الحكمة والتخطيط، وهو إنقاذ للقدر الإلهي، الذي لم يجعل مقادير الخلائق بيد أحد غير الله تعالى! ■

ما وراء الكاميرا

تعرف «تشارلز دوهيج»، الصحفي بجريدة «نيويورك تايمز»، على أثر العادات على الأفراد والشعوب في الوعي واللاوعي خلال تغطيته لأحداث الغزو الأمريكي للعراق.. وعلى إثر تجربته كتب كتابه «قوة العادة.. لماذا نفعل ما نفعله؟ وكيف نغير؟».

والذي أصبح من أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة عام ٢٠١٢م. لعل من أهداف الكتاب تمهيد الطريق للشركات التي تريد أن تكسب مادياً عبر فهم نفسية المشتري وسلوكه العقوي غير الواعي، وأن الناس يبدون مستعدين لتغيير عاداتهم - ولو مؤقتاً - عندما يتعرضون لتحول جدي في حياتهم؛ كالانتقال إلى مسكن جديد، أو عمل، أو سفر، أو زواج، أو حمل، أو ولادة، أو صدمة عميقة؛ كالطلاق والفشل.

ويبدون متمسكين بعاداتهم بشكل فطري لشعورهم بما يهددها، أو بشكل ممنهج؛ حيث إن استقرار العادة وتكريسها مريح للسير المستبد الذي يتكئ على المألوف، وللعقل الكسول الذي لا يحب الأسئلة ولا الطرق المتعددة، ويفضل تمرير الأمور كما ورثها دون تحويل.

فهم عادات الناس إذاً هدف جوهري للسياسي والتاجر، وهو هدف أيضاً للمصلح الساعي لنقل الناس إلى الأفضل.

على أن الكتاب لا يبدو بعيداً عن الهدف الاستخباراتي، فقد تحدث كيف حل الجيش الغازي مشكلة المظاهرات المصحوبة بالعنف في بغداد والنجف والبصرة؟

حيث تبين أن الجيش الأمريكي كان يصور تلك المظاهرات، ويرسل الأفلام إلى خبراء نفسيين متخصصين في دراسة سلوك الحشود.

لم يكن الحل هو وضع الشرطة بقوتها وعنفها في مواجهة عنف الحشود.. قراءة المشهد وضعت أيديهم على «عادات» تمارسها تلك الحشود.. وكان قراراً غريباً لا يبدو وثيق الصلة بالامر؛ أن أوعز ضابط مختص لحافظ النجف والكوفة بمنع بيع الأطعمة والمشروبات في الشارع، خاصة بعد صلاة الجمعة!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

٦- ألا يمنعه من طلب العلم حياء ولا كبر، قال الحسن: من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس الجهل سريالاً فقطعوا سراويل الحياء فإذا من رق وجهه رق علمه، وقال الأصمعي: من لم يحمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

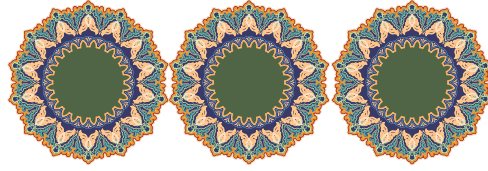
٧- ألا يكتفم ما سمعه من العلم عن إخوانه، فهو لؤم من فاعله، ويخاف عليه عدم البركة في العلم، وعدم الانتفاع به، إذ بركة الحديث إفادته ونشره، قال مالك: بركة الحديث إفادة الناس بعضهم بعضاً، وقال ابن المبارك: أول منفعة الحديث أن يفيد بعضهم بعضاً.

٨- أن ينسب القول لقائله، فهو من الأمانة العلمية، وإن من بركة العلم أن ينسب لأهله، ولكن للأسف تجرأ الكثيرون من أدعياء العلم وحملة الشهادات في أزماننا هذه فسرقوا جهود غيرهم ونسبوها لأنفسهم، مما حمل المسؤولين على إصدار قوانين لحماية الملكية الفكرية من السرقات، بعد أن كان العلم رحماً بين أهله.

٩- أن يستعين بالكتابة، مع الاعتناء بالضبط والتقييد، وينبغي أن يكتب عن شيوخه كل ما يسمعه حتى لا تفوته أمور مهمة، ولكن إذا تصدر للتحديث لا يحدث إلا بما يعرفه الناس، وبما يتأكد من صحته وثبوته.

١٠- أن يعمل بما علم، فإنه من دواعي الحفظ، قال وكيع: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وقال الثوري: العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل.

١١- أن يبدأ في طلب العلم بالمختصرات السهلة التي تعينه على فهم العلم، مع الاستعانة بشيخ ثقة معتمد في حل ألفاظها، وفك ما غمض من عباراتها، ثم يتدرب شيئاً فشيئاً حتى يصير له ملكة يستطيع من خلالها أن يطالع المطولات، فضلاً عن الحرص على التخصص، وألا ينتقل من كتاب لآخر حتى يفرغ منه، لا أن يقرأ من كل فن جرعة، ثم يزعم أنه صار عالماً يشار إليه بالبنان، فهذا أحد أسباب ضياع الأمة، وقديما قالوا: من لم يتخصص فقد تلصص، والله الموفق. ■



يا لها من أمانة!

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

أن يُودِعَه جاره أو أحد معارفه
وديعة ليحفظها له، أو يعهد إليه
بشيء ذي بال وقيمة يخشى عليه
الالصوص أو الضياع، لهو أمر لا
غرابة فيه، ولا ينكره أحد.. أما
أن يترك وديعته عنده يستأمنه
عليها وهو في الوقت نفسه يعاديه
ويؤلب الناس على عداوته لهو أمر
يحير العقل ويدعو إلى العجب، إذ
كيف يأتئنه على ماله وفي الوقت
ذاته يتهمه بالخيانة؟!



الذي لم يكذب ولم يخن في حياته قط، قال
ابن إسحاق: «أما عليّ فإن رسول الله ﷺ
أمره أن يتخلف حتى يؤدي عنه الودائع التي
كانت عنده للناس، وكان رسول الله ﷺ ليس
بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه
عنده لما يعلم من صدقه وأمانته».

إنه موقف عظيم يدعو للتفكير والتأمل..
ويا لها من أمانة! يُؤدّي منهم، وأيّ أذى!
يطلبونه، يريدون قتله، ومن قبل كذبوه
وناصبوه العدا بكل أشكاله، ومع هذا لم
يأكل أموالهم ولم يستحلها لنفسه تعويضاً
عما لحقه من ضرر، وكان بإمكانه أن يفعل
كما فعلوا هم حين نهبوا أموال وبيوت المؤمنين
المهاجرين انتقاماً وظلماً وإرهاباً، وذلك بعد
هجرتهم منها.

الصادق الأمين

كان النبي ﷺ يلقب في الناس بالأمين،
وشهد له أصدقاؤه وأعداؤه بذلك، فمن
عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال:
أخبرني أبو سفيان: أن هرقل قال له: سألتك
ماذا يأمركم؟ فزعمت: أنه أمركم بالصلاة،
والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء
الأمانة، قال: وهذه صفة نبي.

وقال النجاشي للمهاجرين: «ما هذا الدين
الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني

أما وقد حدث ذلك من مشركي مكة
تجاه نبي الله ﷺ مع مكرهم به وتخطيطهم
لقتله، فإنه ولا شك ينبئ عن عظيم أمانته
وصدقه وورعه، فمن يصدق مع الناس وهم
لا يملكون له نفعاً ولا ضرراً فهو مع الله تعالى
أصدق، ومن يحفظ أماناتهم وهي تحت يده
فهو لما سواها أحفظ، ومع ذلك فقد اتهموه
في أمانة البلاغ عن ربه عز وجل، وما زالت
ودائعهم عنده!

درس في الأمانة

وفي الهجرة النبوية درس عظيم ودعوة
صريحة لكل منا، يدعونا ويعلمنا الأمانة
والورع مع الناس جميعاً اقتداءً بالنبي ﷺ
الذي ضرب لنا أعظم الأمثلة في هذا الخلق
الرائع، ولا خير فينا إن لم نعقل هذا الدرس
ونعيه ونطبقه على أرض الواقع، كما لا خير
فينا إن تعرّينا منه في أمور حياتنا كلها، عند
تعاملنا مع الله ورسوله، ومع أنفسنا والناس
جميعاً.

وقد علمنا النبي ﷺ بطريقة عملية
فريدة كيف نرد الحقوق إلى أهلها ولو كانوا
لنا ظالمين.. فحينما اضطره قومه للخروج
من مكة مهاجراً إلى المدينة كان عنده ودائع
كثيرة لأهل مكة، لكنه لم يفعل كما يفعل بعض
الناس فينتقم ويأكل أموالهم ويثأر لنفسه،
وقد خرج في الخفاء مطارداً، لكنه الأمين

انتما مشركي مكة النبي ﷺ
على أماناتهم رغم مكرهم به
وتخطيطهم لقتله ينبئ عن عظيم
أمانته وصدقه وورعه

الأمانة ليست محصورة في الودائع
بل هي مطلوبة في كل أمورنا لذا
ذكرت في القرآن كصفة من صفات
عباد الله المؤمنين

(*) إجازة في الشريعة



دعا النبي ﷺ إلى التخلق بخلق الأمانة في حياتنا اليومية ومعاملاتنا

على ضعفه وجهله وظلمه إلا من وفق الله تعالى.

الأمانة في حياتنا

دعا النبي ﷺ إلى التخلق بخلق الأمانة في حياتنا اليومية ومعاملاتنا فيما بيننا.. من ذلك قوله: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» (رواه الترمذي، وحسنه السيوطي)، وقال: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» (رواه أبو داود). وقال: «الخبز المسلم الأمين، الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً، طيبة به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به: أحد المتصدقين» (متفق عليه): أي هو ورب الصدقة الذي أخرجها في الأجر سواء، وقال: «من غسل ميتاً فآدى فيه الأمانة ولم يفش عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (رواه أحمد). فلتتخلق بخلق الأمانة، وليكن لنا من حدث الهجرة دروس في الأمانة، ولنعلم أنها ثقيلة وكبيرة ومتعددة وكثيرة، فعملك أمانة، وعملك أمانة، والدعوة إلى الله أمانة، وعباداتك أمانة، وجوارحك أمانة، جسمك وصحتك أمانة، عقلك وقلبك أمانة، وقتك أمانة، وظيفتك أمانة، حقوق الزوجين أمانة، حقوق الناس أمانة، الأخوة أمانة، المال أمانة، الأعراض أمانة، الكلمة أمانة، المسؤولية أمانة، تربية الولد أمانة، اليتيم والأرملة أمانة، المسكين والضعيف أمانة، بلدك أمانة، صوتك أمانة، شهادتك أمانة، ومجمل ذلك أن عمرك كله أمانة فانظر كيف تحفظه، وبماذا تعممه وفيه تصرفه. ■

المصادر

- ١- فقه السيرة، الشيخ محمد الغزالي، ص ١٧١، دار الكتب الحديثة، الطبعة السابعة.
- ٢- تفسير القرطبي، تفسير الطبري، تفسير ابن كثير.
- ٣- موقع «الإسلام دوت كوم».
- ٤- موقع «المحدث».
- ٥- موقع «الدرر السنية»، الموسوعة الحديثية.

في سبيل الله يكفر الذنوب كلها - أو قال كل شيء إلا الأمانة، والأمانة في الصلاة والأمانة في الصوم والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع» (ذكره أبو نعيم الحافظ في الحلية).

وعن ابن عباس: الأمانة في كل شيء، في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع، ولم يرخص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمانة، وأن الأمانات مردودة إلى أربابها الأبرار منهم والفجار.

ثقل الأمانة

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)﴾ (الأحزاب)، قال قتادة: الأمانة الدين والفرائض والحدود.

وعن مجاهد أنه قال: عرضها على السماوات فقالت: يا رب، حملتي الكواكب وسكان السماء وما ذكر وما أريد ثواباً ولا أحمل فريضة، قال: وعرضها على الأرض فقالت: يا رب، غرست في الأشجار وأجريت في الأنهار وسكان الأرض وما ذكر وما أريد ثواباً ولا أحمل فريضة، وقالت الجبال مثل ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)﴾ في عاقبة أمره.

وقيل: إن الله تعالى عرض عليهن الأمانة أن يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثواباً وعقاباً ويستأمنهن على الدين، فقلن: لا نحن مسخرات لأمرك، لا نريد ثواباً ولا عقاباً، قال: وعرضها الله تبارك وتعالى على آدم فقال: بين أذني وعاتقي، قال ابن زيد: فقال الله تعالى له: «أما إذا حملت هذا فسأعينك، أجعل لبصرك حجاباً فإذا خشيت أن تنظر إلى ما لا يحل لك فأرخ عليه حجاباً، وأجعل للسانك باباً وغلقاً فإذا خشيت فأغلق، وأجعل لفرجك لباساً فلا تكشفه إلا على ما أحلت لك».

وكل الأقوال في الأمانة لا تنافي بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أنها التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بذلك أثيب وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان

ولا في دين أحد من هذه الأمم؟ فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نحن نعبد وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام» (مسند الإمام أحمد).

مفهوم الأمانة

والأمانة ليست محصورة في الودائع كما يفهم البعض، بل هي مطلوبة في كل أمورنا، لذا ذكرت في القرآن كصفة من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)﴾ (المؤمنون)، قال القرطبي في تفسيره: الأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلًا، وهذا يعم معاشرته الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به.

والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد. وقد أمرنا الله بأداء الأمانات فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، والأظهر في الآية أنها عامة في جميع الناس، فهي تتناول الولاية فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال ورد المظالم والعدل في الحكومات، وهذا اختيار الطبري.

وقال القرطبي: وتتناول كذلك من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات وغير ذلك، كالرجل يحكم في نازلة ما ونحوه، والصلاة والزكاة وسائر العبادات أمانة الله تعالى، وروي هذا المعنى مرفوعاً من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «القتل



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ عبد العزيز ابن باز

اعتبار العدالة في البيئات

• أرجو التفضل بإفادتي عن تسلسل جرح البيئة، مثل أن يقيم المدعي بيئة على دعواه، ثم يقيم المدعى عليه بيئة على جرحها، فهل تسمع البيئة لجرح بيئة الجرح ولو طال التسلسل أم لا؟ وماذا في كلا الحالتين؟

- قد دل الكتاب والسنة على اعتبار العدالة في البيئات، كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَشْهَدُوا ذُوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ (الطلاق: ٢)، وقوله عز وجل: ﴿مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ومعلوم أن الأصل براءة الذمة من الحقوق فلا تثبت إلا بأمر يعتمد عليه، ولا ريب أن شهادة الضاق والمجهول لا يجوز الاعتماد عليها، فأتضح بذلك أنه لا بد من العدالة في البيئة والمزكين لها، والجارحين لها أو للمزكين؛ ولهذا صرح أهل العلم بأن الشهادة والتركية والجرح إنما تقبل من ذوي العدالة والمعرفة بحال البيئة المزكاة

لأن من تعاقد مع شخص على عمل فإن العقد يكون باتاً من يوم وقوعه، ولا يجوز لأي منهما أن يتراجع، وإذا تراجع فعليه أن يعطي الأجير حقه.

الضمان مقابل أجره

• وجدت شخصاً محتاجاً لتمويل فاتفقت معه على أن أستخرج القرض وهو يكفلني، ونقسم مبلغ التمويل بيننا، علماً بأنه يوجد عقد بيني وبينه على ذلك.. فهل هذه الطريقة تعتبر حراماً أو يشوبها الشك؟

- الظاهر في هذه المسألة من باب ما يسميه العلماء بالضمان بجعل ضمان يقابل مالا، والضمان بجعل لا يجوز بإجماع كما

- اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل: البنين والبنات، فإذا قال: أوقفت على ذريتي يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ذرية، وأولادهن ذرية له، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأنعام: ٨٤)، وموسى عليه السلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته. وقال الخرقي من فقهاء الحنابلة: لا يدخل أولاد البنات في الوقف على الذرية، واستدل بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، فدخل فيه أولاد البنين دون أولاد البنات، وهكذا كل موضوع ذكر فيه الولد والذرية والنسل في حكم الأولاد ■



الإجابة للشيخ عبد الله ابن بيه

فسخ العقد قبل نهاية المدة

• قمت بالتعاقد مع شخص ليقوم بمتابعة تنفيذ أحد الأحكام الصادرة لي، وبعد ذلك طلبت منه التوقف عن متابعة العمل، فهل يحق له مطالبتني بكامل قيمة العقد الذي بيني وبينه، أم أكتفي بإعطائه قيمة الجزء الذي قام به؟

- الأجير على سبيل الحكم له أجره كاملاً ما دام النكوص هو من طرف المستأجر، وليس من طرف الأجير، وبالتالي فهذا الشخص له حق كامل، فعليك أيها السائل أن تعطيه حقه،

هدية بهدية

• هل يجوز للمسلم أن يهب صديقه هدية ويتفق وإياه على أن يرد له هذه الهدية بهدية أخرى، أم أن الهدية لا يشترط لها مقابل؟

- الأصل أن الهدية وهي الهبة ألا تكون بمقابل بل من باب البر والتبرع، فإن تمت على شرط دفع هدية مقابلاً، فهي المسماة بهبة الثواب وهي جائزة، ويعتبر ذلك التصرف بيعاً لا هبة، وتطبق عليه أحكام البيع لا أحكام الهبة.

إعارة الذهب بأجر

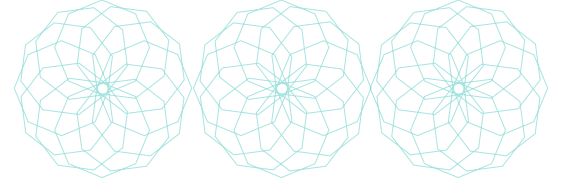
• شخص يتاجر في الذهب ويشعر أن بعض النساء يرغبن في بعض مصاغات وملبوسات ليلة الزفاف، وقد يكلفهن ذلك كثيراً، ويريد أن يعمل طريقة وهي إعارة الذهب بأجرة محددة تيسيراً على النساء بدلاً من الشراء، فهل هذا العمل يجوز؟

- نعم يجوز إعارة الذهب بأجرة محددة، ونحن نشجع عملك هذا ولعله يكون مخرجاً لكثير من النساء اللاتي لا يستطعن شراء هذا الذهب أو يشتريه ويكلفهن كثيراً.

ونشير بالمناسبة إلى ما كان سائداً في الكويت بين الأهالي قديماً وهو إعارة الذهب لليلة الزفاف، وهذا عمل حسن لئله يسود بشكل واسع هذه الأيام ليخفف من معاناة كثير من الأسر.

وقف على ذرية محددة

• كتب أحدهم في وقفيته: وقفت هذه العمارة على ذرية فلان، هل هذا يشمل الذكور والإناث أو الذكور فقط وهل يشمل أولادهم؟



التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية فهذا لا شك أنه عقد باطل.

العمل بالواسطة

• هل يجوز أن يدفع الإنسان مبلغاً من المال مقابل أن يتوسط له إنسان في العمل؟

- الواسطة وهي الشفاعة.. والشفاعة هي أن يشفع لك واحد لتصل إلى عمل ما، أو تصل إلى حق تأخذه، أو يدفع عنك شيئاً ما، وعليه تكون الشفاعة إما شفاعة حسنة أو شفاعة سيئة، والله يقول: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا ۝٨٥﴾ (النساء)، فالشفاعة السيئة كإسقاط حد من حدود الله تبارك وتعالى، أو كمن يشفع لمن ليس بكفء للعمل، هذه لا يجوز أخذ الأجر عليها، كما قال النبي ﷺ: «من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا»، فالشفاعة لا بد أن تكون حسنة، ولا يؤخذ عليها أجر، فأخذ المال نظير الشفاعة حرام، ولا يجوز إلا إن كان مضطراً لذلك. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التأمين الإسلامي

• ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني؛ وهو أن بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة.. أما التأمين التجاري فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على

والمجروحة، فعلم بهذا كله أنه لا بد من التحقق من حال البيئة التي يعتمد الحاكم عليها في الحكم ولو أفضى إلى التسلسل حتى يصل إلى العدالة المطلوبة حسب الإمكان، فإذا لم يتيسر ذلك ساء له الحكم بما يغلب على الظن ثبوت الحق ولو أفضى ذلك إلى تحليف المدعي مع بيئته. أما تضريق الشهود عند أداء الشهادة فينبغي أن يعمل به عند الحاجة خوفاً من تواطئهم على الكذب.

تحريم كتمان الشهادة

• رفع أحدهما شكوى على الآخر عند القاضي، وجاءني يريد أن أشهد معه بما علمت من أمرهما، فهل يجوز لي أن أشهد بما سمعته منهما؟
- يجب عليك أن تشهد بما علمت إذا طلبت منك الشهادة؛ لقول الله جل وعلا: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمَ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٢٨٣﴾ (البقرة: ٢٨٣).

تزيف شهادة للدخول في المسابقة

• إذا كان إنسان يرغب العمل بوظيفة وهو يستطيع القيام بعملها والنجاح في المسابقة، ولكن ليس لديه شهادة تخوله الدخول فيها فهل يجوز له تزيف شهادة للدخول في المسابقة؟ وإذا نجح فهل يجوز له الراتب؟
- الذي يظهر لي من الشرع المظهر وأهدافه السامية عدم جواز مثل هذا العمل؛ لأنه توصل إلى الوظائف من طريق الكذب والتلبيس، وذلك من المحرمات المنكرة، ومما يفتح أبواباً من الشر وطرقاً من التلبيس، ولا شك أن الواجب على من يستند إليهم أمر التوظيف أن يتحروا الأكفاء والأمناء حسب الإمكان. ■

- هذه المسألة - حسب ما فهمته - أنه اقترض منه مالا، وأن المقترض رهن بيته وسكن فيه المقرض وانتفع به، وأعطاه إيجاراً منقوصاً مقابل الانتفاع بالرهن، وهذا لا يجوز؛ لأنه من باب القرض الذي جر نفعاً إذا كان الأمر كذلك.

وإن كان سوى ذلك فعلى السائل أن يبين مراده بقوله مقابل مبلغ مالي؛ لأن الرهن وثيقة يحق «فرهان مقبوضة»، يكون عند المرتهن، أو يكون تحت يد أمينة، والمرتهن لا ينتفع به، وهذا مذهب الجمهور خلافاً لأبي حنيفة، ولا يحق للمرتهن الانتفاع به، وإنما يكون وثيقة بحقه، ومنافعه من الأجرة وغيرها يرجع إلى الراهن (إلى المالك)، وعلى السائل أن يبين مراده، فإن كان الحكم كما قال فهو كما ذكرنا. ■

يقول ابن القطان وغيره، وإن كنا نجد فيه قولاً لإسحاق بن راهويه يجيزه، لكن هذا الإجماع درج عليه العلماء خلفاً على سلف لا ينبغي للمسلم أن يخرقه أو أن يتجاوزه، وحينئذ فالواجب على هذا السائل أن يبحث عن طريقة أخرى لعل الله يسهلها له، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

الرهن مقابل الاقتراض

• أعرف شخصاً رهن بيته لشخص آخر، مقابل مبلغ مالي، على أن يعيده له بعد انقضاء مدة الرهن، علماً أن هذا الشخص الآخر يدفع مبلغاً شهرياً أقل من الثمن الحقيقي لإيجار المنزل، فهل هذا يجوز شرعاً أم لا؟

توقف عن هذه العادات العشر.. تسعد وتفلح

ترجمة: جمال خطاب (*)



تذكر أنك عندما تتوقف عن فعل أشياء خاطئة؛ تترك مساحة أكبر للأشياء التي تجعلك سعيداً، ولذلك ابدأ من الآن في التوقف عن هذه العشر تسعد بتحقيق ذاتك وتحقق أهدافك؛

١- توقف فوراً عن المماطلة في تحقيق أهدافك؛

بعض الناس يحلم فقط بالنجاح، والبعض الآخر يستيقظ ويعمل عملاً جاداً في سبيل تحقيق النجاح. العمل والتغيير يقاوم بشدة عندما تكون الحاجة إليه ماسة.

تعاقد مع نفسك وانضبط في التنفيذ، تأجيل العاجل يجعل من الصعب تنفيذه فيما بعد.. وما لم نبدأ المهمة اليوم لا يمكن الانتهاء منها بحلول الغد.. وليس هناك شيء أكثر إجهاداً من إنهاء ما تم تأجيله مراراً. سر التقدم هو ببساطة المبادرة في العمل على الفور.. البدء، من تلقاء نفسه، عادة ما يكفي لبناء ما يكفي من الزخم للحفاظ على دوران العجلة؛ ولذلك دع عنك التفكير في الانتهاء وقم بالتركيز فقط على اتخاذ الخطوة الأولى، وقل لنفسك: لقد قمت باختيار البدء في هذه المهمة بخطوة صغيرة حتى وإن كانت ناقصة.. كل هذه الخطوات الصغيرة سوف تتجمع، وسوف تصل في النهاية لرؤية تغييرات ليست بطيئة.

٢- توقف عن لوم الآخرين وتقديم الأعذار؛

توقف عن لوم الآخرين على ما لديك أو ما ليس لديك، عما تشعر وما لا تشعر، فغند إلقاء اللوم على الآخرين لما تعانيه أو ما تمر به، فأنت تنكر مسؤوليتك وتطيل المشكلة.. توقف عن تشتيت طاقتك وابدأ في تحمل المسؤولية عن حياتك.

إلقاء اللوم على الآخرين ما هو إلا عذر أقبح من الذنب، وتقديم الأعذار هي الخطوة الأولى نحو الفشل؛ أنت - وفقط - المسؤول عن حياتك وخياراتك وقراراتك.

٣- توقف عن محاولة تجنب التغيير؛

إذا لم يتغير شيء على الإطلاق فلن تشرق الشمس غداً.. معظمنا مستريح على وضعه الحالي حتى ولو تغير كل العالم من حولنا.. تعلم أن قبول التغيير أمر حيوي لسعادتنا ونجاحنا بصفة عامة، لأنه فقط عندما نتغير نمو ونكبر، ونبدأ في رؤية عالم لم نكن نعرفه، ولم نتمكن من أن نعرفه من قبل.

ولا تنس، مهما كانت الحالة وكانت الظروف جيدة أو سيئة، فإنه سيتغير.. وهذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن التعويل عليه. تمسك بذلك، واعلم أن التغيير يحدث عندما نتحرك ونوفر له أسبابه، وهذا شيء سهل أو واضح في البداية، ولكنك ستعلم في النهاية أنه يستحق كل هذا العناء.

٤- توقف عن محاولة السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه؛

إذا حاولت السيطرة على كل شيء، ومن ثم القلق بشأن الأشياء التي لا يمكن السيطرة عليها، فقد وضعت نفسك في حالة من الإحباط والبؤس مدى الحياة. بعض القوى لا بد أن تقع خارج نطاق سيطرتك، ولكن يمكنك التحكم في كيفية التعامل مع هذه الأشياء.

في حياة كل إنسان جوانب إيجابية وأخرى سلبية - وهذا يتوقف - سواء كنت سعيداً أم لا - إلى حد كبير على الجوانب التي تقوم بالتركيز عليها، أفضل شيء يمكنك القيام به هو ترك ما لا يمكن السيطرة عليه، والاستثمار فيما يمكن السيطرة عليه.

٥- توقف عن تحقير ذاتك؛

لا شيء سوف يجرك إلى الأدنى سوى

- المماطلة في تحقيق أهدافك
- لوم الآخرين وتقديم الأعذار
- محاولة السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه
- الانشغال بانتقاد الآخرين
- الهروب من مشكلاتك ومخاوفك
- الجحود وعدم الشكر

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/2012/10-habits-you-must-quit-to-be-happy>



يمكن أن يقع.. ومع ذلك، فقد ولى الماضي، والمستقبل لم يأت بعد.. وبغض النظر عن كم من الوقت نقضيه في التفكير والتباكي، فإنه لا يغير من الأمر شيئاً.

وواحدة من أكبر المفارقات في الحياة هو أن أهم ما في المستقبل يتوقف على قدرتنا على الالتفات إلى ما نقوم به اليوم.

نحن بحاجة أكثر للعيش في الوقت الراهن.. العيش في اللحظة يتطلب وعياً منفتحاً متعمداً ونشطاً بحقائق الحاضر. لا تتخيل أنك في إجازة أثناء العمل، ولا تقلق بشأن عمل يتراكم على مكتبك عندما تكون في إجازة.. لا بد أن تعيش في الوقت الراهن، وأن تلاحظ الجمال وهو يتكشف من حولك.

٩- توقف عن محاولة أن تكون شخصاً غيرك؛

أحد أكبر التحديات في الحياة هو ألا تكون غير نفسك في عالم يحاول أن يجعلك مثل أي شخص آخر.. ستجد دائماً من هو أجمل، ودائماً ستجد من هو أكثر ذكاءً، وسوف يكون دائماً من هو أصغر منك سناً، ولكنهم جميعاً لن يكونوا أنت أبداً.. لا تتغير حتى تصبح مثل الناس.. كن نفسك وسوف تجد الأشخاص المناسبين الذين سيحبونك، وسوف تحب نفسك أكثر.

١٠- توقف عن عدم الشكر والجهود؛

لن تستطيع مرة واحدة وضع كل قطع اللغز في أماكنها المناسبة منذ البداية، ولكن سيأتي الوقت الذي ستعرف فيه أن لكل قطعة موقعها التي لن تليق لغيرها.

اشكر حتى الأشياء التي لا تعمل بها، لأنها وإن كانت تترك فراغاً لغيرها الآن إلا أنها مهمة لإكمال الصورة، واشكر الذين ساروا بعيداً عنك، لأنهم تركوا فراغاً ومجالاً لأولئك الذين يريدون الاقتراب منك.

ومهما كانت الحياة جيدة أو سيئة بالنسبة لك، استيقظ شاكر كل يوم، فهناك شخص ما في مكان ما يقا تل ليصل لعشر معشار ما وصلت إليه، وبدلاً من التفكير فيما فقدت أو فيما ليس بين يديك، أمعن التفكير فيما لديك ولكنه عند الجميع مفقود. ■

في حياتك الخاصة يشغلانك بحيث لا يكون لديك أي وقت متبقٍ لانتقاد الآخرين.

٧- توقف عن الهروب من مشكلاتك ومخاوفك؛

صدقني وثق بي، لو أن كل شخص ألقى إليك بمشكلاته فلن تفيق لمشكلاتك.. عالج مشكلاتك ومخاوفك بأقصى سرعة ممكنة، ولا تهرب منها، فالحل الأفضل هو مواجهتها وجها لوجه مهما كانت قوتها.

المخاوف تمنعك من اقتناص الفرص واتخاذ القرارات، وهي تحبسك في مساحة صغيرة جداً، وتوهمك أنك لن تشعر بالراحة في خارجها، والواقع أن قصة حياتك ما هي ببساطة إلا تنويعاً لكثير من التجارب، الصغيرة الفريدة من نوعها، وكثير منها يتطلب منك أن تمد وتوسع منطقة الراحة الخاصة بك.

السماح لمخاوفك ومقلقاتك بالسيطرة عليك ليست «حياة» ولكنها مجرد «وجود».

خلاصة القول: إما أن تملك مشكلاتك والمخاوف، أو أنها هي التي ستملكك في نهاية المطاف.

٨- توقف عن الحياة في زمان غير الزمان وفي مكان غير المكان؛

بعض الناس يقضون حياتهم بأكملها يحاولون أن يعيشوا في بلد غير البلد الذي يعيشون، وفي زمان غير الزمان، ومكان غير المكان، يقضون حياتهم في الندم على ما فات، وما كان يمكن القيام به، أو ما كان

تقريع ذاتك ولومك الدائم والمبالغ فيه لنفسك.. العقل أداة رائعة إذا ما استخدمت بشكل صحيح، ولكنه يصبح مدمراً بشكل بشع عندما يستخدم بشكل غير صحيح.

كن مراقباً يقطاً لحديثك مع نفسك، وواجه حديث النفس.. نحن دائماً نتحدث لأنفسنا بصمت، ولكننا قلما نكون واعين لما نقول أو وكيف يؤثر علينا.

وكما ذكر «هنري فور» ذات مرة: «إذا كنت تعتقد أنك تستطيع، أو كنت تعتقد أنك لا تستطيع، أنت على حق»، فأحد الأسباب الرئيسية للفشل هو الشك في قدراتنا وسلبية حديث النفس، وطريقة التغلب على الأفكار السلبية والعواطف المدمرة هو تطوير نوع من العواطف الإيجابية الأقوى والأبعد أثراً المعارضة لها، أنصت إلى نقاشك الذاتي وقم باستبدال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية، ومع مرور الوقت سوف تغير مسار حياتك.

٦- توقف عن الانشغال بانتقاد الآخرين؛

السلبية التي تنزف وتتسلل منك تدريجياً تجاه الآخرين سوف ترتد إليك لتدمر السعادة الخاصة بك.. فأنت تحاول أن تستريح من الإهانة وعدم الرضا الذي تسببه لك عيوبك وأوجه النقص عندك بترديد أن للآخرين عيوباً تفوق عيوبك أحياناً.

توقف عن القلق بشأن العيوب والنقائص التي تراها في أي شخص آخر، وقم بالتركيز على نفسك، ودع النمو والتحسين المستمرين



٣٦٠ مليون مريض بفيروس «بي» في العالم و ١٣٠ مليوناً في الصين



ضد الالتهاب الكبد الفيروسي «بي» قبل الزواج، وأن توضع هذه التوصية من ضمن بنود عقد الزواج. ويعطى العلاج عن طريق الفم، مثل عقار «التينوفوفير»، و«الأنتي كفير»، وحرص المؤتمر على أن يستمر العلاج بهذه العقاقير إلى مدة تتراوح من ٥ - ١٠ سنوات للخوف من الانتكاسة ورجوع نشاط الفيروس بعد وقف العلاج. ■

أكد مؤتمر الجمعية الأمريكية للكبد الذي عقد مؤخراً بمدينة بوسطن، أن فيروس «بي» من أكثر الفيروسات انتشاراً؛ حيث يعاني أكثر من ٣٦٠ مليون شخص على مستوى العالم بهذا الفيروس، وأنه ينتشر بكثرة في دول جنوب شرق آسيا مثل الصين، حيث إنها وحدها بها ١٣٠ مليون مصاب به، ثم تأتي الهند وبنجلاديش وباقي الدول الأخرى، وأن نسبة انتشاره في مصر ٢,٨٪، ويرجع انخفاض النسبة فيها إلى حملات التطعيم التي تُعطى للأطفال والكبار بالوحدات الصحية، وينتشر الفيروس بدول عربية مثل ليبيا واليمن ودول الشام. ينتقل هذا الفيروس من الأم الحامل المصابة إلى الطفل الجنين، وكذلك عبر العلاقات الجنسية غير الشرعية، ولذلك لابد من التطعيم

حديثو الولادة يحتاجون فيتامين «ك»



أكد طبيب أطفال ألماني ضرورة إمداد الأطفال حديثي الولادة بكميات وفيرة من فيتامين «ك» الذي يتمتع بأهمية كبيرة في عملية تخثر الدم، حيث يعاني معظم الأطفال من نقص هذا الفيتامين بعد ولادتهم.

وأوضح الطبيب أنه يمكن بذلك حماية الأطفال من الإصابة بنوبات النزف الخطيرة، التي غالباً ما تبدأ خلال الأيام الأولى بعد الولادة ويمكن أن تصيب المخ أيضاً.

وأضاف أن أهمية إمداد الأطفال حديثي الولادة بفيتامين «ك» لا ترتبط مطلقاً بكون هؤلاء الأطفال يرضعون طبيعياً أم لا. وذكر أنه: «لا يمكن الاستغناء عن إمداد الأطفال بفيتامين «ك» بعد الولادة، حتى بالنسبة لمن يرضع منهم طبيعياً؛ لأن لبن الأم بطبيعته يحتوي على كمية قليلة من هذا الفيتامين». ■

للمرأة الحامل: الرياضة تخفف ضغط الدم

طالبت دراسة طبية أمريكية بضرورة ممارسة الحوامل للتمارين الرياضية، مشيرة إلى أن ذلك يساعدن على تخفيض معدلات ضغط الدم والوقاية منه. يأتي ذلك في الوقت الذي تنصح فيه الأبحاث بضرورة البدء في ممارسة الرياضة حتى قبل الحمل؛ لتشكل درعاً واقياً للحفاظ على صحة الحامل من الإصابة بضغط الدم المرتفع. وكانت التجارب قد أجريت على إناث فئران مشتهر نحو ثلاثة كيلومترات أسبوعياً قبل الحمل ونحو ٤ كيلومترات بعد الولادة. وأشارت المتابعة إلى حدوث تحسن ملموس في معدلات الإصابة بضغط الدم المرتفع بين الإناث اللاتي يعانين منه، في الوقت الذي شكلت الرياضة درعاً واقياً ضد الإصابة بضغط الدم المرتفع بين الإحصاء منهن. ■

لماذا يتأخر الحمل عند بعض الزوجات؟

يؤديان إلى خلل الإباضة وعدم حدوث الحمل، وقصور الغدة النخامية.

- فرط نشاط غدة الكظرية وتشوهات الرحم في مرحلة التكوين الجنيني، مثل: الرحم المضاعف أو الرحم الثنائي القرن، أو الرحم الوحيد القرن، أو الرحم الثنائي الحجرة، أو الرحم المسطح.
- وتعد الحالة النفسية من الأسباب المهمة التي قد تؤثر على تأخر الحمل.
- تناول حبوب الحمل لفترة تزيد على سنتين أو أكثر، بالإضافة إلى السمعة الزائدة، واستخدام بعض أنواع الأدوية يؤدي إلى خلل الإباضة.
- استنشاق أو التعرض للمواد الكيماوية بكثرة، والإسراف في شرب القهوة، وعدم ممارسة الجماع في فترة الخصوبة. ■

هناك أسباب عديدة لتأخر الحمل عند الزوجات، منها:

- انسداد أو التصاق في قنوات فالوب؛ نتيجة الالتهابات الحوضية أو الحمل الخارجي أو بسبب التصاقات بطنية وحوضية نتيجة عمل جراحي سابق.
- تكيس المبيض، وضعف التبويض.
- وجود أجسام مضادة تقتل الحيوانات المنوية، أو ميكروب يجهض الحمل، والتهابات بالجهاز التناسلي، مما يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية.
- صغر حجم الرحم، أو تحرك غشاء الرحم أو سقوطه، وانقلاب الرحم، أو ارتفاع هرمون الحليب.
- حدوث خلل في الغدة الدرقية، سواء كان ضعفها أو زيادة إفرازها، حيث إن كليهما



«الملوخية» تحمي قلبك وتنظم هضمك

كما تتوفر فيها مادة «الجلوكوسايدز» بكميات كبيرة والتي تحتوي على مركبات فينولية مثل «الفلافونات» و«الجلوكوسيدات»، وهي مواد تحمي الجسم، مما يعرف بالشوارد الحرة الطليقة والمؤكسدة التي تعمل كعامل مختزل داخل الأوعية الدموية، وتؤدي إلى تصلب الشرايين وزيادة نسبة الكوليسترول، وارتفاع ضغط الدم واضطراب نبضات القلب، وفي بعض الأحيان التعرض للآزمات القلبية.

فالملوخية تقلل من تلك الأخطار، كما أنها مفيدة للحامل والجنين، وللمحافظة على الجهاز العصبي وعدم تورم الساقين، وغير ذلك من الفوائد ■.

الأمينية، وزيادة إفراز الهرمونات خاصة الذكورة.

فأوراق الملوخية تحتوي على مادة مخاطية تسمى «ميوسولج» وكمية كبيرة من الألياف التي تحول تلك المادة الغرائية دون حدوث مضاعفات لمرضى القولون العصبي، واضطرابات الهضم والمعدة، ولذلك فهي وجبة سهلة الهضم وملينة، وتخفف من الاضطرابات الهضمية لمرضى الكبد والجهاز الهضمي.

تحتوي الملوخية على فيتامين «أ»، و«ب» وعلى مادة «الكلوروفيل الخضراء»، ومادة الكاروتين، بنسبة كبيرة والتي تتحول في الجسم إلى فيتامين «أ» الذي يقوي جهاز المناعة، ويزيد من مقاومة الجسم للالتهابات والأمراض، كما أنه يقوي النظر، ويحافظ على أغشية الكثير من الأعضاء، ويحميها من الشيخوخة المبكرة والتآكل، بينما يؤدي فيتامين «ب» دوراً كبيراً في تحويل الغذاء إلى طاقة وإفراز الأحماض

هتئاتة العظام.. «كارت أحمر» للمراهقين المدمنين للحاسوب



كشفت دراسة حديثة أن المراهقين الذين يجلسون طويلاً أمام شاشات الكمبيوتر ولا يمارسون أي هوايات أو أنشطة رياضية تقل كثافة العظام لديهم في بعض أجزاء الجسم، وتزيد فرص إصابتهم بمرض هشاشة العظام، مؤكداً أن ممارسة هؤلاء المراهقين للرياضة تقلل كثيراً من فرص الإصابة بهذا المرض الخطير مستقبلاً.

وأكد الباحثون ضرورة مشاركة المراهقين في نشاط رياضي ثابت وبلدة لا تقل عن ثلاث ساعات في الأسبوع، لافتين إلى أن الفئة الأكبر المعرضة للإصابة بهذا المرض هم الذكور الذين يجلسون لفترات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر ومواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك» و«يوتيوب» ■.

5 أسباب للتوقف فوراً عن اللحوم الحمراء



يعتقد كثير من الناس أنه من الصعب التوقف عن تناول اللحوم الحمراء، ولكن كثيراً من الناس قد يتخذون هذا القرار الصعب؛ عقب قراءة أضرارها، ومنها أنها تحتوي على كميات كبيرة من الدهون المشبعة، والتي ترفع فرص الإصابة بأمراض القلب والسكر وسرطان الأمعاء.

يذكر أن عدداً كبيراً من الأطعمة يحتوي على قدر مماثل من البروتينات الموجودة باللحوم، بل وعلى قدر أقل من الدهون المشبعة الموجودة بها. يذكر أن اللحوم الحمراء - ومنها المصنعة - تحتوي على كميات كبيرة من الكوليسترول، وما يزيد من خطورة الأمر أن ٧٥٪ من تركيز الكوليسترول بالدم يتم تصنيعه بواسطة الجسم، وهو ما يعني أن الإنسان يجب أن يحصل على النسبة الصغيرة الباقية عن طريق الأطعمة.

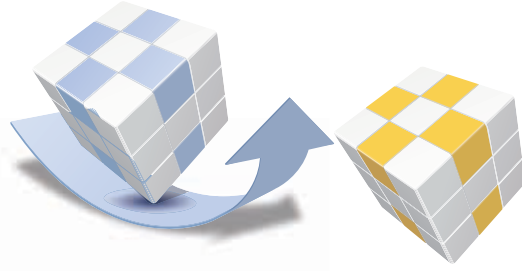
المصادر الغنية بالبروتين البديلة للحوم الحمراء، تشمل البقوليات، مثل البسلة والفاصوليا، وكذلك المكسرات والأسماك والبيض، كما أنه يمكن تناول اللحوم البيضاء، كالحوم الدجاج والديك الرومي والأرانب، حيث تحتوي على كميات قليلة نسبياً من الدهون المشبعة ■.

بحث طبي: تلوث الهواء يعجل بشيخوخة المخ

أظهرت أحدث الأبحاث الطبية، أن تلوث الهواء يؤثر سلباً على سلامة وظائف خلايا المخ؛ وأنه يعجل إصابتها بالشيخوخة بمعدلات أسرع بنحو ثلاث سنوات.

وأوضحت الأبحاث أن شيخوخة خلايا المخ وتراجع كفاءتها، يلقي بظلاله على فاعلية الوظائف الحيوية لأجهزة الجسم خاصة بين كبار السن.

وكانت الأبحاث الطبية السابقة، قد أشارت إلى أن التعرض لتلوث الهواء يزيد أضرار الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي إلى جانب الوفاة المبكرة ■.



معلومات عامة

- قلب سمكة «الروبيان» يوجد في رأسها .
- السرعة القصوى للعبار الناري تبلغ حوالي ١٠٦٥ متراً في الثانية؛ أي ما يوازي ٣ أضعاف سرعة الصوت تقريباً .
- كشفت بحوث مخبرية عن أن دخان السجائر يحتوي على أكثر من ٢٠٠ مادة كيميائية سامة، من بينها ٤٣ مادة على الأقل تسبب السرطان .
- قبل بضع سنوات ضربت صاعقة رعدية ملعباً لكرة القدم في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال إحدى المباريات، الغريب أن تلك الصاعقة قتلت جميع لاعبي أحد الفريقين في حين لم يصب أي لاعب من لاعبي الفريق المنافس بسوء!
- ٥٠٪ من «الحرابي» (جمع حرباء) الموجودة في العالم تتمركز في مدغشقر .
- الشجرة العارية تستطيع أن تنقي حوالي ٢٥ كيلوجراماً من الملوثات من الجو سنوياً .
- يتعامل التايلانديون مع «الفيل الأبيض» على أنه حيوان مقدس .
- في العام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط .
- أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات مهما كانت مساحتها كبيرة. ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أصفر ساعة في العالم

تخيل أن هكذا ستكون الساعات في المستقبل القريب!! ساعة الأظافر nail watch والتي أطلق عليها اسم TX54 قام بتصميمها ثلاثة مصممي ساعات أمريكيين، وهم: Napoleon Merana، Steffen Schubert and David Takacs

كما إنها من إنتاج شركة time and watch، ومن مواصفاتها أنها مقاومة للماء، وتضيء في الظلام بعدة ألوان، وتتميز بأنها صغيرة جداً، ويمكن ضبطها لـ ١٠ فوارق زمنية حول العالم. ■



بكاء الإمام أحمد



قال أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - له: يا أبا عبد الله، هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار، أي شيء تقول فيها؟

قال: مثل أي شيء..؟ قال: يقولون: إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني؟

وتخفي الذنب عن خلقي، وبالعصيان تأتيني؟

فقال: أعد عليّ.

قال: فأعدت عليه، فقام ودخل بيته ورد الباب، فسمعت نحيبه من داخل البيت، وهو يقول:

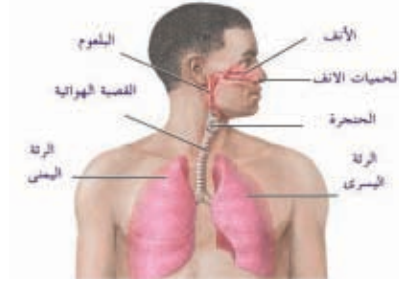
إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني؟!

وتخفي الذنب عن خلقي.. وبالعصيان

تأتيني؟

فأخذ الإمام يردد الأبيات ويبكي حتى أصبح له صوت شديد.. حتى قال بعض تلاميذه: كاد يهلك الإمام من كثرة البكاء! ■

جسم الإنسان الخارق (٢-١)



وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!
- عندما ينام المرء يزداد طول قامته بمعدل سنتيمتر واحد تقريباً!
- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!
- مخ الإنسان يستهلك ٢٠٪ من إجمالي الأكسجين الذي يمتصه الجسم!
- القناة الهضمية التي تبدأ بالفم، وتنتهي بفتحة الشرج يبلغ طولها نحو ٩ أمتار!
- إذا فقد الإنسان ٢٠٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً! ■

إليك معلومات قد تسمعونها لأول مرة عن جسم الإنسان الخارق، والذي ميزه الخالق عن جميع الكائنات الحية:
- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!

- الرئة اليمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!
- أكدت نتائج دراسات طبية أن كل سيجارة يدخنها الشخص تقتطع نحو ١٠ دقائق من عمره المفترض!
- تحتوي لحية الشخص البالغ على ما يراوح بين ٧ آلاف و ١٥ ألف شعرة، أما الحاجب الواحد فيحتوي على ما يراوح بين ٤٥٠ و ٦٠٠ شعرة!

- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما

إذا كان طفلك عنيذاً.. فإليك الحل (٢)

سلوك معين لا تفعله أنت أولاً؛ لأن طفلك هو مرآة لتصرفاتك، واعلم أن عناده مبني على اعتقادات خاصة به يتبناها ويتصرف من خلالها.. فبعض الأزواج يضربون ويسبون زوجاتهم أمام الأطفال، ويتراكم هذا الموقف بذهن الطفل فيقوم بضرب أصدقائه وزملائه وإهانته ومن دون أن ندري نخلق طفلاً عدوانياً.

الحل: أن تكون قدوة حسنة لطفلك، ولا تفعل شيئاً ونقيضه أمام الطفل كي لا يفقد الثقة فيك.

مثال: نظف الطبق الذي تأكل فيه بعد الانتهاء من الطعام، واجعل طفلك يرى هذا، وقل له: «إن هذا سلوك سليم».

تناولنا في عدد سابق نصيحتين، وفي هذا العدد نتناول نصيحتين جديدتين:

٣- المشاركة وعلاقة الأخذ والعطاء:

يجب على جميع الآباء تعليم أطفالهم المشاركة والأخذ والعطاء، فنعلمهم تبادل الألعاب مع الأصدقاء ومشاركة الأم في المنزل، وبعض الأمور التي تساعد الطفل في نبذ سلوك الأنانية، وتعلم المشاركة بهذه الطريقة سيدرك الطفل أنه إذا أراد شيئاً فعليه أن يعطي شيئاً في المقابل، مثال: «إذا قمت بمساعدتي في ترتيب غرفتك فسوف أكافئك».

٤- كن قدوة صالحة له:

كن قدوة لأطفالك، وقبل أن تمنعه من

الإمام الجليل: الليث بن سعد (٢-٢)

مضت الأيام والسنون، وأصبح الليث شيخاً جاوز الخمسين من عمره، وهو لا يمل العلم والتعلم؛ حتى أصبح من كبار العلماء في عصره.

وكان الإمام الفقيه الليث بن سعد غنياً، ينفق كل عام على الفقراء والمساكين أكثر من خمسين ألف دينار، ولا يدخر منها شيئاً لنفسه، ويتصدق في كل صلاة على ثلاثمائة مسكين، ويطعم الناس عسل النحل وسمن البقر في الشتاء، واللوز والسكر في الصيف.

جاءته امرأة ذات يوم، وقالت له: يا شيخنا، إن لي ابناً مريضاً يشتهي أكل العسل، فقال الليث: يا غلام، أعطها مرطاً من عسل (والمرط: مائة وعشرون رطلاً) وكان مع المرأة إناء صغير الحجم، فلما رآه الغلام قال: يا شيخنا إنها تطلب قليلاً من العسل، فقال الليث: إنها طلبت على قدرها ونحن نعطيها على قدرنا، وأمره أن يعطيها المرط.

وفي سنة ١٧٥ هـ توفي الإمام الكبير الليث بن سعد، فحزن الناس عليه حزناً شديداً، وكان الشافعي - رضي الله عنه - يحب لقاءه، فلم يمهله القدر فوقف يوماً على قبره وقال: لله درك يا إمام! لقد حزت أربع خصال لم يكملن لعالم: العلم، والعمل، والزهد، والورع. ■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخيرة

تكامل فرض العين مع فرض الكفاية (٧)

ويبدو أنهم كانوا يفضلون تخصيص عطاءات عينية - وليست نقدية - أو تقديم خدمات مجانية في مجالات التعليم والصحة والسكن.. إلخ من خلال بعض المؤسسات المختصة بتقديم تلك الخدمات، أو بتوفير منافع أو رعاية اجتماعية خاصة لبعض الفئات.

٢ - نمط المساعدات العينية:

كان ذلك بأن ينص الواقف على الصرف من ريع وقفه لشراء بعض السلع والحاجات - كالأطعمة والأشربة والملابس - وتوزيعها خلال شهر رمضان على فئات متنوعة من الناس؛ مع إعطاء أولوية الاستحقاق لكبار السن والعاجزين عن الكسب والضعفاء والأيتام ومقيمي الشعائر في المساجد والتكايا والرباطات، والمشايخ الملازمين للمساجد، وللمساكين، وحتى للسجناء، وغير هؤلاء ممن يدخلون ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة.. والأمثلة على ذلك كثيرة من الوقفيات القديمة ومن الأحداث نسبياً؛ فمن أوقاف مصر في العصر المملوكي، ما ورد في حجة وقف السلطان حسن، وهو أن «يصرف في كل يوم من أيام شهر رمضان ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن، وثمان أربعين قنطاراً من خبز القرصة، وثمان حب الرمان، وأرز وعسل، وحبوب وأبزار، وتوابل، وأجرة من يتولى طبخ ذلك وتفرقته، وثمان غير ذلك مما يحتاج إليه من الآلات التي يطبخ بها، فيطبخ ذلك في كل يوم من أيام الشهر المذكور زيادة على ما هو مرتب في ليالي الجمع.

ومن أوقاف دمشق في مطالع العصر العثماني ما ورد في حجة وقف السلطان سليمان القانوني، على تكيته بمدينة دمشق، وما فعله السلطان سليمان يشبه ما فعله السلطان حسن؛ من حيث مضمونه ودلالته.

فقد اشترط السلطان سليمان في وقفيته، أن يطبخ في ليالي رمضان المبارك، ويومي العيدين وليلة البراءة، الأرز المفضل، والجلو المزعفر، وعين لكل مرة «ثلاثة وتسعين مناً من الأرز النقي، وللطعامين المرقومين لكل مرة ستة وعشرين مناً، وثلاثة أداني من السمن البقري، وللمزعفر منها كل نوبة ثمانية وعشرين مناً من العسل الحري»..

وحتى يضمن جودة تلك الأطعمة وتقديمها للفقراء بطريقة لائقة؛ فإنه نص على توظيف أشخاص تكون مهمتهم: تنقية الحنطة والأرز حسبما تستريح أسنان الطاعم عند صدمة دقاق الحجارة عند تناول المطاعم، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان، ويقدم الطعام «ثلاثة رجال لحمل الطاسات المحشوة بالطعام إلى فقراء الأنام الحاضرين - بالتكية - غدواً وعشيا، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان.

وثمة أمثلة أخرى كثيرة تبين أمرين: أحدهما هو انتشار هذه الممارسة الاجتماعية للوقف وجعله في خدمة فريضة الصوم، وثانيهما هو الاهتمام الكبير بتقديم مساعدات عينية في صورة ملابس وكساوى لفئات عديدة بمناسبة رمضان، ولكننا سندرجها ضمن «نمط الدعم المؤسسي» نظراً لأن أغليبتها جاءت مرتبطة بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، أو التعليمية أو الخدمية العامة، وهي تدخل ضمن قطاع الخدمات والرعاية الاجتماعية فيما يسمى «مؤسسات المجتمع المدني».

بمرور الزمن، ومع اتساع رقعة المدينة الإسلامية، واستقرار قواعدها وازدهار عمرائها، ومع حدوث تمايز نسبي بين مؤسساتها ومرافقها العامة من النواحي الوظيفية والرمزية، أضحت هناك علاقة مباشرة بين الوقف وصوم رمضان.. وبالتأمل في وقائع هذه العلاقة يتضح أن الفرض الكفائي (الوقف) كان - دوماً - في خدمة الفرض العيني (الصوم). ورافداً أساسياً من روافد تمويل معظم مظاهر الاحتفاء به وإقامة شعائره والتمكين من صيامه: عبر مختلف العصور.

لقد أخذ المسلمون يحيطون ممارستهم لفريضة الصوم بكثير من مظاهر الإجلال والاحتفاء والتعظيم، وارتبطت بهذه المظاهر سلوكيات خاصة، وحاجات اجتماعية متجددة، واستلزمت - هذه وتلك - وجود أدوات ووسائل ملائمة لتحقيقها، ومن ثم مصادر لتمويلها والإنفاق عليها؛ دورياً في رمضان من كل عام، وباستمرار على مر الزمن. ومن هنا جاء التوظيف الاجتماعي للوقف - بعد أن أخذ حكم الفرض الكفائي في الممارسة الاجتماعية - ليكون في خدمة الفرض العيني.

وتكشف لنا وثائق الأوقاف - التي سجلت وقائع الممارسة الاجتماعية لسنة الوقف (كفرض كفاية، أو مندوب كفاية، أوهما معاً) على مر التاريخ - عن أن «شهر رمضان» قد حظي باهتمام كثير من الواقفين على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية، وتباين أوضاعهم الاقتصادية.

وعبرت مبادراتهم الوقفية عن شعور عميق بالمسؤولية الاجتماعية، وترجمتها في كثير من الأعمال والمشرعات، وقد صنفنا صيغ التوظيف الاجتماعي للوقف في رمضان في ثلاثة أنماط هي:

١ - نمط التحويلات النقدية:

كان ذلك بأن ينص الواقف على تخصيص مبالغ نقدية من ريع وقفه لإنفاقها خلال شهر رمضان على الفقراء والمساكين وذوي الخصاصة، ومثاله ما نص عليه محمد باشا سليمان أبو النجا في حجة وقفيته - سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م - وهو أن يصرف للفقراء والمساكين من ريع الوقف ٧ جنيهات مصرية (يومية) على مدار أيام شهر رمضان و ٩٠ جنيهاً في آخر يوم من رمضان سنوياً.

والتخصيص الوارد في هذا المثال - وأمثله كثيرة - هو عبارة عن عطاء نقدي لتلك الفئات بلا مقابل، ودون تكليفهم بأداء أية خدمة، وهدفه هو إغاثتهم ليتمكنوا بأنفسهم من تدبير بعض ضرورياتهم خلال الشهر الكريم، وهذا أحد مظاهر المسؤولية الاجتماعية. وهناك مظهر آخر اشترط فيه بعض الواقفين الإنفاق من ريع الوقف في رمضان، ولكن مقابل قيام المستحقين بأداء خدمة ذات طابع شعائري أو ثقافي، ومن الأمثلة على ذلك؛ ما ورد في حجة وقف السلطان سليمان القانوني على التكية السلیمانیة - بدمشق - وعلى المسجد الملحق بها، وهو أن «يرتب إمامان من أهل الصلاح.. يحضر واحد منهما بنوبة كل وقت من الصلوات الخمس المكتوبة والتراويح المندوبة، ويدفع إلى كل واحد منهما كل يوم سبعة دراهم»..

ولاحظنا أن هذا النمط من «التحويلات النقدية» كصيغة للتعبير عن اهتمام القائمين بالفرض الكفائي (الوقف) بمرضان لم يكن شائعاً،

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر